عمادة الدّراسات العليا
جامعة القدس

بِناء الجُمْلة العربيّة في سورة البقرة
"دراسة نَحْوية"

آلاء مرشد صبيح أبو زر

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

2013-1434هـ

بناء الجُمْلة العربيّة في سورة البقرة
"دراسة نَحْوية"

إعداد:

آلاء مرشد صبيح أبو زر

بكالوريوس لغة عربيّة من جامعة القدس

إشراف د. أحمد داود دعمس

قُدّمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربيّة من برنامج اللغة العربيّة/عمادة الدراسات العليا/ جامعة القدس

2013-1434هـ

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج اللغة العربيّة

إجازة الرسالة

بناء الجُمْلة العربيّة في سورة البقرة
"دراسة نَحْويّة"

اسم الطالبة: آلاء مرشد صبيح أبو زر

الرقم الجامعي: 20812746

المشرف: د. أحمد داود دعمس

نوقِشَت الرسالة وأُجيزَت بتاريخ: 8 /7 / 2013 من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم.

1- د. أحمد داود دعمس	رئيس لجنة المناقشة	التوقيع:.....
2- د.إبراهيم أبو غالية	ممتحنا داخلياً	التوقيع:.....
3- د.مؤمن البدارين	ممتحنا خارجياً	التوقيع:.....

القدس- فلسطين

2013-1434هـ

الإهداء

إلى اللذيْنِ غرسا في نفسي حب العلم والتّفوّق ،،، أمي و أبي العزيزيْن ،،،

إلى رفيق دربي ، وشريك حياتي ،،، زوجي المخلص ،،،،أشرف ،،،

إلى رفقاء طفولتي ،،،، إخوتي و أخواتي ،،،

إلى فلذة كبدي ،، ونور عيني ،، ونبض قلبي ،،، ابني الغالي
إبراهيم

إقرار:

أُقرُّ أنا مقدّمَة الرّسالة أنها قُدِّمَت لجامعة القدس لِنيْل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصّة باستثناء، ما أشرت له حيث ورد، وأن هذه الرّسالة أو أي جزء منها لم يُقَدَّم لنيْل أي درجـــة عليـــا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

آلاء أبو زر

التاريخ:.....

الشّكر والتّقدير

يسعدني بعد إتمام هذه الدّراسة أن أتقدّم بجزيل الشّكر والحمد لله أولاً، الذي أعانني على إنهائها رغم الصعوبات والعقبات التي اعترضتني، ثم أتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان إلى الدّكتور: أحمد داود دعمس، في جامعة القدس– أبو ديس– الذي تفضّل بالإشراف على هذه الدراسة، ومتابعتها.

كما وأشكر عضويّ المناقشة :الدكتور: إبراهيم أبو غالية ، والدكتور:مؤمن البدّارين اللذين تفضّلا بقراءة هذه الدراسة ومراجعتها.

وأشكر والديَّ اللذيْنِ دعماني، وشجّعاني على إتمام هذه الدراسة، كما وأدوّن شكراً خاصاً لزوجي العزيز الذي أعانني، وقدّم لي المساندة لإنجاح هذه الدّراسة ، ولن أنسى إخواني وأخواتي الذين ساعدوني في إنجازها، وأشكرمكتبة كلية القرآن /جامعة القدس، ومكتبة مسجد جمال عبد الناصر، ومكتبة البيرة، ومكتبة جامعة النجاح الوطنية، ولن أنسى كل من مدَّ يد العون والمساندة بشكل مباشر، أو غير مباشر.

الباحثة :

آلاء مرشد أبو زر.

ملخص الدّراسة

هدفت هذه الدّراسة للكشف عن الأنماط التركيبية للجُمْلَة في سورة البقرة، ومطابقتها مع القاعدة النحوية أو الخروج عنها، لذلك عمدتُ لِدراسة تطبيقيّة على سورة البقرة، ولعلّ السبب المباشر الذي دفعني لاختيار هذه الدّراسة عدم وجود دراسة مستقلة تَناوَلَت بناءَ الجُمْلة العربيّة في سورة البقرة، على الرغم من وجود دراسة تَناوَلَت البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء – دراسة موازية– وقد انصبَّ التركيز فيها على المستوى الصوتي أكثر من الاهتمام بالمستوى النحوي؛ حيث اشتمل على الجُملة الاسمية والفعلية، والجُملة الناسخة، وجُملة التقديم والتأخير، وجُملة التوكيد، ولكثرة الأنماط التركيبيّة الزاخرة بصُوَر الجُمْلة العربيّة.

واعتمدتُ في دراستي على المنهج التكامليّ، مستفيدة من المنهج الوصفي في معرفة صُوَر الجُمْلة وأنماطها، وإحصاء عدد مرات ورودها في السورة، واستفدتُ من المنهج التحليليّ في تحديد عناصر الجُمْلة وبيان وظائفها النَحْويّة، وتوضيح العلاقات فيما بينهما.

وقد دوّنتُ أهمّ النتائج وأبرزها، ومنها:
استخدام الجُملة الفعليّة بشكل واسع جدّاً؛ حيث تعدّدت الأنماط وتوسّعت، وقد ذُكِرَت في السّورة أكثر من الجُملة الاسميّة؛ والسبب يعود إلى أنّ الفعل يدلّ على التجديد والحدث على عكس الجُملة الاسميّة الدّالة على الثُّبوت، كَما أنَّ سورة البقرة عقيديّة، لِما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرّفعة الكبيرة؛ فيكثُر استخدام الأفعال من أمر ونهي. بالإضافة إلى استخدام الجُملة الخبريّة أكثر من استخدام الجُملتَيْن الإنشائيّة والشّرطيّة، وجاء بناء الجُملة موافقاً للقاعدة النّحويّة.وخلو سورة البقرة من التوكيد اللفظي. ومن النتائج الأخرى عدم ورود التّمنّي بالأداة(ليت) بل جاء باستخدام أدوات أُخرى، مثل(ودَّ، ولَو،وتَمنّوا، ويتمنّوه). وخروج الأساليب الإنشائيّة عن دلالاتها الحقيقيّة إلى معانٍ أُخرى يقتضيها سياق الآية.

ومن التوصيات التي أوصي بها: إجراء الدراسات النحوية واللغوية على سور القرآن الكريم الأُخرى.

Building and forming the Arabic sentence in Surat Al-Baqara – Grammatical Study

By: **Ala' Murshed Sbih Abu Zer**
Supervisor: Dr.Ahmad Dauwd De'mes

Abstract

This study aimed at exploring the syntactical components of the Arabic sentence in Surat Al-Baqara and matching it with the grammatical rule or deviating from it, therefore I conducted an applied study on Surat Al-Baqara. What motivated me to choose this study is the absence of an previous studies, which shows the format of the Arabic sentence in Surat Al-Baqara, despite that, there is a study which explains the structural language of Surat and Ashoaraa as a parallel study. This study shed the light on the phonetic side more than the grammatical one; which comprised the predicative, compositional and conditional sentences and displayed them in a regular manner.
I used the accumulative approach in this study benefiting from the descriptive approach in identifying the forms of the sentence and its types, and counting the number of times it was mentioned in the Surah. Furthermore, I used the analytical approach in detecting the components of the sentence and displaying its grammatical functions and clarifying the relations between them.

The results of the study are:
Using the verbal sentence extensively, where the types were varied and extensively used, it was also mentioned in the Surah more than the nominal sentence due to the fact that the verb indicates consistency, unlike the nominal sentence, which indicates permanence. Moreover, the Al-Baqara is a sentence of creed, which entails Jihad and greatness, where forbidden and command verbs are most common.in addihion Using the predicative sentence more than using the compositional and conditional sentences, where the format of the sentence is compatible with the grammatical rule, and Surat Al-Baqara is free from verbal assertion. other results are Wishful thinking was not mentioned by using the phrase (I hope), but it was mentioned in other forms such as: (I would, what if, they wish, they wish for it).and Deviating the compositional methods from their original meaning to other meanings which match the context of the Aya.

The study do recommend conducting linguistic and grammatical studies on other Soar in the Holy Koran.

المقدِّمة

الحمد لله الحميد، الذي يسَّر لي إنجاز هذا العمل، وألهمني الأفكار والأدوات في معالجته، وأفرغ عليَّ الصبر، وجعله حلو المذاق، فأقبلت عليه حبّاً للُغَتي، وإعجاباً بعلمائنا الأوائل، وصلّى الله على سيّدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

أمّا بعد:

يشكّل القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، والتقعيد النحوي، وقد أُنزِل القرآن باللغة العربيّة لقوله تعالى : ﴿ إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلّكم تعقلون ﴾[1].ونتيجة لهذه الصلة الوثيقة بينهما فكان لا بُدَّ من دراسة القرآن دراسات نحوية وبلاغية تمكن من وقوفها على الأسس التركيبية للجُملة العربيّة، ولأنَّ سورة البقرة من أكبر سُوَر القرآن الكريم ، فقد أخذتها لتكون ميداناً نتعرّف من خلاله على التركيب المعجز للجُملة العربيّة ، وقد أسميت هذه الدّراسة – بناء الجُملة العربيّة في سورة البقرة – دراسة نحوية–

دوافع الدراسة:

وقد دفعتني أسباب عديدة لتناول هذا الموضوع بالدّراسة، لعلّ أبرزها :

بعد البحث والاطّلاع تبيّن لي أنّه لا توجد دراسة مستقلّة تناولت بُنيَة الجُمْلة في سورة البقرة، رغم كثرة الدراسات اللغوية والنحوية التي قامت لخدمة القرآن، ولكثرة الأنماط التركيبيّة الزاخرة بصُوَر الجُمْلة العربيّة في السورة، كما أردت أن تكون دراستي مرتبطة بالقرآن الكريم؛ للعلاقة الوثيقة بينه وبين اللغة العربيّة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية دراستي من وقوفِها على الأسس التركيبية للجُمْلة العربيّة في السورة، ومحاكمة القاعدة النحوية من خلال النصوص القرآنية، ولاهتمامي الخاص ببناء الجُمْلة، لما له من أهمية في الدراسات اللغوية.

---

[1] سورة يوسف، آية:2.

هدف الدراسة:

وتهدف دراستي إلى الكشف عن الأنماط التركيبية للجُمْلة في سورة البقرة، ومدى تطابقها مع القاعدة النحوية أو الخروج عنها.

منهج الدراسة:

اعتمدتُ في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي في معرفة صُوَر الجُمْلة وأنماطها، وإحصاء عدد مرات ورودها في السورة، وتحديد عناصر الجُمْلة وبيان وظائفها النَحْويّة، وتوضيح العلاقات فيما بينهما.

الدّراسات السّابقة:

كثرت الدّراسات النَحْويّة والبلاغية التي تناولت سورة البقرة ، لكنني لم أعثر على دراسة تختص ببناء الجُمْلة في السورة ، فاطّلعت على أهم الدراسات السابقة التي دارت حولها ، وكان من أهمها:

- التناسب في سورة البقرة، رسالة ماجستير في الدراسات الإسلامية 2007م ، قُدّمت في جامعة القدس ، للباحث : طارق مصطفى حميدة ، إشراف الدكتور: حاتم جلال التميمي .
- تعدد الأوجه الإعرابية في سورة البقرة في كتاب البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ، رسالة ماجستير، قُدّمت في جامعة اليرموك 2001م ، للباحث : فؤاد علي أحمد عبيدات ، إشراف الدكتور: فارس أفندي بطاينة .
- الأسرار البلاغية للتقديم والتأخير في سورة البقرة – دراسة تطبيقية – رسالة ماجستير 1997م ، قُدّمت في جامعة أم القرى ، للباحث : خالد محمد العقيم ، إشراف الدكتور : صالح بن سعيد الزهراني .
- الروابط اللفظية في سورة البقرة –دراسة نحوية دلالية– رسالة ماجستير ، قُدّمت في جامعة القدس ، 2003م ، للباحثة : رهام يعقوب طقش، إشراف الدكتور : أحمد حسن حامد .
- البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء–دراسة موازية–رسالة ماجستير 2004م ،قدمت في جامعة النجاح الوطنية للباحثة منى محمد عارف عابد، إشراف الدكتور: محمد جواد النوري.

الدراسات الموازية:

وقد أُجريت العديد من الدراسات الموازية لدراستي، ومنها:

- سورة الإسراء– دراسة نحوية دلالية– رسالة ماجستير، 2004م، قُدّمت في جامعة النجاح الوطنية، للباحث: مجدي معزوز أحمد حسين، إشراف الدكتور: أحمد حسن حامد.
- بناء الجملة الفعلية في جزء عمَّ – دراسة نحوية – رسالة ماجستير 2000م ، قُدّمت في جامعة اليرموك ، للباحث : محمد محمود ضيف الله المقبل ، إشراف الدكتور : سمير شريف ستيتية .
- بناء الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة آل عمران –دراسة نحوية دلالية – رسالة ماجستير 2008م ، قُدّمت في جامعة النجاح ، للباحث : حارث عادل زيود ، إشراف الدكتور : أحمد حسن حامد .

محتويات الدراسة:

قمتُ بتقسيم دراستي إلى تمهيد وثلاثة فصول، وخاتمة؛ وتناولت في التمهيد التعريف بسورة البقرة وسبب تسميتها، وسبب نزولها ومباحثها وفضائله، وتناسبها مع سورتي الفاتحة وسورة آل عمران، وتوضيح معنى الجُمْلة لغة واصطلاحاً وتوضيح أقسامها، وقد تناول **الفصل الأول:** الحديث عن الجُمْلة الخبرية، وضَمَّ ثلاثة مباحث، فَدارَ المبحث الأول حول مطلبين، أوّلهما: الجُمْلة الاسمية المثبتة من حيث الابتداء بالمعرفة، والابتداء بالنكرة، وتقديم الخبر، وحذف المبتدأ والخبر وتعدد الخبر.

ثانيهما: الجُمْلة الفعلية المثبتة، من حيث لزوم الفعل وتعديَتِه، والفعل المبني للمجهول، وتقديم المفعول.

ودارَ المبحث الثاني حول مطلبين أوّلهما: الجُمْلة الاسمية المنفية باستخدام (لا النافية للجنس، ولا النافية للوحدة، وليس، وما)، ثانيهما: الجُمْلة الفعلية المنفية باستخدام (لم وما، ولا، ولن، ولمّا).

ودار المبحث الثالث حول مطلبين، أوّلهما: الجُمْلة الاسمية المؤكدة باستخدام أسلوب الحصر (إنّما، ما وإلا)، وباستخدام إنّ أوأنّ، ولام الابتداء، والضمير المنفصل. ثانيهما: الجُمْلة الفعلية المؤكدة باستخدام أسلوب الحصر، وقد، و لقد، ونون التوكيد، والمصدر، والقسم.

أمّا الفصل الثاني، فقد تناول الحديث عن الجملة الإنشائية، وضمَّ مبحثين؛ فدار المبحث الأول حول الجملة الإنشائية الطلبية، وضمَّ خمسة مطالب وهي: المطلب الأول: الاستفهام من حيث تعريفه وأدواته (الحروف والأسماء)، وتناول المطلب الثاني الحديث عن الأمر من حيث تعريفه وذكر

صيَغِه، وتناول المطلب الثالث الحديث عن النهي من حيث تعريفه وذكر أداته، وتناول المطلب الرابع الحديث عن التمنّي، ولم يُذْكَر التمني باستخدام (ليت) في السورة، وتناول المطلب الخامس الحديث عن النداء من حيث تعريفه وذكر أدواته خاصة (يا)، وجاء المنادى مبنياً ومعرباً، وحُذفت (يا) النداء في مواضع معيّنة.

أمّا المبحث الثاني ، فتناول الحديث عن الجُمْلة الإنشائية غير الطلبية، وضمَّ أربعة مطالب، وهي: المطلب الأول: المدح والذّم من حيث التعريف، وذكر صيَغه في السورة. وتناول المطلب الثاني الحديث عن التعجب من حيث التعريف، وذكر صيَغِه، وتناول المطلب الثالث الحديث عن القسم، واجتماعه مع الشرط، وتناول المطلب الرابع الحديث عن الترجي من حيث التعريف، وذِكر أدواته (لعلَّ، عسى).

أمّا الفصل الثالث، فتناول الحديث عن الجُملة الشّرطية ، وضمَّ ثلاثة مباحث ، ودار المبحث الأول ، حول أدوات الشّرط الجازمة (أسماء وحروف)، وتناول المبحث الثاني :الحديث عن أدوات الشّرط غير الجازمة، أمّا المبحث الثالث، فتناول أنماط الجُملة الشّرطية في سورة البقرة.

أمّا خاتمة البحث، فقد عرضتُ فيها أهم النتائج والتوصيات.أمّا المراجع، فكانت متنوعة منها: النحوية والبلاغية وكُتُب التفسير، والمعاجم، فمنها: الكتاب لسيبويه، ومفتاح العلوم للسكاكي، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ولسان العرب لابن منظور.

والله ولي التوفيق

التّمهيد:

المبحث الأوّل: سورة البقرة.

أسماء سورة البقرة وسبب تسميتها:

أسماء سُوَر القرآن الكريم المثبتة في المصاحف، هي على الأرجح توقيفيّة ؛ أي ثبتت بالوحي، وفي ذلك يورد السيوطي أنه" قد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار"[1] ويذهب الدكتور فضل عباس إلى أنه من المستبعد عقلاً أن لا يكون لكلِّ سورة اسم خاص تُعرَف به في زمن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم[2] .

وقد سُمِّيَت سورة البقرة في كُتُب التفسير وكُتُب السُّنَّة بسورة البقرة؛ لأنّها ذُكِرَت فيها قصّة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، ووصف سوء فهمهم لذلك[3].
ولسورة البقرة أسماء أخرى مثل: الزّهراء ، وأصل الزَّهر: الحسن والضّياء والصّفاء، والزّهرة: النّجم المعروف، والأزهر: القمر، وأزهرت النّار بمعنى أضاءت[4]، والزهراوان: النيِّرتان، مأخوذ من الزّهر والزّهرة؛ لهدايتهما القارئ بما يزهر له من معانيها، ولما يترتب على قراءتها من النور يوم القيامة[5].

---

[1] السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القران**:115/1، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.

[2] عباس، فضل حسن، **إتقان البرهان في علوم القران**،447/1،ط1، دار الفرقان، عمان،1997م.

[3] ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**201/1، دار سحنون، تونس،1997م.

[4] ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، مادة(زَهَرَ)،ط1، تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ،1995م.

[5] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القران**،5/4، دار الفكر، بيروت،1995م.

وقد جاء في الصّحيح عن أبي أمامة الباهلي[1] قال:سمعت رسول الله يقول:"اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراويْنِ: البقرة وسورة آل عمران فإنّهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان"[2].

وتُسمّى أيضا سنام القرآن، وسنام كل شيء أعلاه[3]، وسورة البقرة سنام القرآن الكريم ؛إمّا لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة، أو لما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرّقعة الكبيرة. وهذا وصف وتشريف لها، وكذلك قول خالد بن معدان[4]: إنها فسطاط القرآن، والفسطاط ما يحيط بالمكان، فسُمِّيَت بذلك لإحاطتها بأحكام كثيرة[5].

مدنيتها ونزولها:

تعدّدت الآراء والأقوال في بيان مفهومي المكّي والمدني، حيث يقول الزركشي :"اعلم أنّه للناس في ذلك ثلاثة اصطلاحات :الأوّل: إنّ المكّي ما نزل بمكة ، والمدني ما نزل بالمدينة، والثاني:إنّ المكّي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكّة، والثالث: إنّ المكّي ما وقع خطاباً لأهل مكّة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة "[6]، ثمّ عدّد الضوابط المميزة للسور المكّيّة والمدنيّة بقوله :" كلُّ سورة ذُكِر فيها الحدود والفرائض فهي مدنيّة، وكلُّ ما كان فيه ذكر القرون الماضية فهي مكّية"[7].

وتابعه في هذه الاصطلاحات السّيوطي بقوله:" واعلم أنّ للناس في المكّي والمدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها : أنّ المكّي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها سواء أنزل بمكّة أم بالمدينة ،عام الفتح أو عام حجة الوداع ،أم بسفر من الأسفار، وقال: وما نزل بمكّة وما نزل في

---

[1] هو صدي بن عجلان بن وهب الباهلي صحابي شهد مع الرسول جميع الغزوات سوى بدر،آخر من مات من الصحابة بالشام، له250 حديثا، يُنظَر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**،375/4، دار المعرفة، بيروت، 1997م، والزركلي، خير الدين، **الأعلام**،301/2، ط13، دار العلم للملايين، بيروت. 1998م

[2] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين، رقم(805،804)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة1955م.

[3] ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين بن محمد،**لسان العرب**،مادة(سنم) ، ط3، دار صادر، بيروت،1994م.

[4] خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، تابعي، ثقة، أصله من اليمن، وإقامته في حمص، ينظر: ابن عساكر،أبو القاسم علي بن حسن، **تاريخ مدينة دمشق**،189/16–205، دار الفكر، بيروت، 1998م. والزركلي، **الأعلام**،299/2.

[5] الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي بن عادل ،**اللباب في علوم الكتاب**،250/1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م

[6] الزركشي ،بدر الدين محمد بن عبد الله ، **البرهان في علوم القرآن**، 187/1،تعليق:مصطفى عبد القادر عطا ،دار الفكر، بيروت ،2001م.

[7] الزركشي، **المصدر نفسه** ،188/1.

طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلّى اللّه عليه وسلّم المدينة فهو مكّي ،أو ما نزل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم في أسفاره بعدما قدِم المدينة فهو مدني ، والثاني:ما نزل بمكّة ولو بعد الهجرة فهو مكّي،والمدني ما نزل بالمدينة ، والثالث:إنّ المكّي ما وقع خطاباً لأهل مكّة ، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة[1].

ومعرفة المكّي والمدني مأخوذ عن الصّحابة والتّابعين والآخذين عنهم، وهذا ما أكّده الزمخشري والسّيوطي؛ وقد أشار السّيوطي إلى ذلك بقوله: "إنّما يرجع في معرفة المكّي والمدني لحفظ الصحابة والتّابعين، ولم يرد عن الرسول الكريم في ذلك قول؛ لأنّه لم يؤمَر به ، ولم يجعل الله عِلْم ذلك من فرائض الأمة ، وإن وجب في بعضه على أهل العِلْم لمعرفة تاريخ النّاسخ والمنسوخ ، فقد يُعرف ذلك بغير نصّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم [2]

وسورة البقرة حسب النزول هي السّورة السّادسة والثمانون، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنوّرة بعد الهجرة، وقد نزل قبلها في مكّة خمس وثمانون سورة كما جاء في البرهان للزركشي[3].

وقال أبو عمرو الداني بعدما أورد السّور التي أنزلت في مكّة: "فذلك ما أُنْزِل على النبيّ بمكّة، خمس وثمانون سورة، وأُنْزِل عليه بعدما قَدِمَ المدينة سورة البقرة ثم آل عمران ثم الأنفال"[4]
وقد نقل السيوطي هذا القول: وقول من قال أنه قد نزل بعد البقرة سورة الأنفال ثم آل عمران[5].
وهو أولى بالصواب؛ لأن الأنفال نزلت في غزوة بدر وآل عمران تحدثت عن أُحُد، وبدر قبل عام من أُحُد.
وسورة البقرة أوّل سورة نزلت بالمدينة إلّا قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما تُرجعون فيه إلى الله﴾[6].

---

[1] السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن** ،11/1-12.

[2] السيوطي، **المصدر نفسه** ،9/1.

[3] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القران**،250/1-251.

[4] الداني، أبو عمرو، **البيان في عد آي القران**، ص136، تحقيق:الدكتور غانم قدوري حمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.

[5] السيوطي،**المصدر نفسه**،20/1.

[6] البقرة،28.

فإنها آخر آية نزلت من سورة البقرة، ونزلت يوم النّحر في حجة الوداع بِمِنى، وآيات الرِّبا أيضا من أواخر ما نزل من القرآن.[1]

ترتيب السورة في المصحف الشريف:

جاء ترتيب سورة البقرة الترتيب الثّاني في المصحف العثماني بعد سورة الفاتحة، وقبل سورة آل عمران، وهذا التّرتيب ليس اجتهاد الصحابة، بل هو توقيفي بتوجيه الرسول وحياً، وأنّ القرآن متواتر حفظاً وكتابة، تناقلتْهُ الأمة من لَدُن الرسول إلى يومنا هذا، وكذلك الأمر بالنسبة لترتيب آيات السُّوَر، فهو ترتيب أخذه النبي عن جبريل عن الله رب العالمين، وقد أكّد على هذا القول فضل عباس في الإتقان[2].

وقد جاءت سورة البقرة في مائتين وستٍّ وثمانين آية، وستّة آلاف ومائة وإحدى وعشرين كلمة، وخمسة وعشرين ألفا وخمسمائة حرف[3].

موضوعات سورة البقرة:

تَضُمّ سورة البقرة عدة موضوعات فلا نستطيع إحصاء مكوناتها، فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها صلى الله عليه وسلّم وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها، وتناولت العلاقة بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركين من جهة أخرى، ومن ناحية أخرى، تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أوّل نشأتها؛ وإعدادها لحمل الدّعوة الإسلاميّة بعد نكول بني إسرائيل عن حملها، ونقضهم لعهد الله، وتجريدهم من الانتساب إلى إبراهيم، كما وتناولت السورة تبصير الجماعة المسلمة وتحذيرها من العثرات التي تسبّبت في تجريد بني إسرائيل من شرف الانتساب إلى إبراهيم.[4]

---

[1] الدمشقي، **اللباب في علوم الكتاب**، 250/1. والعمري، أكرم ضياء، **السيرة النبوية الصحيحة**،188/1-189، ط5 ،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1993م.

[2] ينظر :عباس، فضل، **إتقان البرهان**،449/1.

[3] ينظر:ابن عاشور ، **التحرير والتنوير**،202/1

[4] ينظر :ابن عاشور، **المصدر نفسه**،203/1-206 ، قطب، سيد، **في ظلال القران الكريم**، 23/1-33،ط5، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1967م.

فضل سورة البقرة:

كَثُرَت الأحاديث التي تناولت فضل سورة البقرة وخواتيمها وآية الكرسيّ، ومنها:

قول سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : "إنّ لكل شـــيء ســـناماً وإنّ سنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام، ومن قرأها فـــي بيته ليلاً لم يدخلْه شيطانٌ ثلاثَ ليال"[1].

وجاء عن ابن مسعود البدري[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :"الآيتان من آخر سورة البقرة مَنْ قرأهما في ليلة كفتاه"[3].

وجاء عن أبي هريرة[4]، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قـــال:"لا تجعلـــوا بيـــوتكم مقـــابر، إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرَأ فيه سورة البقرة"[5].

وجاء عن عثمان بن أبي العاص[6]: "استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أصغر الســـتة الذين وفدوا عليه من ثقيف، وذلك أنّي كنت قرأت سورة البقرة، فقلت: يا رســـول الله إنّ القـــرآن ينفلت مني، فوضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان، فما نسيت شيئاً أريـــد حفظَه"[7].

---

[1] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، **سنن الترمذي**،157/5، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، حديث رقم 2878. تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1975م.

[2] هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود الأنصاري البدري، سكن بدرا وشهد موقعتها كما قال البخاري،وأقام في الكوفة ، واستخلفه علي عليها، ينظر: ابن أثير، **أسد الغابة** ،318/7.

[3] البخاري، محمد إسماعيل بن إبراهيم، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، رقم4008، تحقيق: أحمد محمد شاكر،دار الفكر، بيروت، 1981م. وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، رقم807-808.

[4] هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة لزم الرسول (صلى الله عليه وسلم)وكان من أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له، ينظر، ابن الاثير، **المصدر نفسه**،119/5-120، والزركلي، **الأعلام** 308/3.

[5] صحيح مسلم،كتاب صلاة المسافرين، رقم 780.

[6] عثمان بن أبي العاص بن بشر الثقفي أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النّبي على الطائف، له أحاديث في البخاري ومسلم، ينظر:ابن الأثير،**المصدر نفسه**، 212/3-213.

[7] الألباني، ابو عبد الرّحمن محمد ناصر الدين ،**السّلسلة الصّحيحة**، 1000/6، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرّياض، 1996. حديث صحيح.

المبحث الثّاني: مفهوم الجُملة العربيّة:

إنّ البحث في اصطلاح الجُملة، والتأريخ له، أمران لازمان لمن يتصدّى لدراسة الجُملة العربيّة، فالجُملة هي لبنة الكلام المرسل وغير المرسل[1]، وعنصر الكلام الأساسي، فبالجُمَل نتكلَّم، وبالجُمَل نفكّر، بل هي "قواعد الحديث"[2].

مفهوم الجُملة لغة:

الجُملة من "جَمَلَ ، وهي جماعة الشّيء، كأنّها اشتُقّت من جُمْلة الحبل؛ لأنّها قوى كثيرة جُمِعَت فأُجْمِلَتْ جُمْلَةً ، ومنه أَخَذَ النحويّون الجُمْلة لمركّب من كلمتين أُسْنِدَت إحداهما للأُخرى". [3] وجاء في لسان العرب: الجُمْل: الجماعة من النّاس، ويقال: جَمَلَ الشّيء جمعه، وقيل لكل جماعة غير منفصلة جُمْلة، والجُملة واحدة الجُمَل، والجُمْلة: جماعة الشّيء، وأجْمَل الشّيء: جمعه بعد تفرّقه، والجُمْلة: جماعة كلّ شيء من الحساب وغيره، ويقال: أجملتُ له الحساب والكلام .[4]
قال تعالى: ﴿ **لولا نُزِّل عليه القرآنُ جُملةً واحدة** ﴾[5].

لاحظت الباحثة أنّ معنى الجملة لغة لا يخرج عن كونها تدلّ على جمْع الأشياء ولمّ أشتاتها بعد تفرّقها ، فالجُمْلة العربيّة تجمع المفردات داخل النّظام اللّغوي النّحْويّ .

مفهوم الجُملة اصطلاحاً:

ومن الثّابت أنّ مفهوم الجُملة عند بعض قدامى النحويين كان ملتبسا بمفهوم الكلام ، ولم يكن ثمّة فصل بين المفهومين، فتعدّدت مذاهب النُحاة في تعريف الجُملة، وذهب بعضهم إلى أنّها تُرادف الكلام، فكلاهما يفيد معنى يمكن الوقوف عنده، ومن القائلين بأنّ الكلام هو الجُملة، ابن جنّي وعبد

---

[1] الكلام المرسل: هو الكلام الذي يطلق إطلاقاً ، ولا يقطع أجزاء من غير تقيد بقافية أو غيرها، ينظر: اللبدي، محمد سمير، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، ص217. مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان، 1985.

[2] ابن جني،أبو الفتح عثمان، **الخصائص**،30/1، ط4، تحقيق:محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية: **بغداد**. 1990م

[3] الزبيدي، محب الدين، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، مادة(جَمَلَ)، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر، لبنان، 1994م.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جَمَل).

[5] الفرقان،آية: 32.

القاهر الجرجاني والزمخشري، حيث قال في المفصل بأنّ الكلام: "هو المركب من كلمتين، أُسنِدَت إحداهما إلى الأخرى، وهذا لا يتأتى إلّا في اسمين، أو في فعل واسم، ويسمّى الجُملة"[1].

وذهب ابن يعيش في شرحه مذهب الزمخشري في التوحيد بين مفهومي الكلام والجُملة، فقال: "ومما يُسأل عنه هنا، الفَرْق بين الكلام والقول والكَلِم، والجواب: أنّ الكلام عبارة عن الجُمَل المفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجُمَل الفعليّة والاسميّة نوع له، يصدّق إطلاقه عليها، كما أن الكلمة جنس للمفردات ".[2]

كما أنّ ابن مالك لم يُعْنَ في ألفيته إلاّ بالكلام، فقال:

كلامُنا لَفْظٌ مفيدٌ كاستَقِم واسْمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِم. (الرجز)

وكذلك شُرّاح الألفية[3].

وقال ابن عقيل في الجُمْلة بأنّها: "اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها".[4]

ومن المحدثين الذين ذهبوا إلى التّرادف بين الجُملة والكلام : محمد المخزومي فقد قال في الجُمْلة بأنّها: "الصّورة اللّفظية الصّغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من اللّغات، وهي المركّب الذي يبيّن المتكلّم به أنّ صورة ذهنية كانت قد تألّفت أجزاؤها في ذهنه ، ثمّ هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلّم إلى ذهن السّامع".[5]

فمن الواضح من تعريف المخزومي للجُملة بأنّها: جزء بسيط من مجموعة أجزاء الكلام، والكلام مجموعة الكلمات التي تُعنى بالشّرح والتّفصيل.

واتّفق ابن هشام مع ابن الحاجب بعدم التّرادف بين الجُمْلة والكلام، حيث عرّف ابن الحاجب الجُملة بأنّها: "الكلام ما تضمّن كلمتين بالإسناد ولا يأتي ذلك إلّا في اسمين أو في فعل واسم"[6].

---

[1] الزمخشري، جار الله محمود بن عمر :**المفصل في صنعة الإعراب**، ص6، ط2 ، دار الجيل، بيروت،

[2] ابن يعيش، يعيش بن علي، **شرح المفصل**،32/1 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،بيروت، 2002م .

[3] ينظَر: ابن هشام الأنصاري، عبد الله جمال الدين، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**،11/1، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت. و ابن عقيل، عبد الله بهاء الدين عبد الله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**،14/1، تحقيق: محمد مصطفى حلاوي،ط2،دار إحياء التّراث العربي، بيروت،1999م

[4] ابن عقيل،**المصدر نفسه**،14/1

[5] المخزومي، مهدي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**،ص31، ط2، دار الرائد العربي، بيروت،1986م

[6] ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمر بن عثمان، **الكافية في النحو**، 8/1، تحقيق: طارق نجم عبد الله، ط1، دار الوفاء، جدة، 1986م.

وكان ابن هشام من أكثر النحويين عناية بالتّفريق بين مصطلحي (الكلام و الجُملة) ؛ فهو أوّل من أفرد للجُمْلة باباً في كتابه "مغني اللبيب".[1]

فقد عرّف الكلام بقوله: "هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دلّ على معنى يحسن السّكوت عليه". والجُملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيدٌ، والمبتدأ وخبره: كزيدٌ قائمٌ، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو: ضَرْبُ اللص، وأقام الزيدان،.... فمن هنا يظهر أن الجُملة والكلام ليسا بمترادفين كما توهم كثير من النّاس؛ فالجُملة أعمّ من الكلام؛ لأنّ حد الكلام أن يكون قولاً مفيداً في حين أنّ الجُملة قد تكون مفيدة، أو لا تكون، لذلك توجد جُملة الشرط وجُملة الصلة وهي ليست مفيدة فليست بكلام."[2]

فالكلام عند ابن هشام أخصّ من الجُملة وليس مرادفاً لها؛ لأنّ شرطه الإفادة بعكس الجُملة.

وذهب رضي الدين الاستربادي إلى عدم التّرادف بين الجُملة والكلام فقال:" والفرق بين الجُملة والكلام أنّ الجُملة ما تضمّن الإسناد الأصلي ،سواء أكانت مقصودة لذاتها أم لا ،كالجُملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذُكر من الجُمل، فيَخْرُج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصّفة المشبّهة والظرف مع ما أسندت إليه ، والكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته ،فكل كلام جُملة ولا ينعكس "[3]

ومن المحدثين الذين ذهبوا إلى عدم الترادف بين الجملة والكلام :مصطفى الغلاييني فقد قال في الجملة بأنها:" قول مؤلف من مسند ومسند إليه، فهي والمركب الإسنادي شيء واحد، ولا يشترط في تسمية الجُملة أو المركب الإسنادي أن يفيد معنىً تاماً مكتفياً بنفسه، كما يشترط ذلك فيما نسميه كلاماً، فهو قد يكون تام الفائدة فيُسَمّى كلاماً، وقد يكون ناقصاً فلا يُسَمّى كلاماً ، مثل: مهما تفعلْ من خير أو شر. ويجوز أن يُسمّى جُملة أو مركباً إسنادياً، فإن ذُكِر جواب الشرط فيُسمّى كلاماً، مثل: مهما تفعلْ من خير أو شرٌ تُلاقِه. لحصول الفائدة التامة. [4]

فمن الواضح من هذه الآراء والأقوال أنّ الكلام: هو مجموعة الكلمات التي تكوّن مع بعضها بعضاً بناءً لغوياً مفيداً يحسن السكوت عليه. وهذا في حد ذاته ما يعرف بالجُملة تامة

---

[1] ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، **مغني اللبيب** عن كتب الأعاريب،374/2. تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،ط1، دار الفكر، بيروت ،1992م

[2] ابن هشام، **المصدر نفسه**، ،ص490.

[3] الاستربادي ، رضي الدين محمد بن الحسن :**شرح كافية ابن الحاجب**،31/1-32 ، ط2 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007م، (والمقصودُ بالّتركيب المقصود لذاته الخبرُ الأساسيّ الذي يريد المتكّلم الحديث عنه).

[4] الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**،604/3،تنقيح: سالم شمس الدين، المكتبة العصرية، بيروت ، 2003م

المعنى، سواء أكانت جُمْلة اسميّة، نحو: محمدٌ مجتهدٌ. أو فعليّة، نحو: جاء محمدٌ. أو ما هو في منزلتهما، نحو: إنّ الطّالب َمؤدّبٌ. وكوْن مجيء الجُملة تامة المعنى، أو ناقصة لا تُعطي معنى يحسن السكوت عليه، نحو: إنْ جاء محمدٌ. أو: إذا حضرَ الماء.

مكوّنات الجُملة العربيّة:

" تتكوّن الجُملة العربيّة من ركنين أساسيّين هما: المُسنَد، والمُسنَد إليه، فالمُسنَد إليه: هو المُتحدَّث عنه، ولا يكون إلا اسماً. والمُسنَد: هو المُتحَدَّث به، ويكون فعلاً واسماً، وهذان الرّكنان عمدة الكلام وما عداهما فَضْلَة، وليس المقصود بالفَضْلَة أنها يجوز الاستغناء عنها من حيث المعنى، وليس المقصود أنها يجوز حذفها متى شِئْنا، فقد يتوقَّف المعنى عليها".[1]

أنواع الجُملة العربيّة حسب محلها الإعرابي:

جرى النُحاة على تقسيم الجُملة بحَسَب محلّها الإعرابي إلى قسمين:

أ) جُمَل لها محل من الإعراب: وهي التي يمكن أن تؤول بمفرد، وتأخذ تلك الجُملة إعراب ذلك المفرد. وسُمّي المفرد بهذه التّسمية: لأنّه ليس جُملة ، ولا شبه جُملة، فهو غير مُرَكَّب ، ويُعرَب مباشرة بعلامة الإعراب الأصلية ، سواء أكان مقداره واحداً، أم مثنى، أم جمعاً.

وقد اختلف النُحاة في عدد الجُمل التي لها محل من الإعراب ، وقد حصرها ابن هشام في سبعة أنواع ، وفيما يلي ذكر أشهرها : الجُملة الواقعة خبراً، والواقعة حالاً، والواقعة مفعولاً ، والواقعة مضافاً إليه، والواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم، والتابعة لمفرد، والتّابعة لجُمْلة لها محل من الإعراب.[2]

---

[1] السامرّائي، فاضل صالح، **معاني النحو**،14/1، دار الفكر للطباعة والنشر،عمّان،2000م.

[2] ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب** ، ص536،ص588. والسيوطي، **الأشباه والنظائر في النحو**،16/2-21.تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي،ط1، المكتبة العصريّة، بيروت، 1999م.والمرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم، **رسالة في جمل الإعراب**، ص17،ط1 ، تحقيق: سهير محمد خليفة ، القاهرة، 1987م .و أحمد بن قبش، **الكامل في النحو والصرف والإعراب**، ص222، دار الجيل، بيروت، 1979م.

ب – **جُمَل لا محل لها من الإعراب:** وهي الجُمَل التي لا تحلّ مَحَلّ المفرد، ولا تؤوّل به ، ومن ثُمَّ لا يُقال فيها إنّها في موضع رَفْع، أونَصْب، أو جَرّ، أو جَزم، وقد اختلف النُّحاة في عددها كـذلك[1]، وسأكتفي بذِكْر أشهرها، وهي:

الجُملة الابتدائية، الجُملة المستأنفة، الجُملة المعترضة ، والجُملة التفسيرية ، وجُملة جواب القَسَـم ، والجُملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جواباً لشرط جازم ولم تقترن بالفاء، أو بإذا الفجائيـة ، والجُملة الواقعة صلة لاسم أو حرف ، والجُملة التّابعة لجُملة لا محل لها من الإعراب.

أنواع الجُملة العربيّة من حيث ما تُبدَأ به:

قَسَّم النُّحاة الجُمْلة العربيّة من حيث ما تبدأ به، إلى قِسمَين : الجُملة الاسمية ، والجُملة الفعليّة ، وذلك حسب صدورها، والمراد بصدر الجُملة : المُسنَد ، والمُسنَد إليه ، ولا عِبرَة بما تقدّم عليها من الحروف.

أ) جُمْلة اسمية:

وهي الجُملة المبدوءة باسْم، وهي التي يكون فيها المُسنَد دالاً على دوام انتسابه إلى المُسنَد إليه، وهي تتكوّن من طرفين، وقد أطلَق النّحويّون على طرفي الجُملة لفظ "المبتدأ" على المُسنَد إليه، وهو موضوع الجُملة المُتحَدّث عنه، ولفظ "الخبر" على المُسنَد ، وهو الحديث الذي يتحـدّث بـه عـن موضوع الجُملة.[2] وقد عدَّ سيبويه رُكنَي الجُملة كأنّهما كلمة واحدة.[3]

وتدلّ الجُملة الاسمية على الثُّبوت[4]. وجاء في الكلّيّات لأبـي البقـاء :"والجُملـة الاسـميّة موضوعة للإخبار بثبوت المسند إلى المسند إليه بلا دلالة على تجدد واستمرار، وإذا كان خبرهـا اسماً فقد يُقصَد به الدّوام والاستمرار الثّبوتي بمعونة القرائن ،وإذا كان خبرها مضارعاً، فقد يفيـد استمراراً تجدّدياً إذا لم يوجد داعٍ إلى الدوام.[5]

---

[1] ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص536. والمرادي، **المصدر نفسه**، ص26.

[2] ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، 376/2.

[3] ينظر: سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان قنبر، **الكتاب**، ص84. تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت. وابن هشام، **مغني اللبيب**،376/2. والسامرائي، فاضل، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ص157–158. دار الفكر، عمان، 2000م. وقاسم، محمد أحمد، **النحو الجامع**، ص32، ط1، 1998م. الغلابيني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**،604/3. والسامرائي،**الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، ص157. والخضري،**حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**،104/1، ضبط وتصحيح: يوسف البقاعي، ط1، دار الفكر، بيروت، 2006م.

[4] يُنظَر: القزويني، جلال الدين عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة**،99/1–100. تحقيق: لجنة من أساتذة الأزهر، مطبعة السنة المحمدية.

[5] الكفوي،أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، **الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، ص 140، تحقيق: هادي الهلالي، ط1، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان. 2002م.

ومن صور الجُملة الاسمية :

أن يكون خبر المبتدأ مفرداً، نحو: محمدٌ مسافرٌ. وعليٌّ قادمٌ.

وهذه الصورة هي أبسط صُوَر الجُملة الاسمية ، وتعرف بالجُملة الاسمية الصغرى ، وهي ما كانت خبراً للمبتدأ سواء أكانت اسمية، نحو: زيدٌ أبوه قائمٌ، أم فعلية، نحو: زيدٌ قام أبوه. ونستطيع تسميتها بالجُملة البسيطة المُؤلّفة من مركّب اسنادي واحد يؤدّي معنى مستقلاً [1].

أن يكون خبر المبتدأ جُملة سواء أكانت اسمية ، نحو: الحديقةُ أزهارُها متفتّحةٌ، أم يكون خبرالمبتدأ جُملة فعلية، نحو: الطّالبُ يكتبُ الدرسَ.

وهذا النّوع من الجُمَل يُعرَف بالجُملة الكبرى[2] ؛ لأنّ جُمْلة أزهارُها متفتحةٌ ، جُملة صغرى ، فهي مكوّنة من مبتدأ وخبر، وفي نفس الوقت في محل رفع خبر المبتدأ (الحديقةُ) الذي يكون مع الخبر الجُملة الاسمية جُملة كبرى.

وكذلك الحال في قولنا: الطّالبُ يكتبُ الدرسَ. فالطّالبُ مبتدأ ، ويكتبُ فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والدرسَ مفعول به وهذه الجُملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وهي تشكل جُملة صغرى ، والمبتدأ (الطّالبُ) مع خبره الجُملة الفعلية يكوِّن جُملة كبرى .

أم يكون خبر المبتدأ شبه جُملة من الجار والمجرور، نحو: الكتابُ في الحقيبةِ. أو شبه جُملة ظرفية بنوعيه، نحو: الكتابُ عندَك . والعطلةُ يومَ الجمعة. وتدل الجُملة الاسمية على الثبوت.

ومن صُوَر الجُمْلة الاسمية:[3]

*أن يكون المبتدأ مصدراً صريحاً ، نحو: احترامُ الناسِ واجبٌ.

*أو مصدراً مؤولاً من أنْ والفعل المضارع ، نحو قوله تعالى: ﴿ **وأن تصوموا خيرٌ لكم**﴾[4] والتقدير: صيامُكم خيرٌ لكم.

*أو معرفاً بأل التعريف ، نحو: المجتهدون مؤدّبون.

*أو معرفاً بالإضافة ، نحو: كتابي جديدٌ.

*أو ضميراً ، نحو: أنتَ مهذّبٌ.

*أو اسم إشارة ، أو موصول ،أو استفهام ، أو شرط ....الخ.

---

[1] ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، 380/2. وقاسم، محمد أحمد، **النحو الجامع**، ص36،. ودعمس، أحمد داود ، **بناء الجملة في الشعر الفلسطيني الحديث، دراسة تطبيقية في شعر إبراهيم طوقان ، وبرهان الدين العبوشي**، وراشد حسين، ص53 ، ط1 ، الدار العثمانية ، الاردن،2010م.

[2] ابن هشام ، **المصدر نفسه** ، 382/2.

[3] ابن هشام، **المصدر نفسه** ،376/2.

[4] البقرة 184

ب) الجُملة الفعلية:[1]

هي كل جُمْلة تدل على الحدوث وتبدأ بفعل تام ، وتُؤدي معنى مفيداً يحسن السكوت عليه سواء أكان الفعل ماضياً، نحو: ذهبَ أخوك إلى المدرسة. أم مضارعاً ، نحو: يلعبُ محمدٌ بالكرة.أم أمراً، نحو: قمْ مبكراً، اكتبوا الدرسَ. ولا بد للفعل من فاعل ، ويأتي على صور مختلفة:

*قد يكون اسماً ظاهراً.

*وقد يكون ضميراً متصلاً، نحو: كتبْتُ الواجبَ.

*وقد يكون ضميرا مستتراً، نحو: احترمِ الكبيرَ.

*وقد يكون مصدراً مؤولاً،نحو:يسعدُني أن تزورَني.

وقد يلي الفعل فاعل يكون دائماً مرفوعاً، أو ما يكمل الجُملة من مفعول به ، نحو: كسرَ المهملُ الزجاجَ. أو حال ، نحو: جاءَ الرجلُ راكباً. أو مفعول معه ، نحو: سارَ التلاميذُ وسورَ المدرسة. أو مفعول فيه (ظرف) نحو: لعبَ الأولادُ تحتَ المطرِ. وسافرنا ليلةَ الخميس .وغيرها من مكملات الجُملة الفعلية.

ومن النحاة من أراد أن تقسَّم الجُملة العربيّة إلى أربعة أقسام ،حيث قال الزّمخشري :"والجُملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وظرفية "[2] ، وقد مثّل لذلك فقال:" وذلك :زيدٌ ذهب أبوه، وعمرو أبواه منطلقان ،وبكر إنْ تعطِهِ يشكرك، وخالدٌ في الدار"[3].

ونسَبَ ابن يعيش هذه القسمة إلى أبي علي الفارسي فقال:"واعلم أنّه قسّم الجُملة إلى أربعة: فعلية، واسمية، وشرطية، وظرفية، وهذه قسمة أبي علي، وهي قسمة لفظية، وهي في الحقيقة ضربان: فعلية واسمية؛ لأنّ الشرطية مركّبة من جُملتين فعليّتين: الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي استقرّ وهو فعل وفاعل"[4] ولكنّ ابن هشام جعل الجملة في ثلاثة أقسام: اسمية وفعلية وظرفية، وقد عرّف الظرفية بأنّها: "المصدّرة بظرف أو مجرور، نحو:أعندك زيد أفي الدار زيد، إذا قدّرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور،لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما"[5] .وقد قيد ابن هشام الظرفية باستفهام أو نفي، أمّا إذا لم تقيّد فتكون اسمية أو

---

[1] ينظر: المخزومي، مهدي، **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**،ص90، ط3، مكتبة الخانجي، مصر، 1985م. و الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**،604/1.

[2] الزمخشري ، **المفصّل في علم العربية** ،ص24.

[3] الزمخشري،**المصدر نفسه** ،ص24.

[4] ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ،229/1.

[5] ابن هشام ، **مغني اللبيب** ،376/2.

فعليّة[1]. وأخرج الجُملة الشرطية على عكس الزمخشري فقال: "وزاد الزمخشري وغيــره الجُملــة الشرطية، والصواب أنّها من قبيل الفعلية "[2]، وقد تبعه في هذا الرأي السيوطي.

الجملة الإنشائية هي التي لا تحتمل صدقاً أو كذباً، ويُقسَم الإنشاء إلى قسمين: الإنشاء الطلبي وهو ما يستدعي مطلوباً كالأمر والنهي والتمنّي والاستفهام والنداء ، والإنشاء غير الطلبي وهو مــا لا يستدعي مطلوباً كالتّعجّب والمدح والذم والقسم. [3]

---

[1] ينظر: المخزومي ، مهدي ،**في النحو العربي نقد وتوجيه**،ص51.

[2] ابن هشام ، **المصدر نفسه** ،376/2. وينظر: السيوطي ، **همع الهوامع** ،12/1، تحقيق:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،1998م.

[3] ينظر: الرضي ،**شرح الرضي على الكافية** ،124/1. وهارون ،عبد السلام ،**الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، ص13، ط1،مكتبة الخانجي ،مصر،1979م.

الفصل الأول: صُوَر بناء الجُمْلة الخبرية في سورة البقرة .

المبحث الأوّل :الجُملة الخبرية المثبتة، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول:الجُملة الاسمية المثبتة:

تميّزت الجُمَل في سورة البقرة بتعددها وتنوّعها، لذا كان لا بُدَّ من إيجاد تفسير لهذا التّنَوّع، ينسجم مع الخصائص العامّة للآيات.

وتُعرف الجُملة الخبرية: بأنّها الجُملة المحتملة للتصديق والتّكذيب في ذاتها، بصرف النّظر عن قائلها، وهي كل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر.[1]

والجُملة الاسمية التي لا تتقدم على صدرها كلمة نفي تسمى جُملة مثبتة.

أركان الجُملة الاسمية:

أوّلاً : المبتدأ:

اشترك النُّحاة في العناصر المكوّنة للمبتدأ؛ فهو الاسم المجرّد من العوامل اللفظية ، وهو المحكوم عليه، وجُعِل أوّلاً لثانٍ، وهذا الاسم يشمل الصريح سواء أكان جامداً (ضميراً)، أم اسم إشارة، أم اسم موصول، أم وصفاً مشتقّاً، أم معرفة أم نكرة، والمصدر المؤول، والمبتدأ نوعان: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر[2] .

وقد عرّفه ابن هشام بأنّه: "اسم أو بمنزلته، مجرّد من العوامل اللفظيّة أو بمنزلته، مخبَر عنه، أو وصف رافع لمكتفى به"[3].

واتفق معه ابن السراج وقال بأنّه: "اسم مبتدأ به، أي محكوم عليه، مجرّد من العوامل اللفظيّة مطلقا؛ سواء أكانت أسماء أم أفعالاً أم حروفاً، مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء، ويكون مع الخبر كلاماً تامّاً لا استغناء فيه عن أحدهما"[4].

---

[1] ينظر: الاستربادي، رضي الدين، **شرح الرضي على الكافية**، 124/1. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، 1978م.

[2] ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، 184/1، والخطاب، محمد بن محمد الرعيني، **الكواكب الدرية** ،116/1، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1985م.

[3] ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ،91/1-92.

[4] ابن السراج، أبو بكر محمد، **الأصول في النحو**، 62/1-63، تحقيق: عبد المحسن الفتيلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

وبعد الاطلاع على آراء النحاة في تعريف المبتدأ، لاحظت الباحثة أنّه يُقسَم إلى قِسمين : مبتدأ لـــه خبر، ومبتدأ له فاعل سدَّ مسدّ الخبر.

ويكمن السبب في اعتبار أنّ الوصف (اسم فاعل، واسم مفعول، وغيرهما من الأوصاف) أنّـــه قـــد شابه الفعل من حيث دلالته على الحدث، وهو في حقيقته اسم، فاختلط الأمر في أن تُعامل معاملـــة الأسماء بالنظر إلى طبيعتها، أو أن تُعامَل معاملة الأفعال بالنظر إلى دلالتها، [1] فمن هنـــا اشـــترط البصريون في اعتمادها على نفي أو استفهام .

وحق المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنه المحكوم عليه، ولا نستطيع أن نحكم على شيء إلا إذا كنا نعرف هذا الشيء، لذا ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة، وقد يكون المبتدأ نكرة بمواضع معينـــة، (وســـيأتي الحديث عنها ص21).

ثانياً: الخبر:

هو الجزء الذي تحدث به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالإسناد ، شريطة أن لا يكون المبتدأ وصفاً مشتقاً مكتفياً بمرفوعه.[2] وهو ما يُتَحَدّث به عن المبتدأ، ويؤدي وظيفة مهمة في الكلام؛ لأنّه تتمّة الكلام التي يتمّ بها معناه، ولأنّه مَعقِد الفائدة من الإخبار[3].

ولا يكون الخبر إلّا مسنداً ويُستبعد ما يكمل الفائدة وهو ما نسمّيه (الفضلة).

والأصل في الخبر الرفع لفظاً أو محلاً، ولا يمكننا الاستغناء عن الخبر؛ لأنّه به تتم الفائدة ، فإذا تعددت الأخبار، تُعرَب أخباراً، ومنها ما يصلح أن يكون صفة للخبر الأول، ومنها لا يكون إلاّ خبراً، وذلك متوقّف على معنى الجُملة[4].

وللخبر أنواع ثلاثة هي:

- الخبر المفرد، وهو ما ليس بجُملة ولا بشبه جُملة، نحو: زيدٌ قائمٌ . وقد يكون جامداً ولا يتحمل ضمير المبتدأ، نحو: زيدٌ أخوك. أو مشتقاً فيتحمل ضمير المبتدأ، نحوكزيدٌ قائمٌ أبوه.[5]

---

[1] ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 126/1–127.

[2] ينظر: ابن هشام ، **مغني اللبيب**، 150/2، وابن السراج، **الأصول في النحو**، 67/1، والصبان ، **حاشية الصبان على الأشموني**، 194/1،ضبط وتصحيح:إبراهيم شمس الدين،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1997م.

[3] ينظر: المخرومي، مهدي، **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**، ص146، ط3، 1985م.

[4] ينظر: الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، ص104، دار المعرفة الجامعية، 1999م.

[5] ينظر : الدقر، عبد الغني ، **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء** ، ص268، ط3، دار القلم، دمشق، 2001م.

- الخبر الجُملة ، ويُقسَم إلى: جُملة فعلية، نحو: زيدٌ يضربُ. وجُملة اسمية، نحو: الجامعةُ أبوابُها مغلقةٌ. فإذا كان الخبر جُملة نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط ، نحو: نِعْـمَ الرّجـلُ زيدٌ، وإما أن تكون غيره، فلا بد من الرابط .[1]

- الخبر شبه جُملة، ويُقسم إلى: الجار والمجرور، نحو: في الدارِ زيدٌ. وشبه جُملة ظرفية، نحـو: زيدٌ عندك. ويُشترَط لصحّة وقوع الظرف والجار والمجرور خبراً أن يكون كلٌّ منهما تامّـاً؛ بأن يكون المتعلّق كوناً عاماً، نحو: أسعيدٌ في البيت؟ فالتقدير:أسعيدٌ يستقر أو مستقرٌ في البيت. وأن يكون المتعلّق كوناً خاصّاً دلّت عليه قرينة، نحو:أنتَ من الموظّفين، أي معدود منهم.[2]

وقد يقترن الخبر بالفاء، ووضع النُّحاة قاعدة لدخولها على الخبر، فتدخل على الخبر الواقع بعد أمّا وجوباً، نحو:أمّا أنت فأخي. وتُعدّ (امّا) حرف شرط وتفصيل وتوكيد، ويجوز دخول الفـاء في الجملة الواقعة خبراً إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً تضمّن معنى الشّرط، نحو: الذي في الدارِ فَلَهُ جائزة، أو كان المبتدأ نكرة عامة موصوفة بجُملة أو شبه جُملة، نحو: كُلُّ رَجُلٍ يأتيني فَلَهُ شكري، وكُلُّ رَجُلٍ في الدارِ فَلَهُ مكافأة، وهذه الفاء هي فاء الجواب، فيكون مابعدها جواباً لمـا قبلها.كمـا يجوز دخول الفاء بعد تمام الكلام، نحو: هذا أخوك فسلِّم عليه. [3]

المطلب الثاني: الابتداء بالنكرة:

الاسم النكرة:"هو كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون واحد"[4].

الأصل في المبتدأ التعريف، وتنكير الخبر، وهذا ما أجمع عليه علماء النحو،حيث يقول سيبويه:"إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف وهو أصل الكلام"[5]، وهذا لا يمنع مجيء المبتدأ نكرة، فقال ابن الناظم: "وقد ينكران بشرط حصول الفائدة، بأن يكون المبتدأ نكرة محضة، والخبـر ظرفـاً أو جاراً ومجروراً مقدّماً"[6]

---

[1] ينظر:الدقر، **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء** ،ص269.وشمس الدين ،أحمد بن سليمان،(ابن كمال باشا)،**أسرار النحو**،تحقيق:أحمد حسن حامد،ص108–109، ط2، دار الفكر،2002م.

[2] ينظر: النادري،محمد أسعد، **نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف مفصّلة موثّقة مؤيّدة بالشواهد والأمثلة**، ص369، ط3، المكتبة العصرية ، بيروت، 2002م.

[3] ينظر : الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، ص102–103.ومسعد،عبد المنعم فائز،**العمدة في النحو ،ومعه شواهد تطبيقية** ،ص124،ط1، جمعية الإصلاح الخيرية ، القدس،2003م.

[4] ينظر:اليمني ، الحيدرة التميمي ، **كشف المشكل في علم النحو**،539/2 ،تحقيق : كامل محمد يعقوب أبو سنينة،القاهرة، 1975م .

[5] سيبويه، **الكتاب** ،328/1. وينظر: ابن يعيش ، **شرح المفصل** ،85/1.

[6] ابن الناظم ،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك** ،ص80، تحقيق:محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

ويمتنع الابتداء بالنكرة المفردة المحضة؛ لأنه لا فائدة فيه، وما لا فائدة فيه فلا معنى للمتكلم به[1]. أما إذا حصلت الفائدة فالإخبارعن أي نكره جائز[2]؛ وذلك لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطب، فإذا حصلت جاز الحُكْم، سواء تخصص المحكوم عليه بشيء أم لا[3] .

وقد ذَكَر ابن هشام: أن المتقدمين من النحاة لم يعوّلوا في ضابط الابتداء بالنكرة الاّ على حصول الفائدة، وأن المتأخرين تتبعوها فأخلّ بعضهم بتقليلها، وأكثر بعضهم فزاد ما لا يصلح، أو عدّد أموراً متداخلة[4]، ونص عبد القاهر الجرجاني على أن الغرض من تقديم النكرة هو إعلام السامع عن جنس المسند إليه لأن السامع قد عرف أن المسند قد كان فالحدث معلوم، لكنه لا يعلم نوع المحدث[5]. وهذا يعني أن المبتدأ يأتي نكرة بشرط حصول الفائدة، وذلك بوجود مسوغات[6]، ومن هذه المسوغات:

*أن يتقدم الخبر على النكرة، وهو ظرف أو جار ومجرور،نحو:في الدّارِ رجلٌ.

*أن توصف النكرة ؛لأنها تختص عن غيرها، نحو:رجلٌ كريمٌ عندنا.

*أن تكون النكرة دالة على العموم بنفسها مثل أسماء الاستفهام وأسماء الشرط،نحو:منْ يقُمْ أقُمْ معَهُ.

*أن تكون مضافة إلى نكرة، نحو: عملُ برٍّ يزينُ.

*أن تدخل عليها لام الابتداء ، نحو: لَرجلٌ قائمٌ .

*أن يتقدم عليها نفي، نحو:ما خِلٌّ لنا.

*أن يتقدم عليها استفهام، نحو:هل فتىً فيكم.

المطلب الثالث: تقديم الخبر

التقديم لغةً:"القدم قدم الرجل، وبه اعتبر التقديم والتأخير"[7]

التقديم والتأخير اصطلاحاً: "هو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصليّة أو بعدها؛ لغرض اختصاص أو أهميّة أو ضرورة "[8]

---

[1] ينظر: ابن السراج ، **الأصول في النحو**،59/1

[2] ينظر: ابن هشام ، **مغني اللبيب**، 137/2

[3] ينظر: الرّضي،**شرح الرضي على الكفاية** ،231/1

[4] ينظر: ابن هشام، **المصدر نفسه**،137/2.

[5] الجرجاني،عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، ص 243، تحقيق :محمد رضوان الداية ،ط2،مكتبة سعد الدين، دمشق،1987م.

[6] ينظر: ابن عقيل ،**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**،134/1–136.

[7] الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن** ، ص397 ، مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة،1961م.

[8] الطوفي، سليمان بن عبد القوي ،**الإكسير في علم التفسير** ، ص154، تحقيق :عبد القادر حسين،القاهرة ،مكتبة الآداب،1977م.

لكل من المبتدأ والخبر رتبته في بنية الجُملة الاسمية الأساسية، فالأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، لأنّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف[1]، ولأنّ المبتدأ هو المحكوم عليه فوجب ابتداء الجُملة به، ثم يتبعه المحكوم به، ولأنّ المبتدأ عامل في الخبر فحقّه أن يتقدّم كما تتقدم سائر العوامل على معمولاتها، لذا يلتزم تأخير الخبر، وقد اتفق النحاة على وجوب تقديم الخبر في عدة مواضع منها: [2].

- أن يكون الخبر مستحقاً للصدارة كأسماء الاستفهام، نحو:أين المفتاح؟
- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ، نحو:ما في الدارِ إلا زيدٌ.
- أن يكون المبتدأ نكرة محضة، ولا بد أن يكون الخبر شبه جملة، نحو: عندك كتابٌ، وذلك لو قدّمنا المبتدأ النكرة بلا مسوّغ لأمكن أن تُعد الجُملة أو شبه الجُملة بعده صفة لا خبراً.
- أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على الخبر مثل: في البيت أهلُه.
- أن يكون (كم) الخبرية، أو مضافاً إليها، نحو:كم درهمٍ مالُكَ؟ وصاحبُ كم غُلامٍ أنت؟

وقد اختلف البصريون والكوفيون في مسألة تقديم الخبر على المبتدأ، فقد جوّز البصريون تقديم خبر المبتدأ عليه، واحتجوا بذلك بسبب ذكره كثيراً في كلام العرب وأشعارهم . وذهب الكوفيون إلى أنّه لا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ، واحتجوا بذلك؛ لأنّه يؤدّي إلى تقدم ضمير الاسم على ظاهره ، وقد ردّ البصريون حجتهم بقولهم: "إنّ الخبر وإن كان مقدّماً في اللفظ ، إلا أنه متأخر في التقدير".[3]

وأيّد أبو البقاء العكبري مذهب البصريين، وزاد على حجتهم: أنّ الخبر يشبه الفعل، والفعل يتقدّم ويتأخّر، وكذلك أنّ الخبر يشبه المفعول، والمفعول يجوز تقديمه.[4]

---

[1] ينظر:ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ، 227/1

[2] ينظر: السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن ،**همّع الهوامع** ، 1/ 332–333 . وابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله ، **شرح التسهيل** ، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** ، 1/ 296 ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2001م .والراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، ص109، والنادري،محمد أسعد، **نحو اللغة العربية**،ص373 –374.

[3] الأنباري ،أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد،**الإنصاف في مسائل الخلاف**،68/1–69 تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط1 ،دار إحياء التراث العربي ،1961م

[4] ينظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين،**اللباب في علل البناء والإعراب**،143/1، تحقيق:غازي طليمات ،ط1، دار الفكر ،دمشق ،1995م.

المطلب الرابع: الحذف في الجُملة الاسمية:

الحذف لغةً : ورد الحذف بمعنى القطع؛ جاء في اللسان: "حَذَفَ الشيء يحذفه حذفاً إذا قطعه من طرفه".[1]

أمّا الحذف في الاصطلاح: "هو إسقاط الفضول عن القول"[2]

أوّلاً: حذف المبتدأ:

المبتدأ هو الركن الأساسي في الجُملة الاسمية، ولا تتصور الجُملة الاسمية من غيره، فوجوده ضروري في الجُملة، ولكنّه قد يُحذَف إذا دلَّ عليه دليل، ويُحذَف وجوباً وجوازاً، فالحذف الجائز يكون إن دلّ عليه دليل؛ كأن يكون جواباً عن سؤال، وبعد الفاء الداخلة على جواب الشرط، وبعد القول، وبعد شيء وقع الخبر صفة له في المعنى. [3]

ويحذف المبتدأ وجوباً في عدّة حالات وهي[4]:

*النعت المقطوع إلى الرفع لإفادة المدح، نحو: الحمدُ للهِ أهلُ الحمد.أو لإفادة الذّم، نحو: مررتُ بزيدٍ الفاسقُ. أولإفادة التّرحّم، نحو: مررتُ ببكرٍ المسكينُ.

*أن يكون الخبر صريحاً في القسم، نحو:في ذمّتي لأفعلَنَّ.

*أن يكون الخبر مصدراً يؤدّي معنى فعله، ويُغني عن ذِكْرِه، نحو: سمعٌ وطاعةٌ.

*بعد لا سيّما، نحو: احترم الطلاب لا سيّما زيدٌ.

*إذا أُخْبِر عنه بمخصوص في باب نِعْمَ ، نحو:نِعْمَ الرّجلُ زيدٌ.

ثانياً: حذف الخبر:

الخبر: هو الركن الأساسي الذي يكمل الجُملة مع المبتدأ، ويتمم معناها الرئيس، وهو مرفوع، وقد يُحذَف الخبر جوازاً أو وجوباً، ويُحذَف جوازاً إن دلَّ عليه دليل[5]:

*إذا وقع في جواب الاستفهام، وبعد إذا الفجائية، وحسب مقتضى السياق.

---

[1] ابن منظور،**اللسان** ، مادة (حَذَفَ) 39/9.

[2] الفراهي، عبد الحميد، **أساليب القرآن الكريم** ،ص25. الدائرة الحميدية، 1968م.

[3] يُنظَر: ابن هشام ، **مغني اللبيب** ،2/ 340 .والسيوطي، **همّع الهوامع**،103/1،. وابن السراج، **الأصول في النحو**،75/1 . والأزهري ، خالد عيسى البابي الحلبي، **شرح التصريح**،176/1،دار الكتب العلمية، بيروت،1998م. والصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، 214/1 . وعبّاس ،حسن، **النحو الوافي** ،507/1، ط3، دار المعارف، القاهرة،1974 م

[4] ينظر: سيبويه، **الكتاب**،141/1–144، والسيوطي ،**همع الهوامع**، 334/1–335 وابن يعيش،**شرح المفصّل**،94/1.

[5] يُنظر: ابن جنّي، ، **اللمع في اللغة العربية**،ص114. وابن السراج ،**الأصول** ،75/1. والصبّان، **شرح الصبان على الأشموني** ،214/1. وحسن عباس ، **النحو الوافي** ،507/1.

ويُحْذَف الخبر وجوباً في الحالات الآتية:[1]

*إذا وقع المبتدأ بعد (لولا)، بشرط أن يكون الخبر كوناً عامّاً " يصح أن يحل محلّه كلمة كائن أو موجود"، نحو: لولا زيدٌ لأكرمتُ عمراً. أمّا إذا كان الخبر كوناً خاصّاً يدل عليه دليل جاز ذكرُهُ وحذفه، نحو: لولا الأجرُ لتركتُ العملَ، أي لولا الأجرُ مُرضٍ.[2]

*أن يكون المبتدأ نصّاً في القسم، نحو: يمينُ الله لأخدمَنَّ وطني.

* إذا كان المبتدأ مصدراً صريحاً وبعده حال سدّت مسدّ الخبر وهي لا تصلح لأن تكون خبراً، نحو:شُربي القهوةَ باردةً .

*إذا سدّت مسدّه واو المعيّة، نحو: كلُّ سائقٍ وسيّارتُهُ.

أنماط الجُملة الاسمية المثبتة في سورة البقرة:

بعد الاستقراء الشامل للجُملة الاسمية المثبتة في سورة البقرة ، توصّلت الباحثة إلى الأنماط الآتية:

أوّلاً: الابتداء بالمعرفة:

الأصل في المبتدأ التعريف، وتنكير الخبر، وقد يتعرّفان وهذا لا يمنع مجيء المبتدأ نكرة بمسوّغات، (وسيأتي الحديث عنه) ص34، والاسم المعرفة: " هو كل اسم معروف بنفسه ، مختص، لا يشكل بغيره"[3]. وتُقسم المعارف إلى ستة أقسام وهي: (العَلَم ، والضمائر، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرّف بـ "ال"، والمعرّف بالإضافة، وقد أُضيف عليها المعرّف بالنداء فأصبحت سبعة)[4].

وبعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة توصّلت الباحثة إلى أنّ السّمة الغالبة على الجُملة الاسمية في سورة البقرة هي: المبتدأ والخبر، وقد جاء المبتدأ المعرفة في السورة ضميراً، واسم إشارة، واسماً موصولاً، ومعرّفاً بأل، ومضافاً، وعلماً، وقد ورد الابتداء بالمعرفة في سورة البقرة في مئة وثلاثة وثلاثين موضعاً، وجاءت وفق الأنماط الآتية :

---

[1] الحموز ،عبد الفتاح ،**الحذف في المثل العربي**، 39–43. والنادري ، **نحو الغة العربية** ،ص374–375.

[2] يُنظر: السيوطي ، **همع الهوامع** ،336/1 . والمبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب** ،90/2، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963م. وابن يعيش ، **شرح المفصل** ،95/1.والرضي، **شرح الكافية في النحو** ، 104/1. والنادري، محمد أسعد ، **نحو الغة العربية** ،ص374–375.

[3] ابن جنّي، **اللمع** ص159

[4] يُنظر: ابن الناظم ، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، ص33.

النمط الأوّل :المبتدأ "معرفة" +الخبر "معرفة":

وقد جاء هذا النمط في السورة في سبعة عشر موضعاً، وقد جاء المبتدأ علماً، وضميراً منفصلاً، واسم إشارة، ومعرفة، ومضافاً إلى معرفة، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[1]

قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِين ﴾[2]
قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآيات أنّ الجُملة الاسمية تتكوّن من ركنين أساسيين هما المبتدأ والخبر، وقد جاء المبتدأ في الآية الأولى "**اللهُ** "علماً ومعرفاً بأل، وجاء الخبر"وليُّ" مفرداً مضافاً إلى اسم موصول وصلته، أمّا في الآية الثانية فقد جاء المبتدأ "**أُولَئِكَ**" اسم إشارة، والخبر "**الَّذِينَ**" اسم موصول وصلته، وجاء المبتدأ في الآية الثالثة "**شهر**" مضافاً إلى معرفة "رمضان" ،والخبر جُملة بسيطة مكوّنة من ركنين أساسيين هما: "الذي" اسم موصول مع صلته، وأفادت إضافة الخبر إلى اسم موصول مع صلته توسيع الجُملة الاسمية البسيطة، وبقيت بسيطة؛ لأنّه لم يُخَبَّر عن المسند إليه بجُملة.

النمط الثاني :المبتدأ "معرفة" +الخبر "نكرة":

الأصل أن يأتي المبتدأ معرفة والخبر نكرة، وقد جاء هذا النمط في السورة في أربعين موضعاً، ومن الأمثلة عليه: قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾[4]

قال تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾[5]

---

[1] البقرة،آية :257.

[2] البقرة ،آية :16.

[3] البقرة ،آية :185

[4] البقرة ،آية :19.

[5] البقرة ،آية :237.

نلاحظ في الآيتين أنَّ الجُملة الاسمية "وَاللَّهُ مُحِيطٌ" جملة بسيطة مكوّنة من ركنين أساسيين هما:المبتدأ "اللهُ" وهو معرفة على صورة العلم، والخبر"مُحِيطٌ" وهو نكرة دالة على مفـرد، وجـاء الخبر مشتقاً متضمّناً لضمير يعود على المبتدأ، وهوالأصل في الخبر أن يكون نكرة مشتقة، والجُملة الاسمية "أَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ" جُملة بسيطة مكوّنة من ركنين أساسيين هما: المبتـدأ "أَن تَعْفُـواْ" وهـو مصدر مؤول ،"[1] والخبر: " أَقْرَبُ " مشتق دال على التفضيل .

النمط الثالث: المبتدأ "معرفة" +الخبر "جملة اسمية":

اتّفق النُّحاة على أنّ خبر المبتدأ يأتي مفرداً وجُمْلة اسمية وجُملة فعلية وشبه جُملة، ولا بُـدَّ من وجود رابط (ضمير، تكرار المبتدأ، اسم إشارة ،إعادة اللفظ بالمعنى) يعود على المبتدأ، في حال كون الخبر جُملة.[2]

وقد جاء هذا النمط في السورة في اثنين وعشرين موضعاً، وقد جاء المبتدأ علماً، واسماً موصـولاً ومعرفاً بأل، واسم إشارة، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3]

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾[4]

نلاحظ في هذه الآية أنَّ الجُملة الاسمية "أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" جُملة موسّعة كبرى مكوّنة من المبتدأ "أُولَئِكَ" والخبر وهو الجُملة الاسمية الصّغرى "هُمُ الْمُفْلِحُـونَ" المكوّنـة مـن مبتـدأ"هُـمُ" وخبر"الْمُفْلِحُونَ"، والرابط الذي ربط الخبر بالمبتدأ، هو الضمير.ويجوز أن يكون أولئك مبتدأ و(هُمُ) ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب والمفلحون خبر المبتدأ (أولئك).ولكن هذا النّمط يقتضـي أن يكون الضمير(هم) مبتدأ ثانٍ. أمّا في الآية الثانية فنلاحظ أنَّ الجُملة الاسمية "ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْـبَ فِيهِ" جُملة موسّعة كبرى مكوّنة من المبتدأ "ذَلِكَ" اسم إشارة ،والخبر وهو الجُملة الاسمية الصغرى المنفية "لاَ رَيْبَ فِيهِ" المكونة من لا النافية للجنس واسمها "ريبَ" مبني على الفتح في محل نصـب، وخبرها شبه الجُملة" فيه".

---

[1] والمقصود بالمصدر المؤول :"هو المصدر غير الصريح المتألّف من أحد الحروف المصدرية وهي "أنْ ،وأنَّ ،و كي ، ولـو ،وهمزة التسوية وما"، والفعل ،أو الاسم والخبر مع أنَّ أو أنْ المخففـة ، ولا يكـون صـريحاً ؛بـل يُفهَـم مـن الكـلام . يُنظَر:ابن هشام،**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** ،184/1–185. ومسعد ،عبد المنعم ، **العمدة في النحو ومعـه شـواهد تطبيقية** ،934/2–935 .

[2] يُنظر: ابن جنّي،**اللمع في العربية** ،ص72، الزمخشري ، **المفصل في علوم العربية** ،ص24.

[3] البقرة ،آية :5.

[4] البقرة ،آية :2.

النمط الرابع :المبتدأ "معرفة" +الخبر "جُملة فعلية":

يجب أن تتضمن الجُملة الواقعة خبراً للمبتدأ رابطاً يعود على المبتدأ، وجاء المبتدأ علماً واسم إشارة، واسماً موصولاً ومعرفاً بأل، وضميراً، وقد جاء هذا النمط في السورة في ثلاثة وأربعين موضعاً، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء ﴾[1]

قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآيات أنَّ الخبر جاء جُملة فعلية، وقد تضمّنت رابطاً؛ ففي الآية الأولى جاءت الجُملة الاسمية "وَاللَّهُ يَخْتَصُّ " موسّعة كبرى مكوّنة من المبتدأ "اللَّهُ" وجاء علماً، والخبر وهو الجُملة الفعلية الصغرى "يختصُّ" المكوّنة من فعل وفاعل ضمير مستتر يعود على المبتدأ وهو العائد أو الرابط، وجاءت الجُملة الاسمية في الآية الثانية "أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ" مكوّنة من المبتدا(أُوْلَئِكَ) اسم إشارة، وجاء الخبر"يَرْجُونَ رَحْمَةَ" جُملة فعلية صغرى مكوّنة من فعل "يرجون" وفاعل ضمير متصل "الواو" وهو الرابط والعائد، وجاءت الجُملة الاسمية في الآية الثالثة "نَحْنُ نُسَبِّحُ" موسّعة كبرى مكوّنة من المبتدأ "نَحْنُ" وجاء ضميراً منفصلاً، والخبر جُملة فعلية صغرى "نُسَبِّحُ" مكوّنة من فعل "نُسَبِّحُ" وفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، وهو الرابط والعائد.

النمط الخامس:المبتدأ "معرفة" +الخبر "شبه جُملة":

من أنواع الخبر أن يأتي شبه جُملة، سواء أكانت ظرفية أم جاراً ومجروراً، ويشترط لوقوع الظرف والجار والمجرور خبراً أن يكون كلّ منهما تاماً، واختلف النُّحاة في تقدير المحذوف المتعلق به، فقدّره بعضهم اسماً(كائن ومستقر)، وقدّره بعضهم فعلاً(استقرّ ويكون)[4]، والصحيح من أجازوا الأمرين. نحو: أسعيدٌ في البيت، فالتقدير استقر وكائن، ونحو: أما في الدار فَزيد، فالتقدير موجود أو مستقر في الدار، ولا يجوز تقدير الفعل استقر؛ لأن أما لا تفصل عن الفاء إلا باسم

---

[1] البقرة،آية :105.

[2] البقرة،آية :218.

[3] البقرة ،آية :30.

[4] السيوطي، **همع الهوامع** ،98/1.

مفرد[1] وتقع شبه الجُملة خبراً بعد إذا الفجائية، بحيث لا يجوز تقدير الفعل؛ لأنّ إذا الفجائية لا تدخل على الأفعال[2].

وبعد الاستقراء الشامل لسورة البقرة، توصّلَت الباحثة إلى أن هذا النمط ذكر في أحد عشر موضعاً، وكلّها اقتصرت على شبه الجُملة من الجار والمجرور، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾[3]

قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[4]

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[5]

نلاحظ في هذه الآيات أنَّ الخبر جاء شبه جُملة من الجار والمجرور؛ ففي الآيــة الأولــى جاءت الجُملة الاسمية "الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ" مكوّنة من المبتدأ "الحق " وجاء معرفاً بأل، وهو اسم معنى؛ لأن الحق غير ملموس، وأُخبِر عنه بشبه الجُملة "من ربِّك" وهذا لا يتنافى مع ما ذهب إليه النحاة، أمّا في الآية الثانية فجاءت الجُملة الاسمية "أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى" مكونة من المبتدأ "أُوْلَئِكَ" وجاء اســم إشارة، وأُخبِر عنه بشبه الجُملة "عَلَى هُدًى". ومن ربهم شبه جُملة في محل رفع نعت لخبر المبتدأ، وقد أفادت الإضافة إلى الضمير"ربهم" الرّعاية والعناية بهم، أمّا في الآية الثالثة فجــاءت الجُملــة الاسمية "فهِيَ كَالْحِجَارَةِ" مكوّنة من المبتدأ "هِيَ" وجاء ضميراً منفصلاً دالاً على المفرد، وأُخبِر عنه بشبه الجُملة "كَالْحِجَارَةِ". وقد شبه الله حال قلوبهم في عدم الاتعاظ بالحجارة وأكثــر لأنّ الحجــارة معروفة بالقسوة والصلابة.

ثانياً: الابتداء بالنّكرة:

الأصل في المبتدأ التعريف، وتنكيرالخبر، وهذا ما أجمع عليه علماء النحو، حيــث يقــول سيبويه: "إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف وهو أصل الكلام"[6]، وهذا لا يمنــع مجــيء المبتدأ نكرة، فقال ابن الناظم: "وقد ينكران بشرط حصول الفائدة ، بأن يكون المبتدأ نكرة محضة ،

---

[1] دعمس، **بناء الجملة في الشعر الفلسطيني الحديث** ، ص144

[2] يُنظَر: ابن الناظم، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك** ،ص79.

[3] البقرة ،آية :147.

[4] البقرة ،آية :5.

[5] البقرة ،آية :74.

[6] سيبويه، **الكتاب** ،328/1. وينظر: ابن يعيش ، **شرح المفصل** ،85/1.

والخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدّماً"[1] وهذا يعني أن المبتدأ يأتي نكرة بشرط حصـــول الفائـــدة، وذلك بوجود مسوغات[2]، ومن هذه المسوغات:

*أن يتقدم الخبر على النكرة، وهو ظرف أو جار ومجرور، نحو: في الدّارِ رجلٌ.
*أن توصف النكرة؛ لأنها تختص عن غيرها، نحو: رجلٌ كريمٌ عندنا.
*أن تكون النكرة دالة على العموم بنفسها مثل أسماء الاستفهام وأسماء الشرط،نحو:منْ يقُمْ أقُمْ معَهُ.
*أن تكون مضافة إلى نكرة، نحو: عملُ برٍّ يزينُ.
*أن تدخل عليها لام الابتداء، نحو: لَرجلٌ قائمٌ .
*أن يتقدم عليها نفي، نحو: ما خِلٌّ لنا.
*أن يتقدم عليها استفهام، نحو:هل فتىً فيكم.

وبعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة توصّلت الباحثة إلى أنّ الابتداء بالنكرة ورد في تسعة وثلاثين موضعاً، وجاءت وفق الأنماط الآتية:

النمط الأوّل :الخبر "شبه جُملة مقدّم" +المبتدأ "نكرة مؤخّرة":

وقد جاء هذا النمط في السورة في ستة وعشرين موضعاً، ومن الأمثلة عليها:
قال تعالى: ﴿ **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أن المبتدأ "مَّرَضٌ"جاء نكرة، مؤخّرة، والمسوغ :الإخبار عنـــه بشـــبه جملة متقدمة "في قُلُوبِهِم" والتقديم للأهمية؛ ليدل على فتورهم عن الحق ولما في قلوبهم من جهـــل وسوء عقيدة والجهالات المؤدّية إلى المتالف.[4]

النمط الثاني :المبتدأ "نكرة موصوفة" +الخبر "جار ومجرور":

وقد جاء هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع ،ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿**الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** ﴾[5]

---

[1] ابن الناظم ،شرح **ابن الناظم على ألفية ابن مالك** ،ص80.
[2] ينظر: ابن عقيل ،**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**،134/1–136.
[3] البقرة ،آية :10.
[4] الدرويش، محي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، 47/1، ط3، دار الإرشاد، حمص، 1992م.
[5] البقرة ،آية :229.

نلاحظ في هذه الآية أن المبتدأ "إِمْسَاكٌ" جاء نكرة موصوفة بشـــبه الجُملـــة "بِمَعْـــرُوفٍ" ، والخبر محذوف تقديره: "إمساكن لهنّ"، وكذلك الأمر بالنسبة لـِ "تَسْرِيحٌ " فهي نكرة موصوفة بشبه الجُملة "بِإِحْسَانٍ" والخبر محذوف.

النمط الثالث :المبتدأ "نكرة دالة على الدعاء" +الخبر "جار ومجرور":

وقد أجاز النُّحاة الابتداء بالنكرة الدالة على الدعاء لأنّها بمعنى الفعل فهي مفيدة كما لو أننا صرّحنا بالفعل.[1] وقد جاء هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أن المبتدأ "وَيْلٌ"جاء نكرة دالة على الدعاء والتهويل، وأُخبر عنها بشبه الجُملة "لِّلَّذِينَ"، وقد كرّر لفظ ويل مرتين للتأكيد .

النمط الرابع: لام الابتداء+المبتدأ "نكرة موصوفة" +الخبر "نكرة":

وقد جاء هذا النمط في السورة في أربعة مواضع ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أن المبتدأ "أَمَةٌ"جاء نكرة موصوفة "مؤمنةٌ"، وقد سُبقت بلام الابتـــداء للتأكيد على الفرق بين المؤمنة والمشركة، وجاء الخبر "خَيْرٌ" نكرة وهو الأصل.

النمط الخامس: المبتدأ "نكرة دالة على العموم"+الخبر:

من مسوّغات الابتداء بالنكرة دلالتها على العموم بلفظها؛ لأنها تقرّبها من المعرفة. وقد جاء هذا النمط في السورة في موضعين، وهما:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُون﴾[4]

---

[1] يُنظَر: ابن يعيش، **شرح المفصل** ،87/1.

[2] البقرة،آية :79.

[3] البقرة،آية :221

[4] البقرة،آية :116.

وقال تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾[1]

نلاحظ في الآيتين أن المبتدأ "كُلٌّ" جاء نكرة دالة على العموم بلفظها، والتنوين عوض عن كلمة "كلُّ فردٍ من المخلوقات"، ليدلّ على أنّ الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله شامل كلّ المخلوقات، ومسوّغ الابتداء بالنكرة دلالتها على العموم بلفظها ومضافة تقديراً، وجاء الخبر في الآية الأولى"قانِتُون" نكرة، وجاء الخبر في الآية الثانية "آمَنَ" جُملة فعلية، والرابط الضمير المستتر.

ثالثاً: تقديم الخبر في الجُملة الاسمية في سورة البقرة:

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر؛ لأنَّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف[2]. وقد اختلف الكوفيون والبصريون في مسالة تقديم الخبرفي مواضع ، واتّفقوا في مواضع، منها اتفاقهم على وجوب تقديم الخبر في عدة مواضع وهي[3]:

*أن يكون الخبر مستحقاً للصدارة كأسماء الاستفهام، نحو: أين زيد؟

*أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ، نحو: ما في الدارِ إلا زيدٌ.

*أن يكون المبتدأ نكرة محضة، ولا بد أن يكون الخبر شبه جملة.

*أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على الخبر، نحو: في الدارِ صاحبُها.

وبعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة، توصّلت الباحثة إلى أنّ الخبر تقدّم وجوباً على المبتدأ وورد في ثمانية وعشرين موضعاً، جاءت وفق الأنماط الآتية:

النمط الأوّل :الخبر "شبه جملة مقدّم" +المبتدأ "نكرة مؤخّرة":

وقد جاء هذا النمط في السورة في خمسة وعشرين موضعاً، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ ﴾[4]

نلاحظ في هذه الآية أن المبتدأ "ظُلُمَاتٌ" جاء نكرة، مؤخّرة، والمسوغ : الإخبار عنه بشبه جُملة متقدمة "فِيهِ" والتقديم للأهمية، ليدل على العقاب وما يصيب الكفرة من البلايا والفتن.

---

[1] البقرة،آية :285.

[2] يُنظَر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل** ،227/1.

[3] يُنظَر: السيوطي ،**همع الهوامع** ،34/2–36. والراجحي،عبده ، **التطبيق النحوي** ، ص109.

[4] البقرة،آية :19.

النمط الثاني :الخبر "شبه جُملة مقدّم" +المبتدأ "معرفة مؤخّرة":

وقد جاء هذا النمط في السورة في اثني عشر موضعاً، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أن المبتدأ "المشرق "جاء معرفة، مؤخّرة، وقد تقدّم الخبر على المبتدأ جوازاً، وجاء شبه جملة من الجار والمجرور.

رابعاً: حذف المبتدأ والخبر في الجُملة الاسمية في سورة البقرة:

المبتدأ هو الركن الأساسي في الجُملة الاسمية، ولا تتصوّر الجُملة من غيره، ولكنّه قد يحذَف وجوباً وجوازاً، إن دل عليه دليل، وكذلك الأمر بالنسبة للخبر؛ فهو المكمّل للجُملة مع المبتدأ، وقد يحذف وجوباً وجوازاً(تم الحديث عن حالات الحذف في ص23–24) في حالات معينة[2].

وبعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة، توصّلت الباحثة إلى أنّ المبتدأ حُذف في سبعة مواضع، وأنَّ الخبر حُذِف في خمسة مواضع، ومن الأمثلة على الحذف الآتية:

أولاً: حذف المبتدأ

قال تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أن كلمة "صُمٌّ" خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هم، وقد حُذف المبتدأ من الآية تحقيراً للمنافقين، وتقليلاً لشأنهم وطيّاً لذكرهم.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[4]

نلاحظ في هذه الآية أن كلمة "حطَّةٌ" خبر لمبتدأ محذوف، تقديره مسألتُنا وأمرُنا، وقد حُذف المبتدأ لدلالة المتكلم عليه، ولأنّه وقع بعد القول، فالحذف جائز، لإفادة تعظيم الشأن من الحط .

---

[1] البقرة،آية:115

[2] ينظر :ابن السراج، **الأصول في النحو** ،75/1. ابن هشام، **مغني اللبيب** ،340/2.

[3] البقرة،آية:18.

[4] البقرة،آية:58.

ثانياً :حذف الخبر:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أن كلمة "فَضْلُ" مبتدأ لخبر محذوف تقديره موجود، وقد حُذف الخبر وجوباً.

خامساً: تعدّد الخبر في سورة البقرة:

اختلف النّحويون في جواز تعدُّد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف، فبعض النُّحاة جوز ذلك سواء أكان الخبران في معنى خبر واحد، أم لم يكونا كذلك، وذهب بعضهم إلى أنّه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى خبر واحد، نحو: الرّمان حلوٌ حامضٌ، فإن لم يكونا كذلك تعين العطف، وزعم بعضهم أنه لا يتعدد الخبر، إلا إذا كان من جنس واحد كأن يكون الخبران مفردين أو جملتين، نحو: زيدٌ أبوه قائمٌ أخوه خارجٌ ، فأمّا إن كان أحدهما مفرداً والآخر جُملة فلا يجوز ذلك[2]، وبعد الإطلاع على هذه الآراء لاحظت الباحثة أنه يجوز تعدد الخبر سواء اقترن بحرف عطف أم لا، نحو: زيدٌ شاعرٌ وكاتبٌ وفقيهٌ، ونحو: اللهُ هو السميعُ العليمُ.

وبعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة ، توصّلت الباحثة إلى أنّ الخبر ذُكِر متعدّداً في ثلاثة عشر موضعاً، وجاء وفق نمطين، هما:

النمط الأول:المبتدأ "معرفة" +الخبر "معرفة متعدّد":

وقد جاء هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع، ومن الأمثلة عليها :

قال تعالى:﴿ فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أن المبتدأ "هُوَ" معرفة وجاء على صورة الضمير المنفصل، وهنا تعدد الخبر"السَّمِيعُ" "الْعَلِيمُ" ، والخبران معرّفان بأل، وتعدد الخبر جائز.

---

[1] البقرة،آية:64.

[2] ينظر :السيوطي ،**همع الهوامع**،1/345–346. وابن عقيل، **شرح ابن عقيل**،1/257–260.

[3] البقرة،آية:137.

النمط الثاني :المبتدأ "معرفة" +الخبر "نكرة متعدّد":

وقد جاء هذا النمط في السورة في عشرة مواضع، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّـهُ غَفُـورٌ رَّحِيمٌ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أن المبتدأ "اللَّهُ" معرفة وجاء على صورة العلم ، وهنا تعـدد الخبـر"غَفُـورٌ" "رَّحِيمٌ" وتعدد الخبر جائز، وهما نكرتان.

خُلاصة القول:

*وردت الجُملة الاسمية المثبتة في سورة البقرة بشكل واسع جداً ؛ حيث تعدّدت الأنماط التي جاءت عليها، فتَمّ الابتداء بالمعرفة، والابتداء بالنكرة، والتقديم والتأخير فـي المبتـدأ والخبـر، والـذكر والحذف.

*أكثر الأنماط شيوعاً في السورة الابتداء بالمعرفة، وأقلها شيوعاً الحذف وتعدد الخبر.

*وردت الجُملة الاسمية المثبتة بشكلها البسيط، وبشكلها الموسع.

[1] البقرة،آية:218.

المطلب الثاني:الجُملة الفعلية المثبتة:

تعريف الجُملة الفعليّة:

عرّف ابن هشام الجُملة الفعلية: بأنّها ما بُدئَت بفعل، نحو: قامَ زيدٌ، وضُرب اللصُ، وكان زيدٌ قائماً، وظننتُهُ قائماً، ويقومُ وقُمْ، وأقامَ زيدٌ، وإنْ قامَ زيدٌ، وقد قامَ زيدٌ، ولا عِبرة بما تقدَّم عليها من الحرف. وتدل الجُملة الفعلية على تجدد سابق أو حاضر؛ لأنّها وُضِعت لإحداث الحدث في الماضي أو الحال.[1]

وقد ذهب النُّحاة إلى أنَّ الجُملة الفعلية هي المبدوءة بفعل بصرف النّظر عن طبيعته وصيغته، وهذا الفعل يحتاج لمن يُحدِثَه "فاعل أو نائب فاعل "[2] كما قال اليازجي: الجُملة الفعلية : "هي المركّبة من فعل مبني للمعلوم وفاعل، أو فعل مبني للمجهول ونائب فاعل."[3] وعرّفها مصطفى الغلاييني بقوله: "ما تألّف من الفعل والفاعل، أو الفعل ونائب الفاعل، أو الفعل الناقص واسمه وخبره"[4].

ولاحظت الباحثة من تعريف النحاة للجُملة الفعلية أنّها تركّزت على ابتدائها بفعل غير ناقص بصرف النظر عن كونه ماضياً ومضارعاً وأمراً.[5]

ومن المعروف أنَّ الجُملة الفعلية عند النحويين هي المصدّرة بالفعل، وهذا واضح من خلال تعريفاتهم للجُملة؛ فمنهم من اعتبر أنَّ كلَّ جُملة مصدّرة بفعل هي جُملة فعلية، ومنهم من اشترط أن يكون الفعل تاماً وليس ناقصاً، والجُملة الفعلية تتكون من ركنين رئيسين هما: الفعل وهو المسند، والفاعل وهو المسند إليه.وتُقسم الجُملة الفعلية إلى جُملة بسيطة مكونة من مسند وهو الفعل الدال على التجدد سواء أكان لازماً أو متعدّيا ًأو مبنيّاً للمجهول، ومسند إليه وهو الفاعل المُتَحدَّث عنه، وفَضْلة.

---

[1] ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**،376/2. أبو البقاء، **الكليّات**، ص140. والخضري، **حاشية الخضري**، 102/1.

[2] الأنصاري، ابن هشام، **مغني اللبيب**،7/2.

[3] اليازجي،كمال، **الأصول العلمية في قواعد اللغة**،ص73، دار الجيل، بيروت.

[4] الغلاييني ، **جامع الدروس**، 604/1.

[5] ينظر: المخزومي، مهدي، **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**، ص90. و ضيف، شوقي ، **تجديد النحو**، ص251، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1982م. والراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، ص179

تعريف الفعل:

يرى سيبويه أنّ "الأفعال مشتقّة من أحداث الأسماء"[1] وهي المصادر؛ فالمصدر عنده سابق على الفعل، وهذا هو مذهب البصريين، وهم يُخالفون الكوفيين الـذين رأوْا أنّ الأفعـال أصـلٌ ، والمصادر فروع عليها.[2]

يقول ابن هشام في تعريفه الفعل: "هو نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعـود أو نحوهما".[3] وعرّفه ابن الحاجب: "هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة".[4] وعرّفه الزمخشري :" ما دلّ على اقتران حدث بزمان ".[5]

وتدخل على الفعل علامات مثل تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، وياء المخاطبة، ونـون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، وقد، والسين، وسوف، ولم، ولن[6]....

ويقسم الفعل من حيث الأصل إلى: ثلاثي ورباعي[7]، وما زيد على هذه الأصول من أحرف الزّيادة "سألتمونيها" يتحول الفعل من التجريد إلى الزّيادة، وهذه الزّيادة تؤدّي إلى تغيير في المعنى؛ فيزاد على الثلاثي حرف أو حرفان أو ثلاثة، ويُزاد على الرباعي حرف أو حرفان. ويقسم الفعـل إلى لازم ومتعدٍّ[8] ؛ فيكتفي اللازم بالفاعل مثل: قام وقعد وانطلق، والمتعدي يكون لفعـل واحـد أو لمفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، ويُقسَم أيضاً إلى تام وناقص، وإلى مبني ومعرَب "المضـارع غير المتصل بنون النسوة أو بنوني التوكيد اتصالاً مباشراً".وقد يكون الفعل مبنياً للمعلـوم فيأخـذ فاعلاً، أو مبنياً للمجهول فيأخذ نائباً عن الفاعل.[9]

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، 12/1.

[2] ينظر: الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ،

[3] ابن هشام، **شرح شذور الذّهب**، ص14، تحقيق:عبود بركات، ط1،المكتبة العصرية، بيروت،1997م.

[4] ابن الحاجب، **الكافية في النحو** ، ص189.

[5] الزمخشري ، **المفصل في علم العربية** ، ص243.

[6] ينظر :ابن آجروم،أبو عبد الله محمد، **شرح الآجرومية**، ص20، ط1، شرح: محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الأنصار ،2002م.

[7] يُنظَر: الرّاجحي، عبده، **التّطبيق الصرفي**، ص36 – ص43، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م

[8] ينظر: ابن هشام ،**شرح جُمل الزجاجي**، ص125، تحقيق:علي محسـن مـال الله، ط2،عـالم الكتـب، بيـروت ،1986م والزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق، **كتاب الجمل في النحو**، ص27—30، تحقيق: علي الحمـد، ط5 ، مؤسسـة الرسالة، بيروت، 1996م، والمخزومي، مهدي، **في النحو العربي**، ص99.

[9] يُنظَر: محمد بن محمد، **الكواكب الدريّة**،101/1.

تعريف الفاعل:

هو اسم مرفوع أو ما في تأويله، أُسنِد إليه فعل تام معلوم أو ما في تأويله، مُقّدّم عليه، أصليّ المحل والصيغة.[1]

وللفاعل ثلاثة أنواع، هي:[2]

*الفاعل الصريح، نحو: قامَ المعلِّمُ.

*الفاعل المؤول، فهو المصدر المنسبك من حرف مصدري وصلته، نحو: يسرُّني أن تنجَحَ.

*الفاعل ضمير، قد يكون متصلاً، نحو:عدتُ من المدرسةِ، وقد يكون منفصلاً، نحو: ما عادَ إلا أنا، وقد يكون مستتراً، نحو:أشكرُ اللهَ .وهذا يُعدُّ جائزاً وهو فاعل الماضي والمضارع إذا أُسنِدَ إلى الواحد الغائب أو الواحدة الغائبة.والفاعل المستتر وجوباً، هو فاعل المضارع والأمر إذا أُسند إلى الواحد المخاطَب، وفاعل المضارع المسنَد إلى المتكلم مفرداً أو جمعاً، وفاعل فعل التّعجّب في صيغة ما أفعلَه، نحو: ما أجملَ فلسطينَ! وفاعل أفعال الاستثناء(خلا، وعدا، وحاشا) نحو:عادَ المُسافرُ خلا واحداً

للفاعل أحكام سبعة هي:[3]

*وجوب رفعه؛ لأن الأصل في الفاعل الرفع، ويجوز أن يقع مجروراً لفظاً بإضافة المصدر .

*وجوب وقوعه بعد فعله أو ما في تأويله؛ فإن تقدّم على المسند وجب تقدير الفاعل ضميراً مستتراً، والمقدَّم إمّا مبتدأ ،نحو:المسافرُ عادَ من السَّفرِ، وإمّا فاعلٌ لفعل محذوف، نحو: إنْ أحدٌ من الطّلابِ استنجَدَكَ. لأنّ أداة الشّرط مختصّة بالجُمَل الفعليّة.

*الفاعل عُمدة، فلا يستغني فعل عن فاعل، فلا بُدَّ من الفاعل ظاهراً أو مستتراً .

*يجوز حذف عامله(الفعل) لقرينة تدلّ عليه بعد نفي، نحو: بلى عليٌّ، جواباً لمن قال: ما نجحَ أحدٌ. أو بعد استفهام، نحو:عليٌّ، جواباً لمن يسأل: مَنْ نَجَحَ؟

*يتجرّد عامله من العلامة الدّالة على التثنية والجمع، نحو: رجَعَ المسافرُ، ورجَعَ المُسافرانِ ، ورجَعَ المُسافرونَ.

* الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله ثمّ يأتي المفعول به، وقد يتقدّم المفعول به وجوباً وجوازاً،(سيأتي الحديث عنها في أنماط الجُملة الفعلية المثبتة في سورة البقرة).

*تأنيث فعل الفاعل وجوباً وجوازاً وامتناع تأنيثه.[4]

---

[1] ينظر: النادري،**نحو اللغةالعربية** ،ص349. والدقر،عبد الغني ،**معجم القواعد العربية** ،ص351. وابن كمال باشا ، **أسرار النحو**، ص95.

[2] ينظر: النادري ، **المصدر نفسه**. والمخزومي، مهدي، **في النحو العربي**، ص90–91 .

[3] ينظر: النادري ،**المصدر نفسه** ،ص350–352.والدقر،عبد الغني ، **معجم القواعد العربية** ،ص351–356

[4] ينظر: النادري ، **نحو اللغةالعربية** ،ص352–354.والدقر،عبد الغني، **المصدر نفسه**، ص354–356.

توجد حالات يجب بها تأنيث الفعل مع الفاعل، هي: [1]

1-أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً متصلاً بالفعل مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنث سالم، نحو: سافرتْ غادة، وتُسافرُ الغادتان ، وتُسافر الغاداتُ.

2- أن يكون الفاعل ضميراً مستتراُ عائداً إلى مؤنث حقيقي، نحو: فاطمة عادت. أو مؤنث مجازي، نحو: الشّمسُ أشرقت.

3-أن يكون الفاعل ضميراً عائداً إلى جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير لمؤنث أو مذكر غير عاقل، فيُؤنّث بالتاء أو بنون النسوة ، نحو: الشوارعُ تزدحمُ بالمارّة أو يزدحمْنَ.

هناك حالات يجوز بها تأنيث الفعل وتذكيره مع الفاعل، هي:[2]

1-أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازياً ظاهراً، نحو: أشرقت الشمسُ.

2- أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً وفُصِل بينه وبين فعله بفاصل غير إلا، نحو: نزلت من الطائرةِ مسافرةٌ ،أو نزلَ من الطائرةِ مسافرةٌ، والتأنيث أفصح.

3- أن يكون الفاعل ضميراً منفصلاً للمؤنث ، نحو:إنّما صدقَ هي، أو إنّما صدقَت هي.

4- أن يكون الفاعل مذكّراً جُمع بألف وتاء مزيدتين، نحو:عادَ أوعادت الحمزاتُ ، .

5-أن يكون الفاعل مؤنثاً ظاهراً وفعله نِعْمَ أو بِئْسَ، نحو: نِعْمَ أو نِعْمَت الصديقةُ زينب.

6- أن يكون الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو مذكّر، نحو:دَخَلَ أو دَخَلَت الفواطمُ ، ودَخَلَ أو دَخَلَت الرجالُ،ويستحسن التذكير مع المذكّر والتأنيث مع المؤنث.

7-أن يكون الفاعل ضميراً عائداً إلى جمع تكسير لمذكّرعاقل، نحو:الرجالُ عادوا أو عادت.

8-أن يكون الفاعل ملحقاً بجمع المذكّر السالم، أو بجمع المؤنث السالم ، نحو:عادَت أو عادَ البناتُ إلى المدارسِ.

9- أن يكون الفاعل اسم جمع أو اسم جنس جمعيّاً، نحو:فَرِحَ أو فَرِحَت القوم.

وتوجد حالتان يمتنع بهما تأنيث الفعل مع الفاعل فيجب تذكيره، هما:[3]

1-أن يُفصَل بين الفعل وفاعله ب(إلا)، نحو: ما أقبلَ إلا فاطمة.

2-أن يكون الفاعل مذكّراً مفرداً أو مثنى أو جمع مذكر سالماً سواء أكان تذكيره من حيث المعنى واللفظ، نحو: رجَعَ المُسافرُ . أم من حيث المعنى لا اللفظ، نحو: دخَلَ طلحةُ.

---

[1] ينظر: النادري، **نحو اللغةالعربية** ص352-353. والدقر،عبد الغني ،**معجم القواعد العربية** ،ص354-355.

[2] ينظر: النادري، **المصدر نفسه**، ص353. والدقر، **المصدر نفسه**، ص355.

[3] ينظر: النادري، **المصدر نفسه**، ص354

أنماط الجُملة الفعلية المثبتة في سورة البقرة:

وبعد الاستقراء الشامل للجملة الفعلية المثبتة في سورة البقرة ، توصّلت الباحثة إلى أن الجملة الفعلية المثبتة وردت في ألف ومئة وثلاثة عشر موضعاً وفق الأنماط الآتية:

النمط الأوّل: الفعل اللازم+الفاعل:

وهذا النمط يتكوّن من المسند"الفعل"، والمسند إليه"الفاعل"، وسُمّيَ الفعل اللازم لازماً؛ لأنّه يلتزم فاعله ،ولا يتعدّاه إلى المفعول به.[1] وقد ورد هذا النمط في سورة البقرة في خمسمائة وثمانية وخمسين موضعاً، وقد ذُكِرَت وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأوّل: الفعل اللازم + الفاعل "متّصلاً أو مستتراً"

وقد ورد هذا الشكل في السورة في أربعمائة وتسعين موضعا، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى:﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[2]

قال تعالى:﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾[3]

نلاحظ في الآية الأولى أنّ الجُملة الفعليّة "يُؤْمِنُونَ" جُملة بسيطة مكوّنة من فعل لازم"يؤمنُ" والفاعل "الواو" ضمير متّصل، أمّا الجُملة الفعلية في الآية الثانية "اعتدى" فجُملة بسيطة مكوّنة من المُسنَد "اعتدى" والمُسنَد إليه "ضمير مستتر".

الشكل الثاني: الفعل اللازم + الفاعل "ظاهراً"

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثمانية وستين موضعاً ،ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[4]

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾[5]

---

[1] يُنظَر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، 177/2. والمبرّد، ابو العباس، محمد بن يزيد، **المقتضب**، 77/1.

[2] البقرة،آية :3.

[3] البقرة،آية :194.

[4] البقرة ،آية :74.

[5] البقرة ،آية :54.

نلاحظ في الآيتين أن الجُملة الفعلية جاءت بسيطة؛ فهي مكوّنة من المسند ،والمسند إليه، وأن المسند لازم، ففي الجُملة الأولى "قَسَتْ قُلُوبُكُم"مكونة من الفعل" قست"، والفاعل "قلوبُ"، وجاء الفاعل اسماً ظاهراً، وكذلك الأمر بالنسبة للجملة الثانية "قَالَ مُوسَى" الفعل"قالَ" والفاعل "موسى" وفي الجملتين جاء الفعل مبنياً للمعلوم؛ لذلك أخذ فاعلاً .

النمط الثاني: الفعل المتعدي +الفاعل+المفعول به:

الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله ثمّ يأتي المفعول به، فتوجد حالات يجب أن يتقدَّم بها الفاعل على المفعول به، هي:

1-أن يخشى اللَّبس دون وجود قرينة تزيل اللَّبس ؛كأن يكون إعرابهما تقديراً، ويشمل ان يكون الفاعل والمفعول به مقصوريْن أو منقوصيْن أو إشارتيْن أو موصوليْن أو مضافيْن لياء المتكلّم.

2-أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً، نحو:عدتُ المريضَ.

3-أن يُحصَر المفعول به ب(إنّما)، نحو: إنّما ينتظرُ المريضُ الطبيبَ.

4-أن يكون كل من الفاعل والمفعول به ضميراً متصلاً ولا حصر في أحدهما، نحو: ساعدْتُهُ.

وهذا النمط يتكوّن من الفعل والفاعل والمفعول به؛ لأن الفعل المتعدي يتعدّى إلى مفعول به، ويمكن أن يتعدّى إلى الحال أو الظرف أو المصدر[1]، وهذه العناصر توسع الجُملة فتخرج من البسيطة إلى الموسّعة[2] .

وقد ورد هذا النمط في سورة البقرة في أربعمائة واثنين وثلاثين موضعاً، وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأوّل: الفعل+الفاعل"ظاهراً"+المفعول به "ظاهراً"

وقد ورد هذا الشكل في السورة في واحد وعشرين موضعا، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى:﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[3]

قال تعالى:﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[4]

---

[1] يُنظَر: الزجاجي، **كتاب الجمل في النحو** ،ص32.

[2] ينظر: دعمس، أحمد، **بناء الجملة في الشعر الفلسطيني الحديث** ، ص191.

[3] البقرة، آية :37.

[4] البقرة، آية :73.

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية "تَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ" جُملة مُوَسّعة مكوّنة من فعل متعدٍ "تَلَقَّى" والفاعل "آدَمُ" جاء ظاهراً، والمفعول به "كَلِمَاتٍ" وهذا ينطبق على الجُملة الفعليـــة في الآية الثانية "يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى" فهي مُوَسّعة؛ لأن الفعل "يُحْيِي" تعدّى إلى المفعول به "الْمَوْتَى".

الشكل الثاني: الفعل + الفاعل"متصلاً" +المفعول به "ظاهراً"

وقد ورد هذا الشكل في السورة في مئة واثنين وأربعين موضعاً، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى:﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[1]

وقال تعالى:﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلالَةَ بِالْهُدَى﴾[2]

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية "يُخَادِعُونَ اللَّهَ"جملة مُوسّعة مكوّنة من فعل متعـــدٍ "يُخَادِعُ" والفاعل "الواو" جاء ضميراً متصلاً، والمفعول به "اللَّهَ" جاء اسماً ظاهراً. وهذا ينطبق على الجُملة الفعلية في الآية الثانية "اشْتَرُواْ الضَّلالَةَ" فهي موسعة؛ لأن الفعل"اشْتَرُوُا" تعدّى إلى المفعول به "الضَّلالَةَ".

الشكل الثالث: الفعل + الفاعل"مستتراً" +المفعول به "ظاهراً"

وقد ورد هذا الشكل في السورة في تسعين موضعاً، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِـــي ظُلُمَـــاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية "اسْتَوْقَدَ نَارًا"جملة موسعة مكوّنة مـــن فعـــل متعـــدٍ "اسْتَوْقَدَ" والفاعل جاء ضميراً مستتراً، والمفعول به "نَارًا" جاء اسماً ظاهراً.

الشكل الرابع: الفعل+ الفاعل"متصلاً"+المفعول به "متصلاً "

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثمانية وأربعين موضعاً ،ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى:﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[4]

---

[1] البقرة،آية :9.

[2] البقرة،آية :16.

[3] البقرة،آية :17.

[4] البقرة،آية :47.

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية "فَضَّلْتُكُمْ" مكوّنة من فعل متعدٍ "فضّلَ" والفاعل جـــاء ضميراً متصلاً، وجاء المفعول به ضميراً متصلاً أيضا.

الشكل الخامس: الفعل + الفاعل"مستتراً" +المفعول به "متصلاً "

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثلاثة وستين موضعاً، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى:﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعليّة "يَمُدُّهُمْ" مكوّنة من الفعل المضارع(يمُدُّ)، وجاء الفاعل ضميراً مستتراً، وجاء المفعول به ضميراً متّصلاً.

الشكل السادس: الفعل + الفاعل"مستتراً أو متصلاً" +المفعول به "مقول القول "

وقد ورد هذا الشكل في السورة في أربعة وستين موضعاً، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾[2]

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾[3]

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية "قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ" مكوّنة من فعل أمر"قُلْ" والفاعل جاء ضميراً مستتراً، وجاء المفعول به جملة مقول القول"هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ"، وهذا ينطبـــق على الجُملة الفعلية في الآية الثانية ،ولكن الفاعل"الواو" جاء ضميراً متصلاً.

الشكل السابع: الفعل + الفاعل"مصدراً مؤولاً" +المفعول به "ظاهراً "

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين ،وهما:

قال تعالى:﴿ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾[4]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية "عَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَـــيْئًا" مكوّنـــة مـــن فعـــل دلَّ علـــى الرجاء"عسى" وجاءت تامة لأنّه تبعها أنْ وفعل مضارع ، وجاء الفاعل مصدراً مؤولاً(أن تكرهوا) والمفعول به (شيئاَ) جاء ظاهراً.

---

[1] البقرة،آية :15.

[2] البقرة ،آية :189.

[3] البقرة ،آية :14.

[4] البقرة ،آية :216.

الشكل الثامن: الفعل + الفاعل"مستتراً" +المفعول به "جملة اسمية"

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثلاثة مواضع، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية " يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ" موسعة تتكون من الفعل المتعدي "يُبَيِّن" والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والمفعول به "مَا هِيَ" جملة اسمية

النمط الثالث: الفعل +الفاعل "متصلاً أو مستتراً"+المفعول به "مصدراً مؤولاً":

لقد ورد هذا النمط في سورة البقرة في موضعين ،هما:

قال تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾[3]

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية "تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ" جُملة موسعة مكوّنة من فعل متعدٍ "تُرِيدُونَ" والفاعل "الواو" جاء ضميراً متصلاً، والمفعول به "أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ" وجاء مصدراً مؤولاً، وهذا ينطبق على الجُملة الفعلية في الآية الثانية "أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ" ، فهي موسعة؛ لأن الفعل"أَرَادَ" تعدّى إلى المفعول به "أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ" وجاء مصدراً مؤولاً.

النمط الرابع : الفعل + المفعول به+ الفاعل:

الأصل في ترتيب الجُملة الفعلية أن يتقدّم الفاعل على المفعول به، ولكن هناك حالات يتقدّم بها المفعول به وجوباً على الفاعل، وهذا لا يُخالف قواعد النحو، وهذه الحالات هي:[4]

1-أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، نحو: قادَ السّيّارةَ صاحبُها. ولا يجوز تقديم الفاعل؛ لأنّ الضمير لا يعود على متأخّرفي اللفظ والرتبة، أمّا إذا اتصل بالمفعول به ضمير يعود على الفاعل جاز تقديم الفاعل وتأخيره، نحو: أنهى المعلِّمُ درسَهُ. وأنهى درسَهُ المعلِّمُ.

2- أن يُحصَر الفاعل، نحو:ما سابقَ نادراً إلا محمدٌ.

---

[1] البقرة، آية :68.

[2] البقرة، آية :108.

[3] البقرة، آية :233.

[4] ينظر: النادري، محمد أسعد، **نحو اللغةالعربية** ،ص352-.والدقر،عبد الغني، **معجم القواعد العربية**، ص357

3- أن يكون المفعول به ضميراً والفاعل اسماً ظاهراً، نحو: أنقَذَني صديقي.
وقد ورد هذا النمط في سورة البقرة في أربعين موضعاً جاءت وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأول: الفعل +المفعول به "متصلاً " +الفاعل:

في هذا الشكل تقدم المفعول به على الفاعل؛ لأن المفعول به ضميرٌ متصلٌ، والفاعلَ اسمٌ ظاهرٌ، وقد ورد هذا الشكل في السورة في سبعة وثلاثين موضعاً، ومن الأمثلة عليها:
قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾[1] .
وقال تعالى:﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾[2].

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية "أَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ" جُملة موسعة مكوّنة من فعل متعدٍ "أَزَلَّ" والمفعول به "هما" وقد جاء ضميراً متصلاً مقدماً وجوباً على الفاعل "الشَّيْطَانُ" وهواسمٌ ظاهرٌ، وهذا ينطبق على الجُملة الفعلية في الآية الثانية "أَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ" ؛ فهي موسعة، وجاء المفعول به "كم" مقدماً على الفاعل "الصَّاعِقَةُ"، وهذا لا يُخالف قواعد النحو.

الشكل الثاني: الفعل +المفعول به "ظاهراً" +الفاعل:
وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثلاثة مواضع ،وهي:

قال تعالى: ﴿ وإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[3]

قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾[4]

قال تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[5]

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية "ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ" جُملة موسعة مكوّنة من فعل متعدٍ "ابْتَلَى" والمفعول به "إِبْرَاهِيمَ" جاء اسماً ظاهراً مقدماً وجوباً على الفاعل "رَبُّهُ" حيثُ جاء اسماً ظاهراً اتصل به ضميرٌ يعود على المفعول به، وهذا لا يُخالف قواعد النحو، أمّا في الآية الثانية فتقدّم المفعول به "يَعقُوبَ" على الفاعل "الْمَوْتُ "وجاء اسماً ظاهراً ولم يتصل به ضمير يعود على

---

[1] البقرة ،آية :36.
[2] البقرة ،آية :55.
[3] البقرة ،آية :124.
[4] البقرة ،آية :133.
[5] البقرة ،آية : 259.

المفعول به؛ والسبب في تقديم المفعول به على الفاعل الاعتناء بالفاعل "الموت" ترهيباً للعباد، وحتى يُلقي في قلوبهم الرهبة، وليقفوا من الموت وقفة تأمُل وتفكير وليأخذوا العبرة ليعودوا طائعين إلى بارئهم. وهذا ينطبق على الآية الثالثة ،حيث تقدّم المفعول به "هَذِهِ" على الفاعل "اللَّهُ" وجاء اسماً ظاهراً ولم يتصل به ضمير يعود على المفعول به؛ والسبب في تقديم المفعول به على الفاعل التشوق لعمارتها مع استحالة عمارتها إلا بمشيئة الله.[1]

النمط الخامس: المفعول به"مقدماً"+ الفعل + الفاعل"متصلاً أو مستتراً":

الأصل في ترتيب الجُملة الفعلية أن يتقدّم الفعل أولاً والفاعل ثانياً والمفعول به ثالثاً، ولكن هناك حالات يتقدّم بها المفعول به على الفعل والفاعل، وهذا لا يُخالف قواعد النحو، وهذه الحالات هي:[2]

1-أن يكون المفعول به من الألفاظ التي لها حق الصدارة في الكلام، مثل أسماء الاستفهام وأسماء الشرط .

2-أن يقع عامله بعد الفاء وليس له منصوب غيره مقدّم .

3- أن يكون المفعول به من ضمائر النصب المنفصلة ، وكان الغرض من تقديمه إفادة الحصر.

وقد ورد هذا النمط في سورة البقرة في ستة عشر موضعاً ، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى:﴿ **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[3]

قال تعالى:﴿ **أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي** ﴾[4]

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية "مَا نَنسَخْ" تقدم فيها المفعول به "مَا" على الفعل المتعدي"نسَخْ" والفاعل الضمير المستتر، وجاء المفعول به اسم شرط "من ألفاظ الصدارة ". وهذا ينطبق على الجُملة الفعلية في الآية الثانية، فقد تقدم المفعول به"ما" على الفعل "نَعبُدُ" والفاعل "الواو" الضمير المتصل.

---

[1] ينظر: الدراويش، حسين، **العمدة في علوم البلاغة**، ص106 وص281. ط1،دار الفكر، القدس، 2009م.

[2] ينظر: النادري، محمد أسعد، **نحو اللغةالعربية** ،ص352-. والدقر،عبد الغني ، **معجم القواعد العربية** ،ص357.

[3] البقرة ،آية :106.

[4] البقرة ،آية :133.

النمط السادس : الفعل + الفاعل+المفعول به الأول+المفعول به الثاني:

هنالك أفعال تنصب مفعولين، وقد يكون أصل المفعولين مبتدأ وخبراً، فتكون الأفعال ظن وأخواتها، وهناك أفعال تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً فتكون أفعال المنع والعطاء، وهناك أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل نحو(أعلم وأرى وأخبر...)، بحيث يكون المفعولين الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر[1].

وقد ورد هذا النمط في سورة البقرة في ثمانية وخمسين موضعاً جاءت وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأول: الفعل+الفاعل"مستتراً أو متصلاً"+ المفعول به الأول "ظاهراً" +المفعول به الثاني "ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في أحد عشر موضعاً، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[2]

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية "**آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ** "جملة موسعة مكوّنة من فعل متعدٍ "آتىَ" تعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً ، والفاعل "نا" ضمير متصل، والمفعول به الأول "مُوسَى" جاء اسماً ظاهراً، والمفعول به الثاني "الْكِتَابَ " جاء اسماً ظاهراً.

الشكل الثاني: الفعل+الفاعل"مستتراً أو متصلاً"+ المفعول به الأول"متصلاً"+المفعول به الثاني"ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثلاثة وعشرين موضعاً ،ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية "آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ" جُملة موسعة مكوّنة من فعل متعدٍ "**آتىَ**" تعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً ، والفاعل "نا" ضمير متصل، والمفعول به الأول "**هُمُ**" وجاء ضميراً متصلاً، والمفعول به الثاني "الْكِتَابَ" جاء اسماً ظاهراً .

---

[1] ينظر: سيبويه، **الكتاب**،1/39-40، مسعد،عبد المنعم فائز ،**العمدة في النحو ومعه شواهد تطبيقية**،1/253-254،ط1،2003م.

[2] البقرة ،آية :53.

[3] البقرة ،آية :146.

الشكل الثالث: الفعل+الفاعل"مستتراً"+ المفعول به الأول "ظاهراً"+المفعول به الثاني "مصدراً مؤولاً" :

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية "مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ" جُملة موسعة مكوّنة من فعل متعدٍ "مَّنَعَ" تعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأً وخبراً، وجاء المفعول الأول "مَسَاجِدَ" ظاهراً، وجاء المفعول الثاني "أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ" مصدراً مؤولاً، وهناك وجه آخر لإعراب المصدر المؤول أن يأتي في محل نصب مفعول لأجله أي: كراهةً أن يذكرَ فيها اسمه.[2]

الشكل الرابع: الفعل+الفاعل"مستتراً"+ المفعول به الأول"متصلاً"+المفعول به الثاني"جملة فعلية" :

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية "أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى"جملة موسعة مكوّنة من فعل متعدٍ "أَرِنِي" وهو من رأى البصرية التي تنصب مفعولاً واحداً، وبدخول الهمزة تعدّى إلى مفعولين، هما: "الياء" جاء ضميراً متصلاً، و"كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى" جاء جُملة فعلية .

الشكل الخامس: الفعل+الفاعل"مستتراً"+ المفعول به الأول "ظاهراً"+المفعول به الثاني "جملة فعلية":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

قال تعالى: ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[4]

---

[1] البقرة ،آية :114.

[2] ينظر: الدرويش ،محي الدين ،**إعراب القرآن الكريم وبيانه**، 161/1.

[3] البقرة ،آية :260.

[4] البقرة،آية :211.

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية "سلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم" جُملة موسعة وكبرى مكوّنة من فعل متعدٍ "سَلْ" والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، والمفعول الأول "بَنِي" وجاء ظاهراً ، والمفعول الثاني "كَمْ آتَيْنَاهُم" وجاء جُملة فعلية موسعة مكونة من المفعول الثاني المقدّم "كَمْ" والفعل "آتى" والفاعل "نا" الضمير المتصل، والمفعول الأول "هم"، وهذا الشكل يُخرج الجُملة الفعلية من البسيطة إلى الموسعة، ويوجد وجه آخر لإعراب(كم) بأن تكون في محل رفع مبتدأ ، والجُملة بعدها في محل رفع خبر لها .[1]

الشكل السادس: الفعل+الفاعل+ مصدر مؤول سد مسد مفعوليها:

تتعدى ظنّ وأخواتها إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وقد ورد هذا الشكل في السورة في تسعة عشر موضعاً ،ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[2]

قال تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾[3]

نلاحظ في الآيتين أن ظنّ وأخواتها تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وقد سدّ المصدر المؤول مسد مفعولي ظنَّ وعلِم.

الشكل السابع: الفعل+الفاعل "مستتراً"+ المفعول به الأول+المفعول به الثاني"محذوفاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾[4]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية "آتِنَا" مكونة من فعل الأمر المتعدي "آتِ" وجاء الفاعل ضميراً مستتراً، والمفعول الأول "نا" الضمير المتصل، والمفعول الثاني محذوفاً تقديره: نصيبَنا.

---

[1] ينظر:السمين الحلبي،أحمد بن يوسف، **الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 2/366–367، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط 1 ، دار القلم ، دمشق، 1986م.

[2] البقرة،آية :46.

[3] البقرة،آية :194.

[4] البقرة،آية :200.

الشكل الثامن: الفعل+الفاعل "متصلاً"+ المفعول به الأول "محذوفاً" +المفعول به الثاني "ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد:

قال تعالى:﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلادَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية " تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلادَكُمْ" موسعة مكوّنة من الفعل المتعدي "تَسْتَرْضِع" والفاعل"الواو" ضميراً متصلاً، والمفعول الأول محذوفاً تقديره المراضع، والمفعول الثاني "أَوْلادَكُمْ".

النمط السابع: الفعل + أحد المفعولين متقدماً + الفاعل:

وقد ورد هذا النمط في سورة البقرة في أربعة مواضع وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأول: الفعل +المفعول به "متصلاً "+المفعول به الثاني"متصلاً"+الفاعل:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية "**فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ**" موسعة مكوّنة من الفعل المتعدي "يكفي" والمفعول الأول "الكاف" ضميراً متصلاً ،والمفعول الثاني "هم" ،وقد تقدّما على الفاعل "اللَّهُ" وهذا واجب؛ لأنّ المفعول به (الكاف) ضمير، وجاء الفاعل (اللهُ) اسماً ظاهراً، لذا وجب تقدم الضمير على الاسم الظاهر.

[1] البقرة،آية :233.

[2] البقرة،آية :137.

الشكل الثاني: الفعل +المفعول به "متصلاً " +الفاعل+ المفعول به الثاني "ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين:

قال تعالى: ﴿ هَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء ﴾[1]

قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾[2]

نلاحظ في الآيتين أن الجُملة الفعلية مكونة من الفعل المتعدي(أتى، يحسب) والمفعول الأول(الهاء، هم) جاء ضميراً متصلاً وقد تقدّم على الفاعل وجوباً؛ لأن الفاعل(اللهُ ،الجاهلُ) اسم ظاهر،وجاء المفعول الثاني(المُلكَ، أغنياءَ) اسماً ظاهراً.وهذا لا يخالف قواعد النحو.

الشكل الثالث: الفعل +المفعول به "متصلاً" +الفاعل+ المفعول به الثاني "ظاهراً" +المفعول به الثالث:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كذلك يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أن الفعل "يري" متعدٍ إلى ثلاثة مفاعيل، وقد تقدّم المفعول الأول "هم" على الفاعل "الله" ، ثم تبعه المفعول الثاني"أعمالهم" والمفعول الثالث"حسراتٍ"، وهذا جائز.

النمط الثامن: الفعل مبنياً للمجهول +نائب الفاعل:

تُعرَف هذه الجُملة بالجُملة الفعلية المبنية للمجهول، والاسم الذي يتبع هذا الفعل يُسمّى نائب فاعل وحُكمه الرفع، وهو كل مفعول حُذِف فاعله، وأُقيم هو مقامه، وهو مفعول الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله وشرطه أن تُغيَّر صيغة الفعل؛ فيُضَم أول الماضي ويُكسَر ما قبل آخره، ويُضَم أول مضارعه ويُفتَح ما قبل آخره، وله نفس أحكام الفاعل؛ لأنّ نائبه قام مقامه[4].

---

[1] البقرة،آية :251.

[2] البقرة،آية :273.

[3] البقرة ،آية :167.

[4] ينظر: النادري ،محمد أسعد ، **نحو اللغة العربية** ، ص355–357.ومسعد ، عبد المنعم، **العمدة في النحو**،349/2.

وبعد الاستقراء الكامل لسورة البقرة، لاحظت الباحثة أنّ هذا النمط ورد في اثنين وخمسين موضعاً، وفق الشكْليْن الآتيين:

الشكل الأول:الفعل "مبنياً للمجهول "+نائب الفاعل:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في اثنين وأربعين موضعاً، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾[1]

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾[2]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآيات أن الجُملة الفعلية مبنية للمجهول، وقد جاء نائب الفاعل في الآية الأولى ضميراً مستتراً، وجاء نائب الفاعل في الآية الثانية مقول القول، وجاء في الآية الثالثة اسماً ظاهراً وقد فُصل بينه وبين فعله بشبه الجُملة "عليكم".

الشكل الثاني:الفعل "مبنياً للمجهول"+نائب الفاعل +المفعول به الثاني:

في هذا الشكل يكون الفعل المبني للمجهول متعدياً لمفعولين ،فيتحول المفعول الأول إلى نائب فاعل، ويبقى المفعول الثاني منصوباً ، وقد ورد هذا الشكل في السورة في عشرة مواضع ، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[4]

نلاحظ في هذه الآية ،أن الفعل المبني للمجهول يتعدّى إلى مفعولين وقد تحول المفعول الأول إلى نائب فاعل، وبقي المفعول الثاني"**الْكِتَابَ**" منصوباً .

---

[1] البقرة ،آية :4.

[2] البقرة ،آية :11.

[3] البقرة ،آية :183.

[4] البقرة ،آية :144.

خُلاصة القول:

*وردت الجُملة الفعلية في سورة البقرة بشكل واسع جداً ،حيث تعدّدت الأنماط وتوسعت ، وقد ذُكرَت الجملة الفعلية في السورة أكثر من الجملة الاسمية ؛ والسبب يعود إلى أنّ الفعل يدلّ على التجدد والحدوث على عكس الجملة الاسمية الدالة على الثبوت ، كما أنّ سورة البقرة عقيدية فيكثر استخدام الأفعال من أمر ونهي .

*ذُكرت الجُملة الفعلية المبنية للمجهول بشكل قليل مقارنة بالجُملة الفعلية ذات الفعل المبني للمعلوم.

*هناك حالات اختلفت فيها رتبة المفعول به؛ فقد تقدّم على الفاعل، وعلى الفعل والفاعل معاً، ولكنها جاءت وفق قواعد النحاة.

*استُخدِمت الجُملة الفعلية المثبتة بشكلها البسيط وبشكلها الموسع.

المبحث الثاني: الجُملة الخبرية المنفية

النفي لغة:

الطرد والإخراج والطّرح، وهو نقيض الجَمْع والضّم والإحاطة، وقد استُعمِلَت كلمة النفي للنفي المادي، واستُعْمِلت كلمة الجَحْد للنفي المعنوي، وقد يتشابهان فيقال: نفى الشيء نفياً جَحَدَه ، ونفى ابنه جَحَدَه ،أي أنكر نسبته إليه ثم أنكر حقّه عليه.[1]

النفي في الاصطلاح:

فالنفي أسلوب لغوي تحدّده مناسبات القول فهو أسلوب نقض وإنكار، يُلجَأ إليه لدفع ما يتردّد في ذهن المُخاطَب، والهدف منه إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضدّه ونقيضه.

والنفي ليس البناء الأصيل للجملة العربية، بل هو عارض يفيد عدم ثبوت المسند للمسند إليه في الجُملة الاسمية والجُملة الفعلية، والنفي قد يتصدّر الجُملة الاسمية ، فيدخل على المبتدأ والخبر معاً، وقد يدخل على الخبر فقط؛إذا كان جملة فعلية. والنفي لا يكون إلا خبراً يحتمل الصدق والكذب، لذلك تقبل الجُملة الاسمية النفي دائماً ولا تقبل الجُملة الفعلية النفي إلا إذا كان فعلها ماضياً أو مضارعاً .فالجُملة الخبرية المنفية هي المسبوقة بأداة من أدوات النفي لنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمن معين. وقد أفرد النحاة أدوات دالة على النفي فمنها خاص بالجُملة الاسمية نحو: ليس، ومنها خاص بالجُملة الفعلية نحو: لم، ولمّا، ولن، ومنها ما هو مشترك لنفي الجملتين الفعلية والاسمية، نحو:(لا، وما). [2]

فالجُملة الخبرية المنفية تشتمل على مطلبين، هما:

المطلب الأول:الجُملة الاسمية المنفية:

وهي الجُملة المسبوقة بأداة من أدوات النفي، وبعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة توصلت الباحثة إلى أنّ الأدوات التي نفت الجُملة الاسمية هي [3]:

---

[1] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نَفَيَ) .

[2] ينظر: المخزومي، مهدي ، **في النحو العربي نقد وتوجيه** ،ص246.

[3] ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**،303/1. والمرادي،الحسن بن قاسم ،**الجنى الداني في حروف المعاني**، ص290.تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1،بيروت: دار الكتب العلمية ،1992م.

لا النافية للجنس: هي حرف ناسخ للابتداء وتدل على نفي الخبر عن جنس اسمها نصّاً ، وتُسمّى (لا) التبرئة ؛ لأنّها تدل على تبرئة المتكلّم جنس اسمها من الاتصاف بالخبر، وهي تعمل عمل إنّ، فتنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها، وتعمل بشروط هي:[1]

*أن تكون نافية، نحو: لا طالباً حاضرٌ.

*أن يكون المنفي بها الجنس كله، نحو: لا طالباً حاضرٌ.

* أن تكون نصّاً على نفي الجنس بأن يكون المراد بها نفيه نفياً عاماً لا على سبيل الاحتمال، وإلا تكون مهملة، نحو:لا طالبٌ حاضرٌ أو عاملة عمل ليس، نحو:لا طالبٌ حاضراً.

* أن يكون مدخولها نكرة ، فلا تعمل في المعرفة ؛ فإن كان اسمها معرفة أُهملَت ووجب تكرارها، نحو: لا وليدٌ عندي ولا نبيلٌ.

*ألا يُفصَل بينها وبين اسمها ؛فإن فُصل بينهما ولو بالخبر أُهملَت ووجب تكرارها، لا عندَنا عنبٌ ولا تفاحٌ.

*أن تكون النكرة غير معمولة لغير لا،نحو: غضبتُ من لا شيءٍ، فإنّها معمولة لـــ (مِن).

لا العاملة عمل ليس: ويراد بها نفي الوحدة ويشترط في إعمالها شروط هي: [2]

*أن يكون معمولاها نكرتين، نحو: لا طالبٌ غائباً.

*ألا يتقدّم خبرها على اسمها، نحو: لا حاضرٌ طالبٌ.

*ألا ينتقض نفي خبرها بـــ(إلا)، نحو: لا طالبٌ إلا غائبٌ.

*عدم وقوع إنْ بعدها ؛ لأنّها لا تُزاد بعدها، نحو:لا إن طالبٌ حاضرٌ.

*الغالب في خبرها أن يكون محذوفاً، نحو: فأنا لا براحٌ، أي لا براحٌ لي.

ما العاملة عمل ليس: وهي تعمل عمل ليس في النفي وهذا رأي البصريين ، لذلك سميت (ما) الحجازية، أمّا الكوفيون فلم يعملوها، وما بعدها عندهم مبتدأ وخبر،[3] وتعمل (ما) بشروط هي:

*ألا يقترن اسمها بِـــ(إنْ)الزائدة وإلا بطل عملها، نحو:ما إنْ عادلٌ حاضرٌ.

*ألا ينتقض نفي خبرها بِـ(إلا)، نحو: ما الفلسطينيون إلا عربٌ.

*ألا يتقدّم الخبر على الاسم وإن كان جاراً ومجروراً ، نحو: ما حاضرٌ سعيدٌ.

*ألا يتقدّم معمول خبرها على اسمها وإلا بطل عملها، نحو: ما ذنباً أنت مقترفٌ، إلا إن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً فيجوز إعمالها،نحو:ما قبلي نبيلٌ واصلاً.

---

[1] ينظر: المرادي ،**الجنى الداني في حروف المعاني**،ص290–292.والنادري،محمد أسعد،**نحو اللغة العربية**،ص415–417.

[2] ينظر : السيوطي، **همع الهوامع**،398/1. والنادري، **المصدر نفسه**،ص391.والدقر،**معجم القواعد العربية**،ص398.

[3] ينظر: المرادي، **المصدر نفسه**، ص322.والنادري، **المصدر نفسه**،ص390.والدقر،**المصدر نفسه**، ص434–435.

لات: أداة للنفي ، تعمل عمل ليسن وقيل هي (لا) النافية ثم زيدت عليها تاء التأنيث للمبالغة، وتعمل عمل ليس بشروط هي:[1]

*ألا ينتقض نفي خبرها بـِ(إلا).

*أن يكون معمولاها اسمي زمان.

*يكثُر حذف أحد معموليها والأكثر حذف الاسم ، وأن يكون المذكور نكرة.

إنْ: أداة تعمل عمل ليس في لغة أهل العالية، ويشترَط لإعمالها نفس الشروط الواجبة لإعمال ما عمل ليس، ما عدا شرط عدم وقوع إنْ الزائدة بعدها ؛ لأنّ إنْ الزائدة لا تقع بعد إنْ النافية .[2]

ليس: اختلف النحاة في نوع ليس من الكلام فهل هي فعل أم حرف ؟ فذهب جمهور أهل البصرة إلى عدّها فعلاً ماضياً ناقصاً جامداً، ولم تُستعمَل تامة أبداً، ولم يأتِ منها المضارع او الأمر، وتتصل بها تاء التأنيث وتاء الفاعل، وذهب جمهور النحاة من أهل الكوفة إلى عدّها حرفاً؛ لأنّها تدل على ما يدل عليه حرف النفي، وهي من أخوات كان؛ فتدخل على الجُملة الاسمية فترفع الاسم وتنصب الخبر، ويكثُر اقتران خبرها بالباء الزائدة، ويجوز حذف خبرها إذا كان اسمها نكرة عامة، ولا يتقدّم خبرها عليها وعلى اسمها معاً بل يجوز أن يتوسّط بينها وبين اسمها، وأجاز البصريون دخول إلا على خبرها المنصوب.[3] وترى الباحثة أنه من المرجّح أن تكون (ليس) فعلاً ناقصاً جامداً دالاً على النفي .

الجُملة الاسمية المنفية في سورة البقرة:

بعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة، توصلت الباحثة إلى أنّ الجُملة الاسمية المنفية وردت في ثلاثة وثلاثين موضعاً وفق الأنماط الآتية:

النمط الأول: النّفي بـِ "لا":

الشكل الأول: لا النافية للجنس+اسمها +خبرها "شبه جملة":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في أربعة عشر موضعاً، ومن الأمثلة عليه:

---

[1] ينظر:السيوطي، **همع الهوامع**،399/1. والحمد، علي توفيق، ويوسف الزعبي، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**، ص274. ط2، دار الأمل، الأردن، 1993م. والدقر، **معجم القواعد العربية** ،ص407. والنادري، **نحو اللغة العربية**،ص392.

[2] ينظر: السيوطي، **المصدر نفسه**،394/1. والنادري، **المصدر نفسه**،ص392.

[3] يُنظَر: ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ،262/1. والحمد، **المصدر نفسه** ،ص296.

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الاسمية المنفية مكوّنة من "لا" النافية للجنس، ومسند إليه"علْــمَ" وهو اسمها، وقد جاء مبنياً على الفتح في محل نصب، و مسند"لَنا"وهو شبه جُملة متعلق بمحــذوف تقديره موجود في محل رفع خبر لا.

الشكل الثاني: لا النافية للجنس +اسمها +خبرها"محذوفاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين ،وهما:

قال تعالى:﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾[2]

قال تعالى:﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[3]

نلاحظ في الآيتين أن الجُملة الاسمية المنفية مكوّنة من "لا" النافية للجنس، ومسند إليه"إله" وهو اسمها، وقد جاء مبنياً على الفتح في محل نصب، ومسند محذوف تقديره موجود.

الشكل الثالث: لا العاملة عمل ليس"الحجازية" +اسمها "نكرة" +خبرها"شبه جملة " :

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ستة مواضع،ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[4]

نلاحظ في الآية أن الجُملة الاسمية المنفية مكوّنة من "لا" العاملــة عمــل لــيس، ومســند إليه"خوفٌ" وهو اسمها، وقد جاء نكرة، ومسوغ الابتداء بالنكرة أنها سبقت بنفي، والمسند "عَلَــيْهِم" جاء شبه جملة، وهنك وجه آخر لإعراب(لا) أن تكون حرف نفي لا محــل لــه مــن الإعــراب، و"خوفٌ" مبتدأ، وساغ الإبتداء به وهو نكرة لتقدّم النفي عليه، وشبه الجُملة (عليهم) خبر المبتدأ.[5]

---

[1] البقرة ،آية :32.

[2] البقرة ،آية :163.

[3] البقرة ،آية :255

[4] البقرة،آية :38.

[5] ينظر: الدرويش، محي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**،93/1.

النمط الثاني: النّفي بـــ"ما":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين ،وهما:

قال تعالى:﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ مَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾[1]

قال تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا ما بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾[2]

نلاحظ في الآيتين أن "ما" الحجازية نفت الجُملة الاسمية، وجاء اسمها في الآية الأولى ضميراً منفصلاً "هُم" وهو معرفة، وجاء اسمها في الآية الثانية (بَعْضُهُم) اسماً ظاهراً معرفة، وقد اتصـــل بالخبر حرف الجر الزائد "الباء" لزيادة التوكيد في النفي والمبالغة فيه، وهاتان الجملتان من النـــوع البسيط؛ لأنّ الخبر ليس جملة.

النمط الثالث: النّفي بـــ"ليس":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثمانية مواضع ،فذُكِرُت وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأوّل : ليس + اسمها"ظاهراً" +الخبر "شبه جملة"

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثلاثة مواضع ،ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وقالت النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أن "ليس" دخلت على الجُملة الاسمية ،فأفادت النفي وقـــد جـــاء اســـمها ظاهراً"النَّصَارَى "وهو معرفة، وجاء المسند"عَلَىَ شَيْءٍ" شبه جملة، وهذا ينطبق على الجُملة الاسمية المنفية" لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ" المعطوفة على الجُملة الأولى" لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ".

---

[1] البقرة،آية :102.

[2] البقرة،آية :145.

[3] البقرة ،آية :113.

الشكل الثاني: ليس + الخبر"شبه جملة مقدّم "+الاسم "مؤخر":

لا يتقدّم خبر ليس عليها وعلى اسمها معاً، بل يجوز أن يتوسّط بينها وبين اسمها ، وأجاز البصريون دخول إلا على خبرها المنصوب.[1]

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثلاثة مواضع،ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أن خبر ليس "**عَلَيْكُمْ**" تقدّم على اسمها "**جُنَاحٌ**" النكرة.

الشكل الثالث: ليس + الاسم "ظاهراً"+الخبر"مصدراً مؤولاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين، وهما:

قال تعالى:﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾[3]

قال تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾[4]

نلاحظ في هاتين الآيتين أن "ليس" دخلت على الجُملة الاسمية، فأفادت النفي، وقد تقدّم خبر ليس "الْبِرَّ" –في الآية الأولى– على اسم ليس "أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ"، وجاء مصدراً مؤولاً ، ويجوز أن يكون "البرُّ" بالرفع اسم ليس وخبره "أن تولوا وجوهكم" ، أمّا في الآية الثانية فقد جاء اسم ليس "البرُّ" ظاهراً و قد جاء خبر ليس مصدراً مؤولاً مسبوقاً بحرف جر زائد "بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ" وهذا كثير.[5]

---

[1] يُنظَر: ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل** ،262/1. والحمد، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**، ص296.

[2] البقرة ،آية :198.

[3] البقرة ،آية :177.

[4] البقرة ،آية :189.

[5] ينظر: الدراويش ،محي الدين ، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**،226/2 و249.

خُلاصة القول:

* تم نفي الجُملة الاسمية بأكثر من أسلوب ،وأكثرها شيوعاً النفي بلا النافية للجنس والعاملة عمل ليس، ولم تُذكَر لات وإنْ المشبهة بليس؛ لأن استعمالهما قليل.

المطلب الثاني:الجُملة الفعلية المنفية:

وهي الجُملة المسبوقة بأداة من أدوات النفي، لنفي علاقة الإسناد بين الفعل وفاعله في زمن معيّن.
قال سيبويه: "إذا قال: فَعَلَ فإنّ نفيه لَمْ يَفْعَلْ، وإذا قال: هو يفعل– وهو في حال فعل فإنّ نفيه ما يفعلُ، وإذا قال:هو يفعل– ولم يكن الفعل واقعاً– فإنّ نفيه لا يفعلُ، وإذا قال: سوف يفعل فإنّ نفيه لن يفعلَ"[1]
وبعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة توصلت الباحثة إلى أنّ الأدوات التي نفت الجُملة الفعلية هي:[2]
لم: وهي حرف نفي تدخل على الجُملة الفعلية ذات الفعل المضارع، وتعمل الجزم في الفعل المستقبل وتقلب زمنه للماضي، وتنفي الحكم المثبت الذي تدخل عليه.[3]

لمّا:

هي حرف موضوع لنفي الجُملة الفعليَّة ذات الفعل المضارع، وتعمل في الفعل الجزم، وتقلبه ماضيًا كـ(لم)، وتدخل عليها الهمزة والواو والفاء،[4] ولا يجوز اقترانها بأداة شرط، فلا يُقال: إنْ لمّا يَقُمْ ويجوز حذف المنفي بها إذا دلّ عليه دليل، نحو: قَرُبَ خالدٌ من المدينةِ ولمّا.أي ولمّا يدخلْها بعد.[5]

ما: حرف نفي غير عاملٍ تدخل على الجُملة الفعلية ذات الفعل الماضي فيبقى على مُضيّه، وتدخل على الفعل المضارع فتخلصه للحال إذا لم يأتِ مع الفعل قرينة زمنية مستقبلية [6].

---

[1] سيبويه ، **الكتاب** ،135/3.

[2] يُنظَر: ابن هشام، **مغني اللبيب**،303/1. والمرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص290.

[3] الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى، **معاني الحروف** ،ص100 ، تحقيق: عبد الفتاح سليم شلبي، ط2، دار الشروق، جدة، 1981م. وينظر "المرادي،**الجنى الداني** ،ص266.

[4] ينظر :سيبويه :**الكتاب**،8/3. والرماني ،**المصدر نفسه** ،ص188–190.

[5] ينظر :ابن هشام :**مغني اللبيب**،2 /278.والسيوطي، **همع الهوامع**، 447/2.وابن مالك ، **شرح التسهيل**،384/3. والدقر،**معجم القواعد العربية**،ص424.

[6] ينظر: المرادي،**المصدر نفسه** ،ص329.

لا: وهي حرف نفي غير عاملٍ؛ لأنها لا تترك أثراً على آخر الفعل الذي تتقدّمه، فيقول سيبويه :" "لا" نفي لقوله: يفعلُ ولم يقع الفعل، فنقول لا يفعل" تدخل على الجُملة الفعلية ذات الفعل الماضي والفعل المضارع ،ولكن اقترانها مع الفعل المضارع أكثر، وتنفي وقوع حدثه في المستقبل، وعند اقترانها بالماضي فالأكثر تكرارها.[1]

لن: حرف نفي، ينصب الفعل المضارع وتُخلصه للمستقبل من حيث المعنى، نحو:لن أتكلّمَ حتّى تسكت، فإنّ نفي كلامي مستمر إلى أن تسكت وهي تنفي صيغتي سيفعل أو سوف يفعل،[2] وقد يكون النفي مؤبداً بلا غاية، نحو: لن يعودَ الماضي، فإنّ نفي عودة الماضي مستمر إلى الأبد بدليل عقلي،[3] وذهب الزمخشري إلى أنّ "لن" تفيد تأكيد النفي في المستقبل وتأبيده، وقد خالفه النحاة ومنهم ابن هشام في هذا الرأي، وعدّه دعوى بلا دليل، وجاء في كتابه "مغني اللبيب" لو كانت للتأبيد لم يقيّد منفيها باليوم في قوله تعالى: ﴿فلن أُكلم اليوم إنسيّاً﴾[4]

الجُملة الفعلية المنفية في سورة البقرة :

بعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة ،توصلت الباحثة إلى أنّ الجُملة الفعلية المنفية وردت في مائة وسبعة عشر موضعاً وفق الأنماط الآتية :

النمط الأول : النّفي بـ"لم":

بعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة ،توصلت الباحثة إلى أنّ الجُملة الفعلية المنفية ب"لم" وردت في واحد وعشرين موضعاً وفق الأشكال الآتية :

الشكل الأول : لم +الفعل المضارع +الفاعل"متصلاً أو مستتراً"+ما يتعدى إليه :

وقد ورد هذا الشكل في السورة في سبعة مواضع، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** ﴾[5]

---

[1] ينظر: سيبويه: **الكتاب**،117/3. والزركشي، **البرهان في علوم القرآن**،381/4.والمرادي، **الجنى الداني** ، ص 294.

[2] يُنظر: ابن هشام ،مغني اللبيب، 284/1.والرماني، **معاني الحروف**، ص100. والمرادي، **المصدر نفسه**، ص329.

[3] ينظر:النادري، **نحو اللغة العربية** ،ص314.

[4] سورة مريم ، آية 26.

[5] البقرة ،آية :24.

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[1]

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية المنفية "لَّمْ تَفْعَلُواْ"مكوّنة من المسند "تفعل" والمسند إليه"الواو" وجاء ضميراً متصلاً، وقد دخلت "لم" النافية عليها، وهي نافية للفعل والحدث، ونقلت الفعل زمنياً للماضي وقد تغيّر الفعل من الرفع إلى الجزم فحذفت النون من آخره، وهذا ينطبق على الآية الثانية ولكنّ الفاعل جاء ضميراً مستتراً.

الشكل الثاني: لم+الفعل المضارع +الفاعل"متصلاً"+المفعول به"ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد،وهو:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية المنفية "**لَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا**"مكوّنة من المسند "تجد" والمسند إليه "الواو" وجاء ضميراً متصلاً، والمفعول به "كاتباً" وجاء اسماً ظاهراً، وهنا أفادت "لم" النفي ونقلت الفعل إلى الماضي، وغيّرت الفعل من الرفع إلى الجزم؛ فحذفت النون من آخره.

الشكل الثالث: لم +الفعل المضارع +الفاعل"متصلاً أو مستتراً"+المفعول به"متصلاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في خمسة مواضع ،ومن الأمثلة عيه:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية المنفية "**لَمْ تُنذِرْهُمْ**" مكوّنة من المسنَد"تنذر" والمسنَد إليه ضمير مستتر، والمفعول به "هم" وجاء ضميراً متصلاً، وأفادت "لم" النفي ونقلت الفعل إلى الماضي، وغيّرت الفعل من الرفع إلى الجزم؛ فجزم الفعل بالسكون، وجاءت(أم) متصلة لأنّها سُبِقَت بهمزة التسوية، وتُسمّى المعادلة؛ لأنّها تعادل الهمزة في التسوية .[4]

---

[1] البقرة ،آية :33.

[2] البقرة ،آية :283.

[3] البقرة ،آية :6.

[4] ينظر: الدرويش محي الدين، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**،43/1.

الشكل الرابع: لم +الفعل المضارع"مبنياً للمجهول"+نائب الفاعل"ظاهراً أو مستتراً"+المفعول به 2:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد ،وهو:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُواْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية المنفية "لَمْ يُؤْتَ سَعَةً" مكوّنة من المُسنَد "يُؤْتَ" وهو مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر، والمفعول به الثاني "سَعَةً" وجاء اسماً ظاهراً، وأفادت "لم" النفي ونقلت الفعل إلى الماضي، وحوّلت الفعل من الرفع إلى الجزم ؛ فجزم الفعل بحذف حرف العلة.

الشكل الخامس: لم +الفعل المضارع"ناقصاً" +الاسم +الخبر:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في أربعة مواضع ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنّ "لم" دخلت على الفعل المضارع الناقص "يكن" فجُزِم بالسكون، وجاء اسم يكن اسماً ظاهراً، وجاء خبر يكن اسماً ظاهراً وأفادت (لم) قلب زمن الفعل إلى الماضي، وأفادت نفي الخبر .

الشكل السادس: لم +الفعل المضارع"تعلم" +مصدر مؤول سد مسد المفعولين:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين ،وهما:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3]

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[4]

---

[1] البقرة ،آية :247.

[2] البقرة ،آية :196.

[3] البقرة ،آية :106.

[4] البقرة ،آية :107.

نلاحظ في الآية الأولى أنّ "لم" دخلت على الفعل المضارع المتعدي لمفعولين "تعلم" فجُــزِم بالسكون، وقد سدَّ المصدر المؤول –أنّ واسمها وخبرها– "أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" مسد مفعولي تعلم، وهذا ينطبق على الآية الثانية "أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ " فدخلت (لم) على الفعل تعلم، وقد أفادت النفي وقلب زمنه إلى الماضي، وسد المصدر المؤول مسد مفعولي تعلم .

الشكل السابع: لمّا +الفعل المضارع+ المفعول به "متصلاً" + الفاعل:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، هو:

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا من قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنّ "لمّا" دخلت على الفعل المضارع "يأتي" فجُزِم بحذف حرف العلة، وأفــادت نفي الفعل، وقد تقدّم المفعول به "كم"–وجاء ضميراً متصلاً – على الفاعل "مثَلُ" وجاء اسماً ظاهراً.

وخلاصة القول:

*تدخل "لم" على الفعل المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلب زمنه من المضارع إلى الماضي .
*تدل "لم" على نفي وقوع الفعل في الزمن الماضي .
*نفي الجُملة الفعلية باستخدام "لما" قليل جدّاً في سورة البقرة وقد ورد في موضع واحد.

النمط الثاني: النّفي ب"ما":

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة عشر موضعاً، وفق الأشكال الآتية :

الشكل الأول: ما+الفعل الماضي +الفاعل+ما يتعدى إليه:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في أربعة مواضع، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[2]

[1] البقرة ،آية :214.

[2] البقرة ،آية :16.

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية المنفية "**مَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ**" مكوّنة من المسند "ربحَتْ"وجاء ماضياً والمسند إليه "تجارتُهم" وجاء اسماً ظاهراً، وقد دخلت "ما" النافية عليها فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي دون تغيير في زمن الفعل؛ فبقي الفعل مبنيّاً.

الشكل الثاني: ما+الفعل الماضي +الفاعل "متصلاً أو مستتراً"+ المفعول به:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثلاثة مواضع، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ومَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية المنفية "مَا ظَلَمُونَا"مكوّنة من المسند "ظلموا" وجاء ماضياً والمسند إليه "الواو" وجاء ضميراً متصلاً، والمفعول به "نا" وجاء ضميراً متصلاً ، وقد دخلت "ما" النافية عليها فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي دون تغيير في زمن الفعل؛ فبقي الفعل مبنياً.

الشكل الثالث: ما+الفعل المضارع +الفاعل:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد ،وهو:

قال تعالى: ﴿ **يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ** ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية المنفية "مَا يَشْعُرُونَ" مكوّنة من المُسنَد "يشعرون" وجاء مضارعاً مرفوعاً بثبوت النون، والمسند إليه"الواو" وجاء ضميراً متصلاً، وقد دخلت "ما" النافية عليها فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي ونقلت الدلالة الزمنية للمستقبل، لأن في قلوبهم جهل وسوء عقيدة تؤدي على متالفهم.[3]

الشكل الرابع: ما+الفعل المضارع +الفاعل "ظاهراً"+المفعول به "مصدراً مؤولاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

---

[1] البقرة ،آية :57.

[2] البقرة ،آية :9.

[3] ينظر: الدرويش، محي الدين ،**إعراب القرآن الكريم وبيانه**، 47/1.

قال تعالى:﴿ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أن الجُملة الفعلية المنفية "مَا يَوَدُّ" مكوّنة من المسند "يود" وجاء مضارعاً مرفوعاً بالضمة، والمسند إليه "الذين" وجاء اسماً ظاهراً، وجاء المفعول به مصدراً مؤولاً–أن ينزلَ عليكم من خير– وقد دخلت "ما" النافية عليها فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي ونقلت الدلالة الزمنية للمستقبل.

الشكل الخامس: ما+الفعل"ناقصاً"+الاسم +الخبر:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين ،وهما:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ومَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[3]

دخلت "كان" على الجُملة الاسمية فحوّلتها إلى جملة فعلية،[4] وقد دخلت "ما" النافية على الجُملة الفعلية التي فعلها ماضٍ ناقص "كان" فأفادت النفي دون تغيير زمن الفعل، وجاء اسم كان في الآية الأولى "الواو" ضميراً متصلاً ، وخبرها "مهتدين" اسماً ظاهراً. وجاء اسم كان في الآية الثانية ضميراً مستتراً، وخبرها "من المشركين" وقد أطالت شبه جملة بناء الجُملة.

الشكل السادس: ما+الفعل"ناقصاً" +الاسم +الخبر "محذوفاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾[5]

---

[1] البقرة ،آية :105.

[2] البقرة ،آية :16.

[3] البقرة ،آية :135.

[4] لأن كان وأخواتها تدخل على المبتدأ وترفعه تشبيهاً بالفاعل، وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول به، ينظر: الدقر،عبد الغني، **معجم القواعد العربية** ، ص377. فكأن الجُملة مكوّنة من فعل وفاعل ومفعول به.

[5] البقرة ،آية : 143.

دخلت "ما" النافية على الجُملة الفعلية التي فعلها ماضٍ ناقص "كان" فأفادت النفي دون تغيير زمن الفعل، وجاء اسم كان "اللهُ" اسماً ظاهراً، وخبرها محذوفاً تقديره "مريداً" وقد اتصلت لام الجحود بالفعل المضارع؛ لأنها سبقت بنفي، فنصبته بالفتحة.

الشكل السابع: ما+الفعل"كاد"+الاسم +الخبر:

كاد من أفعال المقاربة، وقد وضعت لقرب وقوع الخبر، وهي تعمل عمل كان؛ تأخذ اسماً وخبراً، ويأتي خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من أن، نحو: كاد يفعلُ. [1]

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، هو:

قال تعالى: ﴿ **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وِمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ**﴾[2]

دخلت "ما" النافية على الجُملة الفعلية التي فعلها ماضٍ "كاد" فأفادت النفي دون تغيير زمن الفعل، وجاء اسم كاد "الواو" ضميراً متصلاً، وخبرها الجُملة الفعلية "يفعلون" وقد تجرّد الخبرمن أن.

وخلاصة القول:

*دخول "ما" على الفعل الماضي أكثر من دخولها على الفعل المضارع.

*دخلت "ما" على الفعل "كاد" في موضع واحد.

النمط الثالث: النّفي بـــ"لا":

وقد ورد هذا النمط في السورة في سبعة وسبعين موضعاً ،وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأول: لا+الفعل "مضارعا"+الفاعل+شبه الجُملة أو دونها:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في اثنين وثلاثين موضعاً، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾[3]

---

[1] يُنظَر:الدقر، عبد الغني، **المصدر نفسه**، ص374.ومسعد ،عبد المنعم فائز ،**العمدة في النحو** ،175/1.

[2] البقرة ،آية : 71.

[3] البقرة ،آية : 6.

وقال تعالى:﴿ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين ﴾[1]

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية المنفية "لاَ يُؤْمِنُونَ" مكوّنة من المسند "يؤمن" جاء مضارعاً، والمسند إليه "الواو" جاء ضميراً متصلاً، وقد دخلت "لا" النافية عليها فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي في المستقبل، وبقي الفعل مرفوعاً بثبوت النون، وهذا ينطبق تماماً على الآية الثانية "لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ" وأطالت شبه الجُملة(على شيء) بناء الجُملة الفعلية .

الشكل الثاني: لا+الفعل"مضارعاً"+الفاعل"ظاهراً أو مستتراً أو متصلاً"+المفعول به"ظاهراً أو متصلاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في واحد وعشرين موضعاً، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا﴾[2]

وقال تعالى:﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ ﴾[3]

وقال تعالى:﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[4]

نلاحظ في الآية الأولى أن الجُملة الفعلية المنفية "لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا" مكوّنة من المسند "يعقل" وجاء مضارعاً والمسند إليه "الواو" وجاء ضميراً متصلاً، والمفعول به "شيئاً" وجاء اسماً ظاهراً، وقد دخلت "لا" النافية عليها فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي في المستقبل، وبقي الفعل مرفوعاً بثبوت النون، وهذا ينطبق على الآيتين الثانية "لا ينفعُهم" وجاء المفعول به "هم" ضميراً متصلاً ، وبقي الفعل مرفوعاً بالضمة، والثالثة "لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً" بقي الفعل مرفوعاً، وجاء الفاعل "نفسٌ" ظاهراً وجاء المفعول به "شيئاً" ظاهراً، وقد فصل بين الفاعل والمفعول به بشبه الجُملة "عن نفسٍ"، مما أدّى إلى إطالة بناء الجُملة.

---

[1] البقرة ،آية :264.

[2] البقرة ،آية :170.

[3] البقرة ،آية :102.

[4] البقرة ،آية :123.

الشكل الثالث: لا+الفعل"مضارعاً"+الفاعل"متصلاً"+مصدر مؤول سدّ مسد المفعولين:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، هو:

قال تعالى: ﴿ أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُون﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أن "لا" النافية دخلت على الجُملة الفعلية فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي في المستقبل، ولأن "لا" غير عاملة بقي الفعل مرفوعاً بثبوت النون وقد تصدّرت الهمزة الجُملة الفعلية لإفادة التقرير والتوبيخ، وتتكوّن الجُملة الفعلية من المسند" يعلم" متعدٍ لمفعولين، والفاعل "الواو" ضمير متصل، وسدّ المصدر المؤول مسد مفعولي يعلم .

الشكل الرابع: لا+الفعل"مضارعاً"+الفاعل"مصدراً مؤولاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد ،وهو:

قال تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أن لا دخلت على الجُملة الفعلية المنفية "لاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ "مكوّنة من المسند "يحلُّ" وجاء مضارعاً وجاء المسند إليه مصدراً مؤولاً "أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ" وقد دخلت "لا" النافية عليها فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي في المستقبل، ولأن "لا" غير عاملة بقي الفعل مرفوعاً بالضمة، وقد أطال المصدرالمؤول، وشبه الجُملة بناء الجُملة الفعلية.

الشكل الخامس: لا+الفعل "مضارعاً"+الفاعل "مستتراً" +المفعول به "مصدراً مؤولاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين ،وهما:

قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً ﴾[3]

قال تعالى:﴿ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾[4]

---

[1] البقرة ،آية :77.

[2] البقرة ،آية :228.

[3] البقرة ،آية : 26.

[4] البقرة ،آية :282.

نلاحظ في الآيتين أن "لا" دخلت على الجُملة الفعلية المنفية فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي في المستقبل، ولأن "لا" غير عاملة بقي الفعل مرفوعاً بالضمة، وقد جاء الفاعل ضميراً مستتراً، وجاء المفعول به مصدراً مؤولاً وقد أطال بناء الجُملة الفعلية.

الشكل السادس: لا+الفعل"مضارعاً" +المفعول به"متصلاً" + الفاعل "ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في سبعة مواضع،ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾[1]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[2]

نلاحظ في الآيتين أن لا دخلت على الجُملة الفعلية المنفية فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي في المستقبل، ولأن "لا" غير عاملة بقي الفعل مرفوعاً بالضمة، وقد تقدّم المفعول به على الفاعل، وجاء ضميراً متصلاً، وجاء الفاعل اسماً ظاهراً، وقد أطالت شبه الجُملة في الآية الأولى بناء الجُملة الفعلية.

الشكل السابع: لا+الفعل "مضارعاً مبنياً للمجهول"+ نائب الفاعل:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثلاثة عشر موضعاً، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أن لا دخلت على الجُملة الفعلية المنفية ذات الفعل المبني للمجهول فنقلت دلالتها من الإثبات إلى النفي في المستقبل، ولأن "لا" غير عاملة بقي الفعل مرفوعاً بالضمة، وقد فصل بين الفعل ونائبه بشبه الجُملة، وقد أطالت بناء الجُملة، ثم عطف على الجُملة بجملة فعلية منفية بلا.

---

[1] البقرة ،آية : 225.

[2] البقرة ،آية :174.

[3] البقرة ،آية : 48.

وخلاصة القول:

*جاء النفي باستخدام "لا" كثيراً في سورة البقرة ،وقد تعدّدت أنماطه.

*دخلت "لا"على الفعل المضارع فقط في السورة، ولم تسبق الفعل الماضي في أي موضع.

*عملت "لا" على نفي الفعل المضارع وتحويله من الإثبات إلى النفي.

النمط الثالث: النّفي بـــ "لن":

وقد ورد هذا النمط في السورة في ستة مواضع ،وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأول: لن+الفعل+الفاعل+شبه الجُملة أو دونها:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في أربعة مواضع، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية المنفية "لَن نُّؤْمِنَ لَكَ"مكوّنة من المسند "نؤمنَ" والمسند إليه ضمير مستتر تقديره نحن، وقد دخلت "لن" عليها فحوّلتها من الإثبات إلى النفي في المستقبل دون التأبيد والدليل على ذلك تحديد الغاية الزمانية بدخول "حتّى"، وهي نفي لمن يقول: سنؤمن، ولأن "لن" عاملة فقد غيّرت حركة الفعل من الضمة إلى الفتحة ، وقد أطالت شبه الجُملة "لك" بناء الجُملة المنفية.

الشكل الثاني: لن+الفعل+الفاعل "ضمير متصل"+المفعول به "ضمير متصل" :

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد ،وهو:

قال تعالى: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية المنفية "لَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا" مكوّنة من المُسنَد "يتمنّى"والمسند إليه "الواو" وجاء ضميراً متصلاً، والمفعول به "الهاء" ، وجاء ضميراً متصلاً ، وقد أطال ظرف الزمان "أبداً" بناء الجُملة، وقد دخلت "لن" عليها فحوّلتها من الإثبات إلى النفي في المستقبل تأبيداً بسبب دخول "أبداً".

---

[1] البقرة ،آية :55.

[2] البقرة ،آية :95.

الشكل الثالث: لن+الفعل+ المفعول به"ضمير متصل" + الفاعل"ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية المنفية "لَن تَمَسَّنَا النَّارُ" مكوّنة من المُسنَد"يمسّ" والمفعول به مقدّم "نا"، وجاء ضميراً متصلاً، والمسند إليه "النارُ" وجاء اسماً ظاهراً، وقد دخلت "لن" على الجُملة الفعلية فحولتها من الإثبات إلى النفي في المستقبل دون التأبيد، وجاءت "لن" بالفتحة؛ لأنها عاملة في الفعل.

وخلاصة القول:

*لن :حرف نفي وتحويل ،فهي تحوّل دلالة الفعل من الإثبات إلى النفي، وهي تنفي الفعل المضارع مستقبلاً، وهذا موافق لرأي النحاة، وجاءت في موضع واحد مؤبدة بسبب وجود الظرف أبدا .

*النفي بـ"لن" قليل في سورة البقرة .

[1] البقرة ،آية :80.

المبحث الثالث :الجُملة الخبرية المؤكّدة

التوكيد لغة:

مصدر وكّد، والتأكيد مصدر أكّد، فيقال: أكّد تأكيداً، ووكّد توكيداً[1]، وهي أكثر، كما قال الأشموني[2]، وقال الصبّان:" وهي الأصل والهمزة بدل، وتعني وكد:الشّد، فيقال: الوِكاد: حبل تُشدُّ به البقرة عند الحلب وأكّد العقد: أوثقه وأحكمه.[3]

التوكيد في الاصطلاح:

هو تحقيق المعنى في النفس، بإعادة لفظ أو معنى، وهو إخراج الشك عن حدث ما.
وتأكيد الشيء يعني الاهتمام والعناية به؛ فالإنسان لا يؤكّد إلّا ما يهتم به، وكلّما اهتم بشيء أكثر ذكره، وأكثر تأكيده.[4]

فالجُملة الخبرية المؤكّدة

هي الجُملة– الاسمية أو الفعلية– التي دخلت عليها أداة من أدوات التوكيد، وهذه الأدوات تقوّي معنى الجُملة في النفس، وتُزيل الشك عن الحدث، وبعض هذه الأدوات خاص بتوكيد الجُملة الاسمية، نحو:إنَّ وأنَّ، وبعضها خاص بالجُملة الفعلية، نحو: نون التوكيد وقد، ومنه ما هو مشترك بينهما، نحو:إنّما واللام، وسيتم الحديث عن هذه الأدوات في مطلبين، وأسلوب التوكيد يؤثر على الجُملة الخبرية –الاسمية والفعلية– ؛ لأنّها تعمل على توسيعها، وتحويلها من جُملة بسيطة إلى موسّعة.

المطلب الأول:الجُملة الاسمية المؤكّدة:

وهي الجُملة المسبوقة بأداة من أدوات التوكيد، وبعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة توصلت الباحثة إلى أنّ الأدوات التي أكَّدت الجُملة الاسمية هي:

إنَّ: وهي حرف توكيد، ينصب الاسم ويرفع الخبر، وهي من أكثر أدوات التأكيد وروداً في سورة البقرة، وإذا اتصلت بها "ما" بطل عملها، فتكون "ما" كافّة لها عن العمل، ويكثر اتصال اللام بخبرها.[5]

---

[1] ابن منظور ،**لسان العرب** ، مادة (وَكَدَ) .

[2] الاشموني، علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، 334/2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

[3] الصبّان ، **حاشية الصبان على الأشموني**،107/3.

[4] ابن منظور ،**لسان العرب** ،مادة (وكَدَ). وينظر: الجرجاني ،عبد القاهر ، **دلائل الإعجاز** ،ص230.

[5] المرادي ،**الجنى الداني في حروف المعاني** ،393.

أنَّ: وهي حرف توكيد ولها نفس عمل إنَّ المكسورة، وتكون دائماً في موضع اسم مفرد معمول لغيره "مصدر مؤول" نحو: أعجبني أنَّك قائم، فالتقدير:أعجبني قيامُك، وقيل هي فرع المكسورة وهو مذهب سيبويه والمبرد وابن السراج.[1]

ألا:حرف مبني على السكون، وهو حرف استفتاح وتنبيه لتأكيد ما بعدها وتحقّقه، وهذا الحرف مركّب من الهمزة و(لا) النافية، والهمزة تفيد التوكيد عند دخولها على النفي، وتدخل(ألا) على الجُملة الاسمية والجُملة الفعلية، وقد تفيد اللوم والعتب والتنديم مع الفعل الماضي، نحو:ألا زرتُ المريضَ. وقد تُزاد إن بعدها.[2]

الحصر: وهو نوع من أنواع التوكيد، ويسميه النحاة الاستثناء المفرّغ، وتؤكّد الجُملة الاسمية باستخدام "ما أو لا +إلا"، وباستخدام "إنّما"، ويُؤتى به لتحقيق المعنى في النفس.
الضمير المنفصل: وهو الضمير الواقع بين المبتدأ والخبر، أو ما كان أصله مبتدأً وخبراً فيفصل بينهما لإفادة التوكيد. [3]

لام الابتداء: هي اللام التي تفيد توكيد مضمون الجُملة، وتخليص المضارع للحال، ولا تدخل إلا على الاسم المبتدأ، ولا تدخل على الخبر، وتدخل على الفعل المضارع وعلى الفعل الذي لا ينصرف، وهي تعلّق العامل عن العمل، نحو:علمتُ لَزيدٌ منطلقٌ، فمنعت اللام(عَلِمَ) عن نصب المفعولين فصارتا مبتدا وخبراً، ومن لام الابتداء اللام المزحلقة التي تدخل على الخبر.[4]

الجُملة الاسمية المؤكّدة في سورة البقرة:

بعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة ،توصلت الباحثة إلى أنّ الجُملة الاسمية المؤكّدة وردت في مائة وثلاثة وعشرين موضعاً وفق الأنماط الآتية :

---

[1] ينظر: المرادي ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ،ص402.

[2] ينظر:الحمد ويوسف الزعبي، **المعجم الوافي**،ص53.

[3] ينظر:المرادي، **المصدر نفسه** ،ص350

[4] ينظر: الدقر،**معجم القواعد العربية** ،ص413.

النمط الأول : التوكيد باستخدام أسلوب الحصر:

الشكل الأول: التوكيد باستخدام "إنّما": إنَّما +المبتدأ +الخبر:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في أربعة مواضع ، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنّ "ما" الكافة دخلت على "إنّ" فكفّتها عن عملها ،فلا تنصب إنّ المبتدأ ،ولا ترفع الخبر ،وتُعتَبر"إنّما"من أساليب الحصر بين المبتدأ والخبر وتفيد التوكيد ؛لأنها بمعنى "ما +إلا" وجاء المبتدأ محصوراً في الخبر.

الشكل الثاني :التوكيد باستخدام"النفي+إلّا": ما+إلّا:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

قال تعالى:﴿ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنه تم توكيد الجُملة الاسمية بأسلوب الحصر باستخدام "ما+إلا"وهذا الأسلوب وسّع بناء الجُملة الاسمية، فالمبتدأ "جزاءُ" والخبر "خزيٌ"، وهذا ما يعرف عند النحاة بالاستثناء المفرَّغ.

النمط الثاني: التوكيد باستخدام إنّ وأنَّ:

لقد ورد هذا النمط في السورة في مائة وسبعة مواضع، وجاءت وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأول: إنَّ أو أنَّ +الاسم"متصلاً أو منفصلاً"+الخبر "مفرداً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثمانية وعشرين موضعاً ، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾[3]

---

[1] البقرة،آية :11

[2] البقرة،آية :85.

[3] البقرة ،آية :69.

قال تعالى:﴿وَانظُرْإِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1]

نلاحظ في الآية الأولى أنّ الجُملة الاسمية "إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء"، مكونة من"إنّ" واسمها "الهاء" وجاء ضميراً متصلاً وخبرها "بقرة" وجاء مفرداً، وقد وصفت بعدة صفات فأطالت بناء الجُملة وزادت في تأكيدها، وقد أفادت "إنّ" التوكيد؛ وحوّلت الجُملة الاسمية البسيطة إلى جُملة مؤكدة وموسعة، أمّا في الآية الثانية فنلاحظ أنّ الجُملة الاسمية "أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" مكوّنة من "أنّ" واسمها "الله"وجاء ظاهراً، وخبرها "قدير" وجاء مفرداً، وقد فُصِل بين الاسم والخبر بشبه الجُملة "على كل شيء" فأطالت بناء الجُملة الاسمية، وقد أفادت "إنّ"التوكيد؛ فحوّلت الجُملة الاسمية من جُملة بسيطة إلى جُملة مؤكّدة وموسّعة.

الشكل الثاني :إنَّ أوأنَّ +الاسم +الخبر"جُملة فعلية":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في خمسة وعشرين موضعاً، وقد ضمَّ اسم إنّ الضمير المتصل أو الاسم الظاهر ،ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الاسمية "**إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ**"، مكوّنة من"إنّ" واسمها "الياء" وجاء ضميراً متصلاً وخبرها "**أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ**" وجاء جُملة فعلية موسعة، وقد أفادت "إنّ" التوكيد؛ وحوّلت الجُملة الاسمية البسيطة إلى جُملة مؤكّدة وموسعة.

الشكل الثالث :إنَّ أوأنَّ +الاسم +الخبر"جملة اسمية":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثمانية عشر موضعاً ، وقد ضمَّ اسم إنّ الضمير المتصل أو الاسم الظاهر، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾[3]

---

[1] البقرة ،آية :259.

[2] البقرة ،آية :33.

[3] البقرة ،آية :12.

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الاسمية "**إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ**"، مكوّنة من "إنَّ" واسمها "الهاء" وجاء ضميراً متصلاً وخبرها "**هم المفسدون**" وجاء جُملة اسمية بسيطة ،لإفادة التوكيد والثبات، وقد أفادت"إنَّ" التوكيد؛ وحوّلت الجُملة الاسمية البسيطة إلى جُملة مؤكدّة وموسعة، وقد سُبِقَت الجُملة الاسمية بحرف التنبيه "ألا" التي تفيد التوكيد،[1] فقد ضمّت الآية مؤكدين.وجاءت كل هذه المؤكدات لدفع إنكار الجاحد وتثبيتاً لهم أنهم مفسدون.

الشكل الرابع :إنَّ أوأنَّ +الاسم +الخبر"شبه جملة":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ستة مواضع، وقد ضمَّ اسم إنّ الضمير المتصل أو الاسم الظاهر ،ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ** ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنه تم توكيد الجُملة الاسمية بإنَّ "إنّا معكم"، وجاء اسمها ضميراً متصلاً "نا"، وجاء خبرها "معكم" شبه جُملة، فجُملة "إِنَّا مَعَكُمْ" مؤكّدة لخطاب المنافقين مع إخوانهم، على عكس خطابهم مع المؤمنين بالجُملة الفعلية الدالة على الحدوث.

الشكل الخامس :إنَّ أوأنَّ +الخبر"مقدماً" +اللام المزحلقة +الاسم:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في خمسة مواضع، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿ **وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أنه تم توكيد الجُملة الاسمية "إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ" بمؤكدين: الأول باستخدام إنّ ، والثاني باستخدام اللام المزحلقة الداخلة على اسم إنّ المؤخر– وجاءت على القياس: تدخل لام الابتداء التي تفيد التوكيد على اسم إن بشرط أن يكون مؤخراً عن الخبر– "لما" وجاء اسم إن اسماً موصولاً، وقد أطال الاسم الموصول مع صلته بناء الجُملة، وقد

[1] يُنظَر: ابن هشام ، **مغني اللبيب** ،68/1.

[2] البقرة ،آية :14.

[3] البقرة ،آية :74.

تقدم خبر إنّ "مِنَ الْحِجَارَةِ" وجاء شبه جُملة، وأطال أيضاً بناء الجُملة، وهذا ينطبق على الجُملة الاسمية "إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ"، والجُملة الاسمية "وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ" في نفس الآية .

الشكل السادس: إنَّ أوأنَّ +الاسم +اللام المزحلقة +الخبر:

في الأصل تدخل لام الابتداء على المبتدأ، وهي تفيد التوكيد، ولا يجوز اجتماعها مع إنّ ؛ لذلك تتزحلق إلى الخبر إذا كان متأخراً ومثبتاً وغير ماضٍ، فتُسمّى اللام المزحلقة، وهذه اللام مبنية على الفتح ، وتتصل بشبه الجُملة إذا كانت في موقع الخبر.[1]

وقد ورد هذا الشكل في السورة في تسعة مواضع، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[2]

قال تعالى:﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[3]

نلاحظ في الآية الأولى أنه تم توكيد الجُملة الاسمية "إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ" بمؤكدين: الأول باستخدام إنّ ،والثاني باستخدام اللام المزحلقة الداخلة على خبر إنّ المؤخر– وجاءت على القياس – وأفاد النعت"رحيمٌ" توكيد الخبر أيضاً، وقد أطال بناء الجُملة الاسمية المؤكدة أما في الآية الثانية فقد دخلت اللام المزحلقة على الخبر "جُملة فعلية فعلها مضارع" وجاء اسمها "الَّذِينَ" اسماً موصولاً وقد أطال مع صلته بناء الجُملة الاسمية.

الشكل السابع :إنَّ أوأنَّ +الخبر"شبه جملة مقدماً" +الاسم:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد،وهو:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ﴾[4]

نلاحظ في هذه الآية أنه تم توكيد الجُملة الاسمية "أَنَّ لَنَا كَرَّةً" باستخدام إنّ ،وقد تقدم خبر إنّ "لنا" على الاسم "كرّة" جاء متأخراً، وقد أطال أسلوب الشرط بناء الجُملة الاسمية المؤكدة.

---

[1] يُنظَر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**،344/1.

[2] البقرة،آية :143.

[3] البقرة،آية :144.

[4] البقرة ،آية :167.

الشكل الثامن:إنَّ +الاسم +الخبر "مصدراً مؤولاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنه تم توكيد الجُملة الاسمية "إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ" باستخدام إنّ، وقد جاء اسم إنّ "آيةَ" مفرداً مضافاً مما أطال بناء الجُملة الاسمية، وقد جاء خبر إنَّ مصـــدراً مؤولاً "**أَن** يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ".

الشكل التاسع :إنَّ +الاسم +الخبر "متعدّداً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في أربعة عشر موضعاً، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[2]

قال تعالى:﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[3]

نلاحظ في الآيتين أنه تم توكيد الجُملة الاسمية باستخدام إنّ، وقد جاء اسم إنّ "اللهَ" – لفـــظ الجلالة– مفرداً، وقد تعدّد خبر إنّ في الآيتين، وهذا جائز. وقد أشارت الباحثة إلى الخـــلاف فـــي مسألة تعدد الخبر في ص40.

الشكل العاشر :إنَّ +الاسم +الخبر نكرة ً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين،وهما:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4]

---

[1] البقرة ،آية :248.

[2] البقرة ،آية :115.

[3] البقرة ،آية :173.

[4] البقرة ،آية :20.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1]

نلاحظ في الآية الأولى أنه تم توكيد الجُملة الاسمية باستخدام إنّ، وقد جاء اسم إنّ "اللهَ" – لفظ الجلالة– مفرداً، وقد فُصِل بين الاسم والخبر بشبه الجُملة "على كل شيء"مما أدى إلى إطالة بناء الجُملة الاسمية، وجاء الخبر"قديرٌ" نكرة مفرداً، أما في الآية الثانية ، فنلاحظ أنّ اسم إنّ "الياء"جاء ضميراً متصلاً، وجاء الخبر"جاعلٌ" مشتقاً وقد فصل بينه وبين مفعوله "خليفةً" بشبه الجُملة، وهذا الأسلوب كله أطال بناء الجُملة الاسمية.

النمط الثالث: التوكيد باستخدام ضمير الفصل:

ضمير الفصل هو حرف وليس باسم وسمي ضميراً من باب التجوّز؛ لأنّه جاء على صورة الضمير.[2]

لقد ورد هذا النمط في السورة في أحد عشر موضعاً، وجاءت وفق الشكل الآتي:

المبتدأ +ضمير الفصل+ الخبر:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أنه تم توكيد الجُملة الاسمية باستخدام ضمير الفصل"هم"، وقد فصل بين المبتدأ "أُولَئِكَ" وجاء اسم إشارة، وبين الخبر "الْمُفْلِحُونَ"، وأفاد التوكيد. ويجوز أن نُعرِب الضمير(هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدا ثانٍ، والمفلحون خبر المبتدا الثاني، والجُملة الاسمية(هم المفلحون) في محل رفع خبر المبتدا الأول(أولئك).[4]

خُلاصة القول في توكيد الجُملة الاسمية:

* جاء توكيد الجُملة الاسمية بعدة أساليب، وجاءت وفق قواعد النحاة، وأكثرها استخداماً التوكيد بأن وإنّ.

*لم تُؤكّد الجُملة الاسمية توكيداً لفظياً.

---

[1] البقرة،آية :30.

[2] يُنظَر: عباس، حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها** ،ص75.ط4، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن،1997م.

[3] البقرة، آية :5.

[4] ينظر: الدرويش ، محي الدين ، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**،39/1.

*مما أُكّدَت به الجملة الاسمية اقتران اللام المزحلقة مع خبر إنّ، وفي بعض الأحيان مع اسم إنّ بشرط أن يكون مؤخّراً.

المطلب الثاني:الجُملة الفعلية المؤكّدة:

وهي الجُملة المؤكّدة بأداة من أدوات التوكيد، وبعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة توصلت الباحثة إلى أنّ الجُملة الفعلية تأكّدت بالآتية :

الحصر: وهو نوع من أنواع التوكيد، وتؤكّد الجُملة الاسمية باستخدام "النفي +إلا" وباستخدام "إنّما"، ويُؤتى به لتحقيق المعنى في النفس.

قد ولقد: حرف توقع، ويعني التحقيق والتقريب والتوقع، وهذه المعاني قد تجتمع وقد تنفرد، فتدخل على الفعل الماضي فتقربه من الحال وتؤكّده، فيكون معناه التقريب مع التوقع، وعند دخولها على المضارع يكون معناه التقليل والتوقّع، وتقترن اللام مع قد فتفيد التوكيد. [1]

نون التوكيد: وهي الأداة المختصة بتوكيد الجُملة الفعلية، وتلحق الفعل "يفعل" و"افعل" مباشرة، فيبنى على الفتح ، وتصاحب النون اللام في الفعل الذي يقع جواباً لقسم مذكور، أو مدلول عليه بسياق الجُملة، من آخرهما وهي تخلص الفعل للاستقبال، لذلك لا يُؤكّد "فَعَل" بها، وتُستخدَم بالتخفيف والتشديد.[2]

المصدر: "وهو كل اسم دلّ على حدث، ومجرّد من الزمان وهو من لفظ فعله، ويأتي المصدر لتوكيد الفعل".[3]

القسم: وهو من أساليب التوكيد، وهو جُملة فعليه أو اسمية تُؤكَّد بها جُملة خبرية موجبة أو منفية. ويتضمّن أسلوب القسم جُملتين أولاهما جُملة القسم، والثانية جُملة الجواب، وهما صارتا بقرينة القسم بمنزلة جُملة واحدة، فالجُملة المؤكَّدُ بها هي القسم، والمؤكَّدة هي المقسم عليها، والاسم الذي يُلصَق به القسم ليعظِّم به ويفخّم هو المقسم به.[4]

فتتكون جُملة القسم الفعلية من فعل وفاعل، وتُستخدم لتوكيد الجُملة الفعلية، فإن كانت جُملة فعلية مثبتة فعلها مضارع فالأغلب اقترانها باللام ونون التوكيد معاً، نحو: واللهِ لَينجَحَنَّ المجتَهدُ. وإن كانت جُملة فعلية مثبتة فعلها ماضٍ فالأغلب اقترانها باللام وقد، نحو: واللهِ لقد انتصرَ الحقُ. وإن كانت الجُملة الفعليّة منفيّة لم تقترن بشيء إلّا حرف النّفي نحو: واللهِ ما خانَ مؤمنٌ وطنَهُ. ويشيع

---

[1] يُنظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص255.و مسعد،عبد المنعم فائز،**العمدة في النحو**،944/2.

[2] ينظر :المخزومي ،مهدي ، **في النحو العربي** ،ص120

[3] ابن جني ، **اللمع في العربية** ،ص101.

[4] ينظر: الزمخشري، **المفصّل**،ص344. والرضي ، **شرح الرضي على الكافية**،336/2.

استعمال القسم والشرط في جُملة واحدة، وكلٌّ يطلب جواباً، والقاعدة العامّة أنّ الجواب يكون للسابق منها. [1]

الجُملة الفعلية المؤكّدة في سورة البقرة:

بعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة، توصلت الباحثة إلى أنّ الجُملة الفعلية المؤكّـــدة وردت في سبعة وتسعين موضعاً وفق الأنماط الآتية:

النمط الأول : التوكيد باستخدام قد ولقد:

أ" توكيد الجُملة الفعلية باستخدام قد:

لقد ورد هذا النمط في السورة في ستة عشر موضعاً، وجاءت وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأول: قد +الفعل "ماضٍ لازماً" +الفاعل:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في خمسة مواضع، وجاء الفاعل ظاهراً أو متصلاً أو مستتراً، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[2]

قال تعالى:﴿ فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾[3]

قال تعالى:﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾[4]

نلاحظ في الآية الأولى أنّ الجُملة الفعلية "قَدْ خَلَتْ" مؤكدة بقد، وأنها مصدّرة بفعل مـــاضٍ لازم، وجاء الفاعل ضميراً مستتراً، فأفادت "قد" التوكيد وتحقيق الفعل؛ لأن الأمة خلـــت وانتهـــت، وأطالت "قد" بناء الجُملة. وهذا ينطبق على الآيتين الثانية والثالثة؛ ولكن جاء الفاعل في الآية الثانية "فَقَدِ اهْتَدَوْا" ضميراً متصلاً "الواو"، وجاء الفاعل في الآية الثالثة "قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ" ظاهراً.

الشكل الثاني: قد +الفعل + الفاعل "ظاهراً" +المفعول به "ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

---

[1] ينظَر: السيوطي ، **همع الهوامع** ،58/2. والمخزومي ،مهدي ، **في النحو العربي** ،ص324.

[2] البقرة ،آية :134.

[3] البقرة ،آية :137.

[4] البقرة ،آية :256.

قال تعالى:﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية "قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ" مؤكدة بقد، وأنها مصدّرة بفعل ماضٍ لازم، وجاء الفاعل ظاهراً ومضافاً، فأفادت "قد" التوكيد وتحقيق الفعل، وأطالت بناء الجُملة.

الشكل الثالث: قد +الفعل +الفاعل"مستتراً أو متصلاً" +المفعول به "ظاهراً":

لقد ورد هذا الشكل في السورة في سبعة مواضع ، ومن الأمثلة عليه:

قال تعالى:﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴾[2]

قال تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[3]

نلاحظ في الآية الأولى أنّ الجُملة الفعلية "قَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ" مؤكدة بقد، وأنها مصدّرة بفعل ماضٍ متعدٍ، وجاء الفاعل ضميراً مستتراً، وجاء المفعول به "سواءَ" ظاهراً مضافاً إلى معرفة، فأفادت "قد" التوكيد وتحقيق الفعل، وأطالت بناء الجُملة، وهذا ينطبق على الجُملة الفعلية في الآية الثانية، وجاء الفاعل "نا" ضميراً متصلاً، وجاء المفعول به "الآيَاتِ" ظاهراً ، وقد أطالت شبه الجُملة والنعت "لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ" بناء الجُملة الفعلية.

الشكل الرابع : قد +الفعل "مبنياً للمجهول"+ نائب الفاعل :

لقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع ،وهو :

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا ﴾[4]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية "قَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا" مؤكدة بقد، وأنها مصدّرة بفعل ماضٍ مبني للمجهول، متعدٍ، وجاء نائب الفاعل "نا" ضميرا متصلا، وقد أطالت شبه الجُملة "مِن دِيَارِنَا" بناء الجُملة الفعلية.

---

[1] البقرة ،آية :60.

[2] البقرة ،آية :108.

[3] البقرة ،آية :118.

[4] البقرة ،آية :246.

الشكل الخامس: قد +الفعل "مبنياً للمجهول"+ نائب الفاعل +المفعول به الثاني:

لقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، هو:

قال تعالى: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية "قَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا" مؤكدة بقد، وأنها مصدّرة بفعل ماضٍ مبني للمجهول، متعدٍ لمفعولين، وجاء نائب الفاعل ضميرا مستتراً، وجاء المفعول به الثاني "خيراً"ظاهراً، وقد أطالت النعت "كَثِيرًا" بناء الجُملة الفعلية.

الشكل السادس: قد +الفعل "ناقصاً"+ الاسم+ الخبر"جملة فعلية":

لقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد ،وهو:

قال تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّهِ ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية "قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّهِ" مؤكدة بقد، وأنها مصدّرة بفعل ماضٍ ناقص، فأفادت "قد" تحقيق الفعل، وتقوية المعنى في نفس السامع ، وجاء اسم كان "فَرِيقٌ مِّنْهُمْ" مفرداً ونُعِتَ بشبه الجُملة "مِنْهُمْ" وقد أطالت بناء الجُملة، وجاء خبر كان "يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّهِ" جملة فعلية.

ب" توكيد الجُملة الفعلية باستخدام لقد :

لقد ورد هذا النمط في السورة في خمسة مواضع، وجاءت وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأول: لقد +الفعل "ماضٍ متعدٍّ" +الفاعل"متصلاً" +المفعول به "ظاهراً" أو متصلاً:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين هما:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[3]

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾[4]

---

[1] البقرة ،آية :269.

[2] البقرة ،آية :75.

[3] البقرة ،آية :65.

[4] البقرة ،آية :130.

نلاحظ في هاتين الآيتين أنّه جاء توكيد الجملتين الفعليتين "لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ" و"لَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا" بـ(لقد) وكلاهما مصدّرة بفعل ماضٍ متعدٍّ، وجاء فاعلهما ضميراً متصلاً وجاء المفعول به "الذين" في الآية الأولى اسماً موصولاً، وجاء المفعول به "الهاء"في الآية الثانية ضميراً متصلاً وأفادت اللام –الواقعة في جواب القسم المحذوف–التوكيد مع "قد" وأفادت قد تحقيق الفعل وتوكيده، وتقوية المعنى في نفس السامع .

الشكل الثاني: لقد +الفعل "ماضياً متعدياً" +الفاعل"متصلاً" +المفعول به الأول"ظاهراً" + المفعول به الثاني"ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد،هو:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية "لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" مؤكدة بـ(لقد)، وأنها مصدّرة بفعل ماضٍ متعدٍّ، وجاء الفاعل "نا" ضميراً متصلاً، وجاء المفعول به الأول "مُوسَى" ظاهراً، وجاء المفعول به الثاني "الْكِتَابَ" ظاهراً، وأفادت اللام –الواقعة في جواب القسم المحذوف– التوكيد مع "قد" وأفادت "قد" تحقيق الفعل وتوكيده، وتقوية المعنى في نفس السامع.

الشكل الثالث: لقد+الفعل "ماضياً متعدياً +الفاعل"متصلاً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد،وهو:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾[2]

جاء توكيد الجُملة الفعلية "لَقَدْ عَلِمُواْ" بـ(لقد)، وأنها مصدّرة بفعل ماضٍ لازم، وجاء الفاعل "الواو" ضميراً متصلاً، وأفادت (لقد) تحقيق الفعل وتوكيده وتقويته.

الشكل الرابع: لقد +الفعل "ماضياً متعدياً" +المفعول به "متصلاً"+الفاعل"ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

---

[1] البقرة ،آية :87.

[2] البقرة ،آية :102

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾[1]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية "لَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَى" مؤكدة بلقد، ومصدّرة بفعل ماضٍ متعدٍّ، وجاء المفعول به "الكاف" ضميراً متصلاً مقدّماً وجوباً؛ لأنّ الفاعل "موسى" اسم ظاهر فيجب أن يتأخر عن المفعول.[2]

النمط الثاني: التوكيد بالقسم:

للقسم دور مهم في توكيد الجُملة الخبرية المثبتة والمنفية، وتحدّثت الباحثة عنه ص86. وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع، وفق الشكلين الآتيين:

الشكل الأول: لام القسم+الفعل "مضارعاً متعدياً"+نون التوكيد:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، وهو:

قال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية "لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ" مؤكدة بلام القسم، ونون التوكيد، وقد بُنيَ الفعل على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، وجاء الفاعل ضميراً مستتراً، وتعدّى الفعل "تجدَ" إلى مفعولين: الأول "هم"، والثاني "أَحْرَصَ"، وهي جملة موسعة، وقد أطالت شبه الجُملة "على حياةٍ" بناء الجُملة.

الشكل الثاني: لام القسم+إنْ الشرطية+الفعل "مضارعاً متعدياً"+الفاعل"متصلاً"+المفعول به "ظاهراً":

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين ،وهما:

قال تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾[4]

---

[1] البقرة ،آية :92.

[2] ينظر: النادري، **نحو اللغة العربية**،ص352.

[3] البقرة ،آية :96.

[4] البقرة ،آية :145.

وقال تعالى:﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[1]

نلاحظ في الآية الأولى أنّ الجُملة الفعلية "لَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ" مؤكدة بلام القسم، وقد اجتمع القسم مع الشرط؛ فالجواب للمتقدم، والقسم المضمر يفيد التوكيد بدليل اللام، وأدّت الجُملة الشرطية إلى تثبيت المعنى وتوكيده، كما أطالت بناء الجُملة، وهذا ينطبق على الآية الثانية .

النمط الثالث: التوكيد بالحصر:

أ" توكيد الجُملة الفعلية باستخدام إنّما:

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد، هو:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنّ الجُملة الفعلية "إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء"مؤكدة بإنّما وهي كافة ومكفوفة تفيد التوكيد، وقد أطالت شبه الجُملة والعطف "بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء" بناء الجُملة الفعلية .

ب" توكيد الجُملة الفعلية باستخدام النفي +إلا:

وقد ورد هذا النمط في السورة في عشرين موضعاً، وجاءت وفق الأشكال الآتية:

الشكل الأول: ليس +إلا:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد،وهو:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾[3]

---

[1] البقرة ،آية :145.

[2] البقرة ،آية :169.

[3] البقرة ،آية :267.

نلاحظ في هذه الآية أنّه تم توكيد الجُملة الفعلية باستخدام ليس وأداة الحصر"إلا" وجاء اسم ليس"التاء" ضميراً متصلاً، واقترن حرف الباء الزائد بالخبر، وهذا جائز وصحيح، وجاء المصدر المؤول بعد إلا منصوباً بنزع الخافض.[1]

الشكل الثاني:ما النافية +الفعل+إلا :

وقد ورد هذا الشكل في السورة في ثمانية مواضع ،ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنّه تم توكيد الجُملة الفعلية باستخدام حرف النفي "ما"، وأداة الحصر"إلا" وجاء الفعل "يخدعون" مرفوعاً بثبوت النون، وجاء الفاعل "الواو" ضميراً متصلاً، وجاء المفعول به "أنفسَ"، فأفادت ما+إلا توكيد الجُملة الفعلية بأن الخداع لا يتم إلا لأنفسهم فقط .

الشكل الثالث:لا النافية +الفعل +إلا :

وقد ورد هذا الشكل في السورة في تسعة مواضع ،ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أنّه تم توكيد الجُملة الفعلية باستخدام حرف النفي "لا"، وأداة الحصر"إلا" وجاء الفعل "تعبدون" مرفوعاً بثبوت النون، وجاء الفاعل "الواو" ضميراً متصلاً، وجاء المفعول به "اللهَ" ، فأفادت لا+إلا توكيد الجُملة الفعلية بأن العبادة لا تكون إلا لله وحده.

الشكل الرابع: لن +الفعل +إلا:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضعين، وهما:

قال تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[4]

---

[1] ينظر: الدراويش ،**إعراب القرآن الكريم وبيانه**،360/3.

[2] البقرة ،آية :9.

[3] البقرة ،آية :83.

[4] البقرة ،آية :80.

قال تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾[1]

نلاحظ في الآيتين أنّه تم توكيد الجُملة الفعلية باستخدام حرف النفي "لن"، وأداة الحصر"إلا" وجاء الفعل في الآية الأولى "تمسَ" منصوباً واتصل به المفعول به، ثم جاء الفاعل "النارُ" ظـــاهراً، وجاء الفعل في الآية الثانية "يدخلَ" منصوباً وقد تقدم المفعول به "الجنةَ" على الفاعل "مـــن" وهـــذا واجب؛ لأنّ المفعول به حُصر بالفاعل، فأفادت لن+إلا توكيد الجُملة الفعلية بأن النار لن تمسهم إلا قليلاً، وأن الجنة لا يدخلها إلا اليهودي والنصراني.

النمط الرابع: التوكيد بالمصدر:

وقد ورد هذا الشكل في السورة في موضع واحد، هو:

قال تعالى:﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنّه تم توكيد الجُملة الفعلية باستخدام المصدر المؤكد لفعله وهو مفعول مطلق "صبغةَ"، وقد أُضيف إلى معرفة "الله" ليدل ويؤكد بأن الدين الإسلامي هو أفضل الأديان، وقد حُذِف الفعل وناب عنه مصدره المؤكد له.

خُلاصة القول في الجُملة الفعلية المؤكد:

* استخدِم أكثر من أسلوب لتوكيد الجُملة الفعلية، وكلها جاءت وفق قواعد النحاة، وأكثرها استخداماً قد ولقد.

*لم تُؤكّد الجُملة الفعلية توكيداً لفظياً.

[1] البقرة ،آية :111.

[2] البقرة ،آية :138.

الفصل الثاني: صور بناء الجُملة الإنشائيّة في سورة البقرة

التمهيد:

تعريف الإنشاء لغة:

الإنشاء من نَشَأَ يَنْشَأُ : ارتفَعَ ونَشَأَ نَشْأً ونَشاءً : ربا وشبَّ، ونَشَأَت السّحابة نَشْأً ونُشـــوءاً : ارتفعت وبَدَت، وذلك في أول ما تَبْدَأُ[1]، الإيجاد والإحداث[2]، ويعني الخلق، وأنشأه الله: خلقه، وأنشأ الله الخَلْق أي ابتدأ خلْقَهم .والناشئ من النّاس الشّاب، وأنشأ فلانٌ داراً : بدأ بناءها[3] .

تعريف الإنشاء اصطلاحاً:

هو الكلام الّذي لا يجوز أن يوصف قائله بأنّهُ كاذب أو صادق.[4]

ويقسم الإنشاء إلى قسمين هما:

*الإنشاء الطلبي: وهو ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب[5].

ومن أساليبه : "الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي، والنداء، والدعاء،....".

*الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستلزم مطلوباً ليس حاصلاً وقت الطلب[6].

ومن أساليبه : "المدح والذم والتعجب والقسم".

---

[1] الزبيدي ، محب الدين ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، مادة(نشأ) . وينظر: إلياس، جوزيف، وجرجس ناصيف ، **معجم عين الفعل** ، ص482 ، ط1 ،دار العلم للملايين ،لبنان، 1995م.

[2] الجرجاني،علي محمد الشريف، **التعريفات**،ص20، مكتبة لبنان،1985م.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**،مادة(نشأ).

[4] ينظر:فضل، عاطف،**تركيب الجُملة الإنشائية في غريب الحديث**،ص42،ط1،عالم الكتب الحديثة،الأردن،2004م.

[5] ينظر:العلوي، يحيى،**الطراز**،280/3. مطبعة المقتطف، القاهرة، 1914م.وهارون،عبد السلام،**الأساليب الإنشائية في النحو العربي**،ص13.

[6] ينظر:السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، **مفتاح العلوم**،ص78، تعليق: نعيم زرزور، ط1 ،دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م وعباس، فضل حسن ،**البلاغة فنونها وأفنانها** ،ص147.

المبحث الأوّل: الجُملة الإنشائية الطلبيّة.

أوّلاً:الاستفْهام:

يعد الاستفهام من الأساليب الإنشائية المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها، فيعرف الاستفهام لغة كما جاء في اللسان، الفَهْمُ: معرفتُكَ الشيء بالقلب. وفَهِمَهُ فَهْماً وَفَهامَة:عَلِمَهُ. وفَهِمْتُ الشيء: عقلتُهُ وعَرَفْتُهُ، وأفْهَمَهُ الأمْر وفهَّمَهُ إيّاهُ :جعله يفْهَمُه. [1] وجاء في تاج العروس: تَصَوُّر المعنى من اللفظ، وهو فَهِمٌ: سريع الفَهْم، واسْتَفْهَمَني الشيء: طلب مني فهمه، وتَفَهَّمَهُ: إذا فَهِمَهُ شيئاً بعد شيء.[2]

وقال ابن يعيش: "الاستفهام والاستخبار والاستعلام بمعنى واحد، وتفيد السين الطلب[3].

ويعرّف الاستفهام: بأنّهُ طلب المتكلِّم من مخاطبه أن يحصل في ذهنه ما لم يكُن حاصلاً مما سأله عنه[4]. كما وعرّفه البلاغيّون بأنّهُ: "طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام"[5].

وله نوعان: استفهام يراد به التصديق[6] ، واستفهام يراد به التصور[7]، قال السيوطي:"اعلم أن المطلوب حصوله في الذهن، إما تصور أو تصديق؛ وذلك لأنّه إمّا أن يطلب حكماً بنفي أو إثبات، وهو التّصديق، أو لا وهو التّصوّر".[8]

أدوات الاستفهام:

الحروف:

الهمزة: اهتمَّ النحويون والبلاغيّون بأدوات الاستفهام، وأخذت الهمزة اهتماماً كبيراً عندهم، وجعلوها أمَّ باب الاستفهام[1]، ولها صدر الكلام، ولا تخرج من الاستفهام إلى أبواب أخرى على

---

[1] ابن منظور،**لسان العرب**، مادة "فهم".

[2] الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، 546/17.

[3] ابن يعيش،**شرح المفصّل**،150/8.

[4] ينظر: السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن، **الأشباه والنّظائر**،56/4. والجرجاني ، **التعريفات**، ص17.

[5] العلوي، يحيى، **الطّراز**، 287/3.

[6] وهو إدراك النسبة بين أمرين، وهو ما يُستَفهم به عن الحُكم، وهو إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه ويكون جوابه بـــ(نعم)أو (لا)، ينظر: عباس، فضل، **البلاغة فنونها وأفنانها** ، ص117. فضل ،عاطف، **تركيب الجُملة الإنشائية في غريب الحديث**، ص406.

[7] وهو إدراك للمفرد أي تعيينه، وينبغي ذكر المعادل (أم) وهو ما يقابل المسؤول عنه، ولا يصح الجواب بـــ(نعم) أو (لا) بل بتعيين المسؤول عنه نحو: أفي البحرِ سافرت أم في النّهر؟ وجوابه يكون بالتعيين، ينظر:عباس، فضل ،**المصدر نفسه** ، ص117. فضل ،عاطف ، **المصدر نفسه**،ص406.

[8] السيوطي، **الأشباه والنّظائر في النّحو**،70/4.

عكس أدوات الاستفهام الأخرى، التي تخرج إلى معانٍ أخرى كالإنكار والتسوية والتعجّب والتقرير. وتدخل الهمزة على الشرط والجزاء[2] .

وهي حرف استفهام مهمل وهو مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصـــور"تعيـــين المفرد"، وينبغي ذكر المعادل (أم). وترد بطلب التّصديق ولا يذكر بعدها المعادل، ويكون الجـــواب بـــ (نعم) أو(لا) ، وتدخل على الإثبات والنفي، وهي أعم أدوات الاستفهام و أصلها، ولأصالتها تم تقديمها على الفاء والواو وثُمَّ ، والأصل تقديم حروف العطف عليها [3]

هل:

حرف استفهام يقصد به طلب التصديق الإيجابي فقط، فلا يفيد التصديق الســـلبي، ولا التصـــوّر ، ويدخل على الجُملة الاسمية والفعليّة، ولا يستفهم به عن مفرد، ولا تدخل على جملة الشرط[4] .

أسماء الاستفهام:

ما:

هي سؤال عن غير الآدميين، وعن صفات الآدميين، ومعناها: أيُّ شيء ؟ ويجـــب حـــذف ألف (ما) لفظاً وخطّاً إذا دخل عليها حرف جر، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها، وهي اسم مبهم يقع على جميع الأجناس، والأصل أن تكون لغير العاقل، ولكن العرب استعملوها للعاقل على قلة.[5]

وتدخل "ما"على الجُملة الاسمية والفعلية، فإن دخلت على الاسم كان هذا الاسم عاقلاً أو غير عاقل؛ فإن كان غير عاقل، فهو لتحديد موضع الاستفهام وتخصيصه، وإن دخلـــت علـــى العاقـــل فهـــو للاستفهام عن عموم الاسم. أمّا دخولها على فعل فهو للاستفهام عن الحدث ذاته، ودخـــول حـــرف الجر على "ما" يفيد تحديد الموضوع وتخصيصه[6] .

ماذا:

---

[1] ينظر:سيبويه،**الكتاب**،81/3. وابن هشام، **مغني اللبيب**،14/1-18.والزجاج،إبراهيم بن سهل **إعراب القرآن**،722/3. تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، 1982م.

[2] يُنظَر: سيبويه،**الكتاب**،99/1.

[3] ينظر: سيبويه، **الكتاب**، 101/1. وابن هشام ، **مغني اللبيب**،349/2. والمرادي ، **الجنى الداني** ، ص30-33.

[4] ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم** ،ص149. والعلوي ، يحيى ،**الطّراز** ،287. والمرادي ، **الجنى الداني**، ص341. والنادري، **نحو اللغة العربية** ، ص650. والحَمَد ، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** ، ص342.

[5] ينظر : الرماني، **معاني الحروف** ، ص59 . والهواري ، مسعد ، **قاموس قواعد اللغة العربية وفن الإعراب** ، ص433 ، مكتبة الإيمان، المنصورة، 1994م. والزركشي، **البرهان** ، 402/4.

[6] المبرّد ،**المقتضب**،52/2.

اختلفت الآراء حول اسم الاستفهام "ماذا" وخلاصة هذه الآراء.[1]

*أولاً: أن تكون "ما" اسم استفهام، و"ذا"اسم موصول، وترى الباحثة أنه أوضح الآراء .

*ثانياً: أن تكون "ما" اسم استفهام، و"ذا"اسم إشارة.

*ثالثاً: أن تكون "ما" اسم استفهام، و"ذا"زائدة.

*رابعاً: أن تكون "ماذا" اسم استفهام.

*خامساً: أن تكون "ماذا" اسماً موصولاً بمعنى الذي.

مَنْ:

اسم استفهام مبني على السكون، يُسْتَفهَم بها عن العاقل مذكّراً ومؤنّثاً مفرداً وغيره، فقال السكاكي:"هي للسؤال عن الجنس من ذوي العلم"[2] ، وتُعرَب حسب موقعها الإعرابي؛ فتكون مبتدأً إذا وقعت قبل اسم نكرة، أو فعلاً لازماً أو متعدياً أخذ مفعوله، وفي محل جر إن اتصلت بحرف جر أو أضيف إليها اسم، وتُعرَب مفعولاً به قبل الفعل المتعدي الذي لم يأخذ مفعوله، وتعرَب خبراً إذا تقدّمت على ما هو أعرف منها (الضمير أعرف المعارف) [3]

كيف:

تكون للسؤال عن الحال. وقال سيبويه: "وكيف: على أي حال، فإذا قلت: كيف زيد ؟ كان معناه على أي حال هو، أصحيح أم سقيم؟ [4]، وتخرج كيف إلى معانٍ غير استفهامية، ويكون ذلك بقرينة السياق كأن تكون للتعجّب. وتعرب حسب موقع ما بعدها.[5]

أنّى:

ذكر سيبويه أنها من الظروف التي تفيد معنى الشرط، وذكر أيضاً أنّها تكون بمعنى كيف وأين، وتكون بمعنى من أين، وتجيء بمعنى متى، وتدخل على الجُملة الخبرية فتحولها إلى جُملة استفهامية بمعنى كيف. [6]

---

[1] ينظر: السيوطي ،**الاتقان في علوم القرآن** ،156/1.والنادري، **نحو اللغة العربية**، ص650. والحَمَد، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** ، ص310.

[2] السكاكي ، **مفتاح العلوم** ، ص149 .

[3] يُنظر: النادري ، **المصدر نفسه** ، ص650.

[4] سيبويه،**الكتاب**،233/4

[5] الحَمَد، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** ، ص255.

[6] ينظر: سيبويه،**الكتاب**،233/4. وابن يعيش ،**شرح المفصّل**،109/4. والحَمَد، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** ، ص90. الزجاجي ، عبد الرحمن بن إسحاق ، **حروف المعاني**، ص61. تحقيق: علي الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م

كم الاستفهامية:

اسم للاستفهام عن معدود مبهم، ويطلب بها جواب، ولا تختص بزمن، ولا يُعطف على تمييزها، وتعرب حسب موقعها الإعرابي، ويختلف إعرابها حسب جملتها[1]؛ فهي مبتدأ، نحو: كم دينارا معك؟ وخبر، نحو: كم دينارا كان مالك؟ ومفعول به، نحو: كم كتابا قرأت؟
ومفعول مطلق، نحو: كم قراءة قرأت الكتاب؟ ومفعول فيه، نحو: كم يوما عملت؟

متى:

يُستَفهم بها عن الزمان، ماضياً كان أو مستقبلاً، ولا يسأل بها عن الحاضر، وقد يكون محله النصب على الظرفية، وقد يكون محلّه الجر.[2]

الاستفهام في سورة البقرة:

للاستفهام حروف وأسماء، وقد ورد منها في سورة البقرة "الهمزة، وهل، وما، وماذا، ومَن، وكم، وكيف، ومتى، وأنّى"، وتقسم من حيث الدلالة إلى ثلاثة أنواع[3] وهي:
أوّلاً: ما يستفهم به عن الحكم، ويعرف بالتصديق، باستخدام"هل".
ثانياً: ما يستفهم به عن مفرد، ويعرف بالتصوّر، باستخدام باقي الأدوات.
ثالثاً: ما يستفهم به عن الحكم والمفرد،"التصديق والتصوّر"، باستخدام الهمزة.

وقد يخرج الاستفهام عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ متعددة يقتضيها الكلام، ومن هذه المعاني:الإقرار والإنكار، والتعجب، والترغيب والتسوية، والوعيد، والتكثير، والتمني، والتعظيم...
وبعد الاستقراء الكامل لسورة البقرة توصلت الباحثة إلى الأنماط الآتية:

النمط الأوّل: الاستفهام بالحروف:

أوّلاً:الاستفهام بالهمزة:

ذكر الاستفهام بالهمزة في سورة البقرة في تسع عشرة آية، ودلّت كل آية على معنى خاص يختلف عن الآية الأخرى، وذلك تبعاً لسياق الآية، وقد دخلت الهمزة على الجُملة الفعلية في كل

---

[1] ينظر:السكاكي: **مفتاح العلوم**،ص135.و فضل حسن عباس،**البلاغة فنونها وأفنانها**، ص134. والنادري، **نحو اللغة العربية** ، ص652.

[2] ينظر: النادري، **نحو اللغة العربية**، ص651. ومسعد، عبد المنعم فائز، **العمدة في النحو ومعه شواهد تطبيقية**،ج2،ص537

[3] السيوطي،**الإتقان**،176/1.

الآيات باستثناء الآية 87 حيث دخلت الهمزة على ظرف زمان متضمّن معنى الشرط، وقد تقــدّمت الهمزة على حروف العطف، وعلى (لم) الجازمة، وتعرب الهمزة : حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب، ومن الأمثلة على ذلك الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [1]

طُلِب بالهمزة التصوّر؛ فلا بد من تعيين المفرد، لذلك جاء بعدها "أم" المتبوعة بالمعادل، وقد خرج الاستفهام عن حقيقته لتدل الهمزة على التسوية في إنذارهم وفي عدم إنذارهم فالنتيجة واحدة، وقد دخلت الهمزة على الفعل الماضي "أَنذَرْتَ".

قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الــدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [2]

طُلِب بالهمزة التّصديق، وتكون الإجابة بـــ(نعم أو لا)، وجاء الجواب بالإثبات؛ بدليل أنَّ الله يعلم كل شيء، وخرج الاستفهام عن حقيقته ليدل على الاسترشاد لكيفية حال مــن يكــون عليهــا البشر.وقد أشار إلى ذلك السيوطي في معترك الإقران.[3] وقد دخلت الهمزة على الفعــل المضــارع المرفوع "تَجْعَلُ"، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَــمُ غَيْــبَ السَّــمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[4]

استخدمت أداة الاستفهام الهمزة لإفادة التحقيق والتّثبيت؛ أي أنّني قد قلت لكم ذلك؛ فهو تثبيت للقول وتحقيق له، أي أنّك علمت أنّ اللّه على كل شيء قدير فيها تحقيق وتثبيت لقوله تعالى. وهذا ما أكّد عليه فضل حسن عباس في البلاغة فنونها وأفنانها، بأنّه إنشاء من حيث اللفظ خبر من حيث المعنى؛ لأنّ صيغة الاستفهام من أقسام الإنشاء، ولأنّ المعنى خبرلأنّه يثبت الخبر ويحققه.[5] وهــذا القول ينطبق على آية "106" وقد دخلت الهمزة على الفعل المضارع المجزوم "لم أَقُلْ".

---

[1] البقرة،آية 6.

[2] البقرة،آية 30.

[3] السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن ، **معترك الأقران**،437/1 ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة

[4] البقرة،آية33.

[5] فضل عباس،**البلاغة فنونها وأفنانها**،ص136

قال تعالى:﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [1]

دخلت الهمزة على الفعل المضارع "تأمرون"، وقد خرج الاستفهام عن المعنى الحقيقي لإفادة إنكار اللّه عليهم وتوبيخهم على فعلهم، وفي ذلك الإنكار والتوبيخ تنفير من العمل الذي قاموا به،كما ودخلت الهمزة على الفعل المضارع المرفوع"تعقلون"، وقد تقدّمت الهمزة على حرف العطف"الفاء"ولا النافية؛ وهذا الاستفهام "أفلا تعقلون"فيه زيادة على ما تضمّنه من إنكار؛ لأنّه يحمل في ثناياه الأمر بالتعقُّل؛ أي بتدبُّر كتاب اللّه ففيه صفوة العقل ولا تمام للعقل إلّا بالتّدَبُّر.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[2]

دخلت الهمزة على ظرف الزّمان"كُلَّما"، وتقدّمت على حرف العطف"الفاء"، فالهمزة :حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب، وكلّما: ظرف زمان متضمّن معنى الشّرط وهو مضاف.وجاءَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم علامة للجمع. ورسولٌ: فاعل مرفوع. والجُملة الفعلية في محل جر مضاف إليه.

ثانياً:الاستفهام بـ"هل":

ذكر الاستفهام بـ(هل) في سورة البقرة في موضعين اثنين، ودلّت كل آية على معنىً خاص يختلف عن الآية الأخرى، وذلك تبعاً لسياق الآية، وقد دخلت هل على الجُملة الفعلية فقط "ماضٍ ومضارع" وتُعرَب هل: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب، ومن الأمثلة على ذلك الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُور ﴾[3]

دخلت (هل) على الجُملة الفعلية المصدّرة بالفعل المضارع "ينظرون"، وقد أفادت تخصيصه بالاستقبال[4]، وقد طُلِبَ بهل التّصديق فقط، وقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي لإفادة الوعيد وإنكار حال عدم تفكّرهم مع وعيدهم بالعذاب الشّديد. وتعرب "ينظرون" : فعلاً مضارعاً مرفوعاً بثبوت النون، والواو في محل رفع فاعل، وإلّا:أداة حصر، وأن حرف مصدري ونصب، يأتي: فعل

---

[1] البقرة،آية44.

[2] البقرة،آية87.

[3] البقرة،آية210.

[4] يُنظَر: ابن هشام،**مغني اللبيب**،563/1.

مضارع منصوب، والهاء في محل نصب مفعول به مقدم، والميم علامة للجمع، واللّهُ: فاعل مرفوع، والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به لـ(ينظرون).

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾[1]

دخلت (هل) على الجُملة الفعلية المصدّرة بالفعل الماضي"عسى"وقد أفادت "هل" الاستنكار بألّا يقع الأمر منهم مع التّعجّب في حال عدم وقوعه منهم؛ لإقرارالمخاطب بما يريده اللّه وإلزامهم بالحُجَّة؛ فالإجابة عن السؤال قولهم:" قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا"

وهذا الإنشاء لفظاً ومعنىً[2] كما يقول فضل عباس، وهذا صحيح؛ لأنّ قوله تعالى:"هَلْ عسيتُم" إنشاء من حيث اللفظ لأنّه على صورة الاستفهام، والاستفهام من أقسام الإنشاء، وهو أيضاً إنشاء من حيث المعنى، فالمقصود حمل المخاطبين على أن يقروا بذلك، وهذا السؤال يحتاج إلى جواب وكان الجواب " قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا"
وتعرب هل حرف استفهام مبنياً لا محل له من الإعراب، وعسى فعل ماضٍ من أفعال الرَّجاء، والتاء اسمها، وخبرها المصدر المؤول "ألّا تُقاتِلوا" وجُملة "إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ "شرطية اعتراضية بين اسم عسى وخبرها لا محل لها من الإعراب.

النمط الثّاني: الاستفهام بالأسماء:

أوّلاً:الاستفهام بـ"ما":

ذكر الاستفهام في سورة البقرة باستخدام "ما"في موضع واحد وهو:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ﴾[3]

خرج الاستفهام عن حقيقته ليدل على التّعجُّب، وتُعْرَب "ما":اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره شبه الجُملة "لنا"، والمصدر المؤول "ألّا نقاتل" في محل نصب على نزع الخافض.

ثانياً:الاستفهام بـ"ماذا":

ذكر الاستفهام في سورة البقرة باستخدام "ماذا" في ثلاثة مواضع وهي:

---

[1] البقرة،آية 246.

[2] يُنظَر: فضل عباس،**البلاغة فنونها وأفنانها**، ص137-138.

[3] البقرة ،آية 246.

قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴾ [1]

وقال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[2]

وقال تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[3]

جاء اسم الاستفهام ماذا للاستفهام الحقيقي ويليه الجواب.ولنا الخيار في إعراب ماذا :اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم للفعل "أرادَ"، والفعل (ينفقون)، وجملة "أرادَ اللّهُ" مقول القول، وجملة (ينفقون) في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل (يسألونك)، ولنا أن نعرب "ما":اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، و"ذا": اسم موصول مبني في محل رفع خبرالمبتدأ.[4]

ثالثاً:الاستفهام بـ"مَنْ":

بعد البحث والاستقراء لسورة البقرة، توصلت الباحثة إلى أنّ الاستفهام بمَنْ قد ذُكِر في أربعة مواضع، وكل آية دلّت على معنىً خاص يختلف عن الآية الأخرى، وجاءت وفق الآتية:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾[6]

وقال تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[7]

وقال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾[8]

---

[1] البقرة، آية26

[2] البقرة ،آية 215.

[3] البقرة،آية 219.

[4] ينظر:الدرويش، محي الدين ،**إعراب القرآن الكريم وبيانه**،77/1

[5] البقرة،آية130.

[6] البقرة،آية138.

[7] البقرة ،آية 245.

[8] البقرة،آية255.

نلاحظ في هذه الآيات أنّ الاستفهام قد خرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أُخــرى يقتضــيها سياق الآية؛ ففي الآية الأولى يدلّ الاستفهام على النّفي؛ أي لا أحد يرغب عن ملّة إبراهيم إلّا هــذا الفريق من النّاس، وفي الآية الثانية يدلّ على النّفي تعظيماً واضحاً للّه وحده، ويفيد الاستفهام فــي الآية الثالثة التّشويق إلى عمل الخير والتّرغيب فيه، ويدل في الآية الرابعة على التعظيم للّه وحده.[1] وجاءت (مَنْ) في الآيات الأربعة في محل رفع مبتدأ.

رابعاً:الاستفهام بــ"كَيفَ":

توصلت الباحثة إلى أنّ الاستفهام بــ"كيف " قد ذُكِر في ثلاثة مواضع، وكل آية دلّت على معنىً خاص يختلف عن الآية الأخرى ،وجاءت وفق الآتية:

قال تعالى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2]

خرج اسم الاستفهام "كيفَ"عن حقيقته؛ ليدلَّ على التوبيخ على أن يقع منهم ذلك، كأنَّه يقول:"لا ينبغي أن يكون منكم الكفر وهذه نِعَم الله عليكم كما تعرفون"[3] وتعرب كيف: اسم استفهام مبني في محل نصب حال.

قال تعالى:﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [5]

خرج اسم الاستفهام "كيفَ" في هاتين الآيتين عن حقيقته؛ ليدلَّ على التعجب من كيفية إحياء الموتى ليزداد إيماناً بقدرة الله.[6] وتعرب كيف:اسم استفهام مبني في محل نصب حال.

خامساً:الاستفهام بــ "أنّى":

لاحظت الباحثة أنّ الاستفهام بــ "أنّى" قد ذُكِر في ثلاثة مواضع، وكل آية دلّت على معنىً خاص يختلف عن الآية الأخرى، وجاءت وفق الآتية:

---

[1] ينظر: الدراويش،حسين، **العمدة في علوم البلاغة العربية** ،ص282–285.

[2] البقرة ،آية28.

[3] فضل عباس،**البلاغة فنونها وأفنانها**،ص141.

[4] البقرة ،آية259.

[5] البقرة ،آية 260.

[6] ينظر: الدراويش،حسين، **المصدر نفسه** ،ص283–284.

قال تعالى:﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ ﴾ [1]

وقال تعالى:﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُواْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾[2]

وقال تعالى:﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾[3]

جاء الاستفهام "أنّى"في الآيتين الأولى والثانية بمعنى كيف؛ كيفية عن إتيان المرأة في الكيفية التي يشاؤها المرء من غير حظر أو حرج ، ما دام المأتى واحداً وهو موضع الحرث، فتُعرَب "أنّى": ظرف مكان، وجُملة "شئتُم" في محل جر مضاف إليه. وتعرب أنّى في الآية الثانية: اسم استفهام بمعنى كيف مبني في محل نصب حال.وجُملة الاستفهام وما بعدها "يكونُ لهُ المُلْكُ علينا" في محل نصب مقول القول.

أمّا في الآية الثالثة فقد يكون الاستفهام "أنّى" بمعنى كيف أو متى، فإذا كان بمعنى كيف فيُعْرَب: اسم استفهام مبني في محل نصب حال، وجُملة "يحيي هذه اللهُ " في محل نصب مقول القول، وإذا كانت بمعنى متى فتعرب: ظرف زمان، وجُملة "يحيي هذه اللهُ " في محل جر مضاف إليه؛ فالأوْلى والمرجّح أن تكون أنّى بمعنى كيف وفقاً لسياق الآية. وقد خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي لإفادة التعجُّب من كيفيّة إحياء القرية بعد موتها.

سادساً:الاستفهام بـــ "كَم":

بعد البحث والاستقراء لسورة البقرة، توصلت الباحثة إلى أنّ الاستفهام بـــ(كم) قد ذُكِر في موضعين اثنين، وكل آية دلّت على معنىً خاص يختلف عن الآية الأخرى، وجاءت وفق الآتية:

قال تعالى:﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[4]

وقال تعالى:﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ﴾[5]

---

[1] البقرة،آية 223.

[2] البقرة،آية247.

[3] البقرة،آية 259.

[4] البقرة،آية 211.

[5] البقرة،آية 259.

أفاد الاستفهام بـــ(كم) في الآية الأولى التّكثير، ولها وجهان من الإعراب هما:[1]

* النصب؛ على أنّها مفعول به ثانٍ مقدّم للفعل آتيناهم، أو مفعول به لفعل مقدّر يفسّره الفعل بعده، تقديره: كم آتينا آتيناهم، أو تكون (كم) منصوبة على الإشتغال، ومميّز (كم) محذوف.

* الرفع؛ على اعتبار(كم) مبتدأ، والجُملة بعدها في محل رفع خبراً لها، والعائد محذوف تقديره: كم آتيناهم إيّاها. ويمكننا اعتبار "كم" خبرية لأنّها تدلّ على الكثرة، وتمييزها مجرور بِـــ"مِن".

ولإعراب (مِن آيةٍ) وجهان، هما:

*مفعول به ثانٍ على اعتبار(كم) الاستفهامية منصوبة على الاشتغال، ومميزها محـــذوف، و(مِـــن) زائدة في المفعول؛ لأنّ الكلام غير موجب لأنّه استفهام على عكس(كم) الخبرية.

*تمييز، ويجوز دخول(مِن) على مميّز(كم) استفهامية كانت أو خبرية مطلقاً، وتُعرَب (كم) وما في حيّزها في محل نصب أو خفض؛ لأنّها في محل المفعول الثاني.

أمّا في الآية الثانية فقد استُخدِمَت "كم" لاختبار معرفة المخاطب؛ لأنَّ الله وحده عالم مُدّة اللبث ويأتي الجواب بعد السؤال "قال بل لبثت مائة عام".وتعرب:اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية الزمانية.

سابعاً:الاستفهام بـــ"متى":

ذكر الاستفهام بـــ(متى) في سورة البقرة في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾[2]

خرج الاستفهام بـــ(متى) ليدل على التمني والترجي والاستبطاء، بناءً على قـــول الرســـول:"متى نصر الله".[3]

وخلاصة القول في أسلوب الاستفهام:

*إن أسلوب الاستفهام ورد بكثرة في سورة البقرة.

*أكثر أدوات الاستفهام ذِكراً في السورة "الهمزة"؛ حيث ذُكِرت في تسعة عشر موضعاً.

*لم تُذكَر أسماء الاستفهام "أيّان، وأينَ، وأي" في السورة.

---

[1] ينظر:السمين الحلبي، **الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 2/366–369.

[2] البقرة، آية 214.

[3] السيوطي، **معترك الأقران**،437/1.

*خروج الاستفهام عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ أخرى منها: التّعجّب، والتّسوية، والتّرغيب، والأمر والاسترشاد، والاختبار، والتّعظيم، والتكثير....

ثانياً:الأمر:

عُرّف الأمر في اللغة بأنّه ضد النهي، وهو من أَمَرَ وجمْعه أوامر، وإذا كان بمعنى الشَـأْن فجمعُهُ أُمور، ويُقال: أَمِرَ الأمْرُ يَأْمَرُ أمْراً إذا اشتَدَّ .[1]

هو طلب الفعل بصيغة مخصوصة[2] ، وقيل: هو طلب حصول الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة والإلزام[3]". وعرّفه السكاكي فقال:"عبارة عن استعمال نحو: لينْزِل، انْزِلْ، على سبيل الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة[4]. وهذا تعريف البلاغيين، أمّا النحويّون فيعرفون فعل الأمر: "بأنه ما يقبل نون التوكيد مع دلالته على الأمر؛ احترازاً مما يقبل النون دون دلالته على الأمر، الذي هو المضارع، ومما يدل على الأمر دون قبول النون هو اسم فعل الأمر"[5]
ويخرج الأمر على جهة الالتماس "طلب بين متساويين في المنزلة".والدعاء"طلب صادر من الأدنى إلى الأعلى".

صيغ الأمر:

لا تختلف صيغ الأمر بين النحويين والبلاغيين والأصوليين، فهم يتّفِقون على هذه الصيغ، يقول صاحب الطراز:"إنَّ الأمر يتم بعدّة صيغ، نحو:افعلْ، ولنفْعل، ونزال، وصه، كما هو معروف في علم الإعراب"[6].وهذه الصيغ هي:

فعل الأمر:

يؤمر به المخاطب الحاضر مفرداً كان أو جمعاً[7]. واهتمَّ النحاة بالمعنى الحقيقي للأمر، وهو الوجوب لأنّه المعنى الّذي يتبادر إلى الذهن عند سماع كلمة أمر. فيقول الرّضي في حديثه عن

---

[1] ينظر: الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، مادة (أمر)

[2] يُنظَر: ابن يعيش، **شرح المفصّل**،58/7.

[3] العلوي، يحيى، **الطراز**،282/3.

[4] السكاكي، **مفتاح العلوم**،ص152.

[5] السيوطي، **همع الهوامع**،30/1.

[6] العلوي، يحيى، **الطراز**،282/3. وينظر:السكاكي،**مفتاح العلوم**،ص152.

[7] ابن يعيش،**شرح المفصّل**،59/7.

معاني الأمر:"سمّى النحاة جميع ذلك أمراً؛ لأنَّ استعمال هذه الصيغة في طلب الفعل على وجه الاستعلاء، وهو الأمر حقيقة أغلب وأكثر"[1]

المضارع المقترن بلام الأمر:

ذكر الزركشي أنّ لام الأمر: "هي الموضوعة للطلب، تدخل على المضارع لتؤذن أنّه مطلوب للمتكلّم"[2].

وذكر السكاكي: "للأمر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك ليفعل"[3].أمّا تسميتها عند سيبويه فلام الأمر[4]، وتسمّى لام الطّلب والجزم[5]. ويرى ابن يعيش أنّها تنقل المضارع من الحال إلى الاستقبال[6].وذكر المبرّد: "أنّ اللام في الأمر للغائب، ولكل من كان غير مخاطب، نحو قول القائل: قم ولأقم معك"[7]، ويقول أيضاً: ولو كانت لمخاطب لكان جيداً على الأصل"[8]. وهذه اللام الداخلة على الفعل المضارع أوسع مدى وأبلغ تعبيراً.

اسم فعل الأمر:

وهو ما يدل على الأمر دون قبول نون التوكيد، فقال المبرد:"هذا باب ما جرى مجرى الفعل وليس بفعل ولا مصدر، ثم قال: ولكنّها أسماء وضعت للفعل تدل عليه، فأجريت مجراه [9]

المصدر النائب عن فعل الأمر:

هو المصدر الذي قام مقام المصدرالصريح الواقع مفعولاً مطلقاً، ويُعطى النائب حكمَه فينصَب على أنّه مفعول مطلق .[10]

---

[1] الرضي ،**شرح الكافية** ،267/2.

[2] الزّركشي،**البرهان في علوم القرآن**،349/4.

[3] السكاكي، **مفتاح العلوم**،ص152

[4] ينظر: سيبويه، **الكتاب**،8/3.

[5] يُنظَر: السيوطي ،**همع الهوامع**،309/4.

[6] يُنظَر: ابن يعيش ،**شرح المفصّل**،41/7.

[7] المبرد، **المقتضب**،44/2.

[8] المبرد**المصدر نفسه**،45/2.

[9] المبرد، **المقتضب** ،202/3.

[10] النادري ، **نحو اللغة العربية** ، ص446 ،

الأمر في سورة البقرة:

ورد أسلوب الأمر في سورة البقرة بثلاثة صيغ وهي: فعل الأمر، والفعل المضارع المقترن بلام الأمر، والمصدر النائب عن فعله، في مئة وأربعة وخمسين موضعاً ، كلّها باستخدام فعل الأمر ما عدا إحدى عشرة آية باستخدام اللام، وآية واحدة باستخدام المصدر النائب عن فعله، ولم تُستَخْدم صيغة اسم فعل الأمر، وقد يخرج الأمر عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ متعددة يقتضيها المقام، ومن هذه المعاني: الإباحة، والدعاء، والنصح والإرشاد، والاعتبار، والتعجيز، والبشارة، وبعد الاستقراء الكامل لسورة البقرة توصلت الباحثة إلى الأنماط الآتية:

النمط الأوّل: فعل الأمر"لازماً"+الفاعل"ظاهراً"+مكملات الجُملة أو من دونها:

وقد جاء هذا النمط في السورة في ستّة وعشرين موضعاً،ومن الأمثلة على ذلك:

قال تعالى: ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[1]

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[2]

نلاحظ في الآية الأولى أنَّ جُملة الأمر"كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ " فهي مكوّنة من فعل الأمر"كلوا" اللازم الموجّه إلى المخاطب الجمع، والفاعل "الواو"ضمير متّصل، وقد عملت شبه الجُملة "من رزق الله" على إطالة بناء الجُملة، ودلّ الأمر على الامتنان والتذكير بنِعَم الله على العباد، والإباحة حيث يتوهّم المخاطَب أنّ الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذناً بالفعل ولا حرج بتركه.

أمّا في الآية الثانية فجُملة الأمر"فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ" مكوّنة من فعل الأمر"فأْتُواْ" الفاء رابطة لجواب الشرط، وائتوا فعل أمر مبني على حذف النون، وهو موجّه للمخاطب الجمع والفاعل "الواو" ضمير متّصل، والجُملة "فأْتُواْ" في محل جزم جواب الشرط، وقد قيّدت شبه الجُملة "بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ" الإتيان بمثل القرآن؛ لتدلّ على عجز المخاطب وضعفه، فخرج الأمر عن دلالته الحقيقية في طلب الإلزام إلى التعجيز وإظهار الضعف في الشيء المستحيل.

النمط الثاني:فعل الأمر"لازماً"+الفاعل"مستتراً"+مكملات الجُملة أو من دونها:

وقد جاء هذا النمط في السورة في واحد وعشرين موضعاً،ومن الأمثلة على ذلك :

---

[1] البقرة ،آية60.

[2] البقرة ،آية23.

قال تعالى:﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا ﴾[2]

نلاحظ في الآية الأولى أنَّ الأمر جاء ثلاث مرّات "فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ، وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ" فجُملة الأمر"فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ" مكوّنة من فعل الأمر"انظُرْ" اللازم الموجّه إلى المخاطب المفرد، والفاعل مستتر وجوباً تقديره "أنتَ"، ودلّ الأمر على الاعتبار، وفيه لفت نظر المخاطب إلى الأمر، ليأخذ العبرة حتّى تتجلّى له قدرة الله على كل شيء بما فيها من الإماتة والإحياء، وهذا ما تأكد في آخر الآية "فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، وهذا ينطبق على جُملتي الأمر"انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ".

أمّا في الآية الثانية فجاء الأمر مرّتين "وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا "، فجُملة الأمر "وَاعْفُ عَنَّا" مكوّنة من فعل الأمر"اعْفُ" اللازم الموجّه إلى المخاطب المفرد، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره "أنتَ"، وخرج الأمر عن دلالته الحقيقية ليدلّ على الدعاء والتّضرُّع والابتهال، وهو من الأدنى "العباد" إلى الأعلى "الله وحده"، وهذا أيضاً ينطبق على جملة "اغْفِرْ لَنَا" وهي معطوفة على جملة "اعْفُ عَنَّا".

النمط الثالث:فعل الأمر"متعدِّياً"+الفاعل"ظاهراً"+مفعول به:

وقد جاء هذا النمط في السورة في واحد وخمسين موضعاً، ومن الأمثلة على ذلك:

قال تعالى:﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[3]

قال تعالى:﴿ يا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[4]

نلاحظ في الآية الأولى أنَّ الأمر جاء مرّتين "وَأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ"، فجُملة الأمر "أَقِيمُواْ الصَّلاةَ" مكوّنة من فعل الأمر" أَقِيمُواْ" المتعدّي الموجّه إلى المخاطب الجمع، والفاعل "الواو"، والمفعول به "الصلاة"، وقد دلّ الأمر على الإلزام وهو من الأعلى "الله" إلى الأدنى"العباد"،

---

[1] البقرة ،آية259.

[2] البقرة ،آية286.

[3] البقرة ،آية43.

[4] البقرة ،آية122.

وهذا ينطبق على جُملة "آتُواْ الزَّكَاةَ" لأنّها معطوفة على ما قبلها وقد أمر الله العباد بالصلاة أولاً وقدَّمها على الزكاة؛ لأنّ الصلاة عمود الدين.

أمّا في الآية الثانية فجاءت جُملة الأمر "اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ" مكوّنة من فعل الأمر"اذْكُرُواْ" المتعدّي الموجّه للمخاطب الجمع، والفاعل "الواو"، والمفعول به "نعمَتي"، ودلَّ الأمر على تذكير بني إسرائيل بالنّعم التي أنعم الله عليهم، والشكر على هذه النِّعَم.

وقد يأتي المفعول به بأشكال متعدّدة وهي وفق الآتية:

الشكل الأوّل:فعل الأمر"متعدِّياً"+الفاعل"ظاهراً"+مفعول به"اسم إشارة":

وقد جاء هذا الشكل في السورة في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا ﴾[1]

نلاحظ أنّ المفعول به"هذه"جاء اسم إشارة.

الشكل الثاني:فعل الأمر"متعدِّياً"+الفاعل"ظاهراً"+مفعول به"اسم موصول":

وقد جاء هذا الشكل في السورة في خمسة مواضع منها:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُون ﴾[2]

نلاحظ أنّ المفعول به"ما"جاء اسماً موصولاً، وجملة "تُؤْمَرُون" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

الشكل الثالث:فعل الأمر"متعدِّياً"+الفاعل"ظاهراً"+مفعول به"جملة طلبية أمريّة":

وقد جاء هذا الشكل في السورة في موضع واحد:

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[3] .

نلاحظ أنّ جملة "انظرْنا"جاءت طلبية أمرية وهي مقول القول .

النمط الرابع: فعل الأمر"متعدِّياً"+الفاعل"مستتراً"+مفعول به:

وقد جاء هذا النمط في السورة في ستّة عشر موضعاً،ومن الأمثلة على ذلك:

---

[1] البقرة ،آية58.

[2] البقرة ،آية68.

[3] البقرة ،آية104.

قال تعالى:﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾[1]
قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ ﴾[2]

نلاحظ في الآيتين أنَّ جُملة الأمر "اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ" مكوّنة من فعل الأمر "اضـــرب" والفاعل ضميراً مستتراً وجوباً تقديره أنتَ، وفَصلَت شبه الجُملة بين الفاعل والمفعول به "الْحَجَرَ"، وقد عملت شبه الجُملة على إطالة بناء الجُملة وتوسيعها. وهذا ينطبق تماماً على جُملة الأمر فـــي الآية الرابعة.

وقد يأتي المفعول به بأشكال متعدِّدة وهي وفق الآتية:

الشكل الأوّل: فعل الأمر"متعدِّياً"+الفاعل"مستتراً"+مفعول به"اسم موصول":

وقد جاء هذا الشكل في السورة في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[3]

نلاحظ أنّ جُملة الأمر "بشِّر الّذين آمنوا" مكوّنة من فعل "بشِّر" والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والمفعول به جاء على صورة الاسم الموصول"الّذين".

الشكل الثاني: فعل الأمر"متعدِّياً"+الفاعل"مستتراً"+مفعول به"ضمير متّصل"+مكمّلات الجُملة:

وقد جاء هذا الشكل في السورة في ثلاثة مواضع:

قال تعالى:﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[4]

قال تعالى:﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[5]

نلاحظ في الآية الثانية أنّ الأمر ذُكِر مرّتين فجاءت جُملة "ارْحَمْنَا" مكوّنة من فعل "ارحـــم" والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والمفعول به جاء ضميراً متّصلاً "نا". وجُملة "فَانصُـــرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" مكوّنة من فعل الأمر"انصُرْ" والفاعل ضميراً مستتراً وجوبـــاً تقـــديره أنـــت، والمفعول به جاء ضميراً متّصلاً "نا" وهذا ينطبق على جُملة "وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَـــافِرِين" فـــي الآية الثالثة.

---

[1] البقرة،آية60.
[2] البقرة،آية61.
[3] البقرة،آية25.
[4] البقرة،آية286.
[5] البقرة،آية250.

الشكل الثالث:فعل الأمر"متعدِّياً"+الفاعل"مستتراً"+توكيد بالضّمير+أسلوب عطف+ مفعول به:

وقد جاء هذا الشكل في السورة في موضع واحد:

قال تعالى:﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾[1]

نلاحظ في الآية أن جملة الأمر"اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ" مكوّنة من فعل الأمر"اسكنْ" والفاعل ضميراً مستتراً وجوباً، وجاء الضمير المنفصل ليؤكّد الفاعل، ليدل على مكانة آدم عند الله، ثم عطف عليه بقوله "وزوجُك"، ثم جاء بالمفعول به "الجنّةَ".

النمط الخامس:فعل الأمر"متعدِّياً"+الفاعل"مستتراً أو ظاهراً"+مفعول به أول+مفعول به ثانٍ:

وقد جاء هذا النمط في السورة في ثمانية مواضع منها:

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[2]

نلاحظ في الآية أنَّ الأمر ذُكِر مرّتين "اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ، أَرِنَا مَنَاسِكَنَا"، وجاءت كلّ جُملة موسّعة؛ لأن فعل الأمر"اجعل" تعدّى إلى مفعولين هما: الضمير المتصل "نا" و"مسلمين"، وجاء الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً دالاً على المفرد، وجاء الأمر من الأدنى إلى الأعلى ليدل على الدعاء، وهذا ينطبق على جُملة "أَرِنَا مَنَاسِكَنَا"، فقد تعدى فعل الأمر إلى مفعولين هما:"نا" و"مناسك".

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[3]

نلاحظ في الآية أنّ جُملة الأمر "أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء"موسعة؛ لأنّ الفعل تعدّى إلى مفعولين هما: "الياء" ضمير متّصل، و"بأسماءِ" الجار والمجرور المتعلّق بالمفعول الثاني، وقد جاء الفاعل ضميراً متّصلاً، والفعل مبني على حذف النون، وقد خرج الأمر عن دلالته الحقيقية ليدلّ على التعجيز.

النمط السادس: فعل الأمر"متعدِّياً"+الفاعل"مستتراً أو ظاهراً"+مصدر مؤول سد مسد مفعولي عَلِمَ:

وقد جاء هذا النمط في السورة في أحد عشر موضعاً منها:

---

[1] البقرة،آية35.

[2] البقرة،آية128.

[3] البقرة،آية31.

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ اعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيد﴾[2]

نلاحظ في الآيتين أنّ فعل الأمر من الأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين، وقد سدّ المصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها مسد مفعولي علم "أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"، و"أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيد".

النمط السابع: فعل الأمر"ناقصاً"+الاسم+الخبر:

وقد جاء هذا النمط في السورة في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[3]

نلاحظ في الآية أنّ جُملة الأمر "كُونُواْ هُودًا" مكوّنة من فعل أمر ناقص "كونوا" وهو فعل مبني على حذف النون، واسمه ضمير متّصل "الواو"، وخبره "هوداً" وجاء اسماً مفرداً.

النمط الثامن:لام الأمر+الفعل المضارع"لازماً"+الفاعل"ظاهراً أو مستتراً"+مكمّلات الجُملة:

وقد جاء هذا النمط في السورة في خمسة مواضع:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[4]

نلاحظ في الآية أنّ جُملة "فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي" مكوّنة من الفاء المقترنة بلام الطلب، والفعل المضارع المجزوم "يستجيبوا"، والفاعل ضمير متّصل "الواو" ونلاحظ أن اللام ساكنة؛ بسبب اقترانها بالفاء وهذا ما جعل الجُملة موسّعة، وخرج الأمر عن حقيقته ليدل على بعث الحماس في نفس المخاطب وهذا ينطبق على جملة "وَلْيُؤْمِنُواْ بِي".

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾[5]

---

[1] البقرة،آية.260

[2] البقرة،آية267.

[3] البقرة ،آية135

[4] البقرة ،آية186

[5] البقرة ،آية.282.

نلاحظ في الآية أنّ لام الأمر وردت في ثلاثة مواضع، هي:" وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ" وهي مكوّنة من لام الأمر والفعل المضارع المجزوم "يكتبْ" والفاعل ظاهر "كاتبٌ"، أمّا جُملة "فَلْيَكْتُبْ" فهي مكوّنة من الفاء المقترنة بلام الطلب، والفعل المضارع المجزوم "يكتبْ"، والفاعل ضمير مستتر، أمّا جُملة "وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ" مكوّنة من لام الأمر، وفعل المضارع المجزوم "يملْ" والفاعل "الذي". وقد خرج الأمر عن دلالته الحقيقية ليدلّ على النّصح والإرشاد لضبط المعاملات، وزيادة توثيقها، حتّى لا تختلّ الأمور.

النمط التاسع: لام الأمر+الفعل المضارع"متعدياً"+الفاعل"ظاهراً،أو مستتراً"+مفعول به:

وقد جاء هذا النمط في السورة في موضعين:

قال تعالى:﴿ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾[1]

قال تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[2]

نلاحظ في الآيتين أنّ جُملة "وَلْيَتَّقِ اللَّهَ" مكوّنة من لام الأمر، والفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلّة "يتق"، والفاعل ضميراً مستتراً، والمفعول به "الله"،أمّا جُملة "فلْيَصُمْهُ" فهي مكوّنة من الفاء المقترنة بلام الطلب، والفعل المضارع المجزوم "يصُمْ" والفاعل ضمير مستتر، و"الهاء" ضمير متّصل مبني في محل نصب على نزع الخافض.

النمط العاشر: فعل الأمر محذوف+الفاعل"مستتراً"+المصدر النائب عن فعل الأمر:

وقد جاء هذا النمط في السورة في موضع واحد:

قال تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[3]

نلاحظ في هذه الآية أنّ فعل الأمر محذوف، وقد ناب عنه المصدر"إحساناً" ويُعْرب إعراب المفعول المطلق، أي"أحسنوا إحساناً "والفاعل مستتر.

وخلاصة القول في أسلوب الأمر:

*إن أسلوب الأمر ورد بكثرة في سورة البقرة.

*أكثر صيغ الأمر وروداً في السورة صيغة فعل الأمر حيث ورد في مئة وست وأربعين مرّة.

*لم يُذكَر اسم فعل الأمر في السورة .

---

[1] البقرة،آية282.

[2] البقرة،آية185.

[3] البقرة،آية.83

*خروج الأمر عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ أخرى منها:الإباحة، والدعاء، والنصح والإرشـــاد ،و الاعتبار، والتحذير، والبشارة ,.....

ثالثاُ:النّهي:

النّهي في اللغة: خلاف الأمر.نهاه ينهاه نهياً فانتهى تناهى: كفَّ وامتنع، يقال: نهاه عن كذا؛ أي منعهُ عنه. فالنّهي في اللغة: المنع[1].

أمّا في الاصطلاح: القول الإنشائي الدال على طلب الكفّ عــن الفعــل علــى جهــة الاســتعلاء والإلزام[2].وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بـِ"لا" الناهية الجازمة[3]، ولا الناهية تخلص المضارع للاستقبال[4]

وقد ذكر النحويون النهي مقترناً بالأمر، قال سيبويه:"هذا باب الأمر والنّهي....لأنّ الأمــر والنّهي إنّما هما للفعل، ولا يقعان إلا بالفعل، مظهراً أو مضمراً"[5]. وإنّ النّهي يقــع علــى فعلــي المخاطب والغائب، قال المبرّد: "فأمّا حرف النّهي فهو"لا" وهو يقع على فعل الشّاهد والغائب وذلك نحو قولك: لا تَقُمْ يا رجل، لا يَقُم زيد، لا تقومي يا امرأة؛ فالفعل بعده مجزوم بــه"[6]. وزاد ابــن هشام وقوعه على فعل المتكلّم، فقال: "مِنْ أوجه "لا" أن تكون موضوعة لطلــب الترك.....ســواء أكان المطلوب منه مخاطباً أو غائباً أو متكلّماً"[7]. ونحن نعلم أن"لا" النّاهية تقع على فعلــي الشّــاهد والغائب، ويندر وقوعها على فعل المتكلّم.

ويجوز حذف الفعل بعد "لا" الناهية إذا دلَّ عليه دليل وتبعته لا؛ نحو:اضرِبْ زيداً إنْ أساء وإلّا فلا؛ أي لا تضربْهُ[8]

النهي في سورة البقرة:

للنّهي حرف واحد وهو"لا" الناهية التي تجزم الفعل المضارع، وتكون لطلب الكَــفّ عــن الفعل على سبيل التحريم، وقد ذُكِر النّهي في السورة في ثلاثٍ وثلاثين آيةً، وقد يخرج النهي عــن

---

[1] ابن منظور:**اللسان**،مادة نهى. وينظر : الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة نهى.

[2] السكاكي، **مفتاح العلوم**،ص320.

[3] الزجاجي، **حروف المعاني**، ص8، وص32.

[4] الأندلسي، أبو حيّان محمد بن يوسف، **ارتشاف الضرب في لسان العرب**،544/2 . تحقيق، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1998م وينظر:**الكواكب الدرية**،83/2.

[5] سيبويه، **الكتاب**،137/1. وينظر: ابن يعيش ، **شرح المفصّل**،37/2.

[6] المبرد، **المقتضب**،134/2.

[7] ابن هشام، **مغني اللبيب**،246/1.

[8] يُنظَر: السيوطي، **همع الهوامع**،311/4.

دلالته الحقيقية إلى معانٍ متعددة يقتضيها سياق الكلام، ومن هذه الدلالات أو المعاني:الدعاء، والتهديد، والالتماس، والتوبيخ، والتيئيس، والتمني، والنصح والإرشاد، وبعد الاستقراء الكامل لسورة البقرة توصلت الباحثة إلى الأنماط الآتية:

النمط الأوّل:لا الناهية+الفعل المضارع المجزوم+الفاعل"ظاهراً أو مستتراً".

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين :

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُر ﴾[1]

دخلت "لا" الناهية على الفعل المضارع "تكفر" فصرفت دلالته الزّمنية للمستقبل، وهذا ما ذكره النحاة[2]، فأفادت"لا" النهي، وتحريم الكفر في اتِّباع الطريق غير الصحيح، وتعرب :لا:حرف نهي وجزم.وتكفرْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتَ.

قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾[3]

دخلت "لا" الناهية على الفعل المضارع "تعتدوا" فصرفت دلالته الزّمنية للمستقبل، فنَهَت الاعتداء وتحمل في طياتها النصح والإرشاد، وتعرب:لا:حرف نهي وجزم.وتعتدوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

النمط الثاني:لا الناهية+الفعل المضارع المجزوم+الفاعل"ظاهراً أو مستتراً"+مفعول به.

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثمانية عشر موضعاً، ومن الأمثلة:

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾[4]

دخلت"لا" الناهية ثلاث مرّات على الفعل المضارع "تؤاخذنا"، و"تحْمِلْ"،"تُحَمِّلْنا"، فصرفت دلالته الزّمنية للمستقبل، وهذا ما ذكره النحاة [5]، وقد خرج النهي عن المعنى الحقيقي لإفادة الدُّعاء والتّضَرُّع إلى اللّه، وتُعرَب:لا:حرف نهي وجزم. وتؤاخذنا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه

---

[1] البقرة، آية102.

[2] يُنظَر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، 381/4.

[3] البقرة، آية190.

[4] البقرة، آية286.

[5] يُنظَر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، 381/4.

السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتَ، و"نا" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وكذلك الإعراب في الفعلين"تحْمل، وتُحَمِّل".

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[1]

دخلت "لا"الناهية على الفعل المضارع "تتَّبِعوا" فصرفت دلالته الزّمنية للمستقبل، والمفعول به"خُطواتِ"، فنَهَت عن اتباع خطوات الشيطان، لأنَّ النّهي أبلغ من التّحذير فيما يأمر به الشيطان. وتُعرَب لا:حرف نهي وجزم. وتتّبِعوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وخطوات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم. وقد ذُكِر هذا الأسلوب في آية 208.

النمط الثالث:لا الناهية+الفعل المضارع المجزوم+الفاعل"ظاهراً أو مستتراً"+شبه جملة :

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين هما:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾[2]

قال تعالى: ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[3].

دخلت "لا"الناهية مرّتين على الفعل المضارع "تُفسِدوا"، و"تَعْثَوا"، فصرفت دلالته الزّمنية للمستقبل، وجاء النهي على معناه الحقيقي بعدم الفساد في الأرض وتعرب:لا: حرف نهي وجزم. وتُفسِدوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وفي الأرض: شبه جُملة جار ومجرور وقد قيّدت دلالة الجُملة وهو الفساد في الأرض، وكذلك الإعراب في الفعل "تَعثوا".

النمط الرّابع:لا الناهية+الفعل المضارع المجزوم+الفاعل"ظاهراً"+مفعول به مقول القول:

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين هما:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4].

---

[1] البقرة، آية 168.

[2] البقرة ،آية11.

[3] البقرة ،آية 60.

[4] البقرة ،آية104.

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴾[1].

دخلت "لا"الناهية على فعل القول "تقولوا"، وجاء الفاعل ضميراً متصلاً "الواو"، وجاء المفعول به مقول القول"راعنا" و"أموات "بتقدير: هم أموات.

النمط الخامس:لا الناهيةالفعل المضارع المجزوم+الفاعل"ظاهراً"+مفعول به أول+مفعول به ثان:

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين هما:

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَجْعَلُواْ اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَتَّخِذُواْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾[3].

دخلت "لا"الناهية على الفعلين المتعديين "تجعلوا، وتَتَّخِذوا" وأفادت النّهي، وقد أخلصت زمن الفعلين للمستقبل، وعملت فيهما الجزم بحذف النون، والفاعل واو الجماعة، والمفعول الأول"اللهَ، آياتِ"على الترتيب، والمفعول الثاني "عُرضةً، هُزُواً" على الترتيب.

النمط السادس:لا الناهية+الفعل المضارع المجزوم+الفاعل+إلّا+ جُملة اسمية:

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد وهو:

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[4].

دخلت "لا "الناهية على الفعل "تموتُنَّ" وقد أفادت النهي عن كونهم على خلاف الإسلام؛ وهذا ما أكَّدَ عليه الزمخشري في كشّافه[5].ففي هذا الأسلوب حثَّ على الثبوت على الإسلام .وإذا نظرنا إلى تركيب الآية نجدها مركبة من الفعل المجزوم بحذف النون"تَموتُنَّ"، والفاعل واو الجماعة المحذوفة، وإلّا أداة حصر؛ أي الموت وهم على دين الإسلام فقط، والواو للحال، وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ومسلمون خبر المبتدأ، والجُملة الاسمية "أنتم مسلمون"في محل نصب حال.

النمط السابع:لا الناهية+الفعل المضارع المجزوم"كان الناسخة"+اسمها+خبرها:

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين، هما:

---

[1] البقرة، آية 154.

[2] البقرة، آية 224.

[3] البقرة، آية231.

[4] البقرة، آية132

[5] يُنظَر: الزمخشري، **الكشاف**،313/1.

قال تعالى: ﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[2]

دخلت "لا" الناهية في الآية الأولى على كان الناسخة؛ فأفادت التوبيخ على تأخُّرهم على إتباع دعوة الإسلام، فوقع النهي بمعنى الأمر، وجاء مؤكِّداً للأمر الّذي قبله. فجُملة النهي مكوَّنة من لا الناهية، وفعل مضارع ناقص "تكونوا" مجزوم بحذف النون، واسمها واو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع اسم تكون، وأوَّلَ خبر تكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وإذا نظرنا إلى الآية الثانية وجدنا جُملة النهي مكوَّنة من لا الناهية وفعل مضارع ناقص"تَكونَنَّ" مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم، واسم كان ضمير مستتر تقديره أنت، ومن الممترين شبه جُملة متعلقة بخبر كان المحذوف. وأكّد النهي بنون التوكيد مبالغة في النهي، أي: لا تكونن من الذين يشكون في الحق، فجاء هذا الأسلوب لإثارة المسلمين، وتهييج نفوسهم بالثبات على الحق، وعدم إتّباع الشك والرَّيْب.[3]

النمط الثامن:لا الناهية+الفعل المضارع المجزوم"ظاهراً"+مفعول به "اسم إشارة":

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع وهو:

قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[4]

دخلت "لا" الناهية على الفعل المضارع "تَقْرَبا"؛ لأنّ الله خاطب آدم وحوّاء، ونهاهما عن قربان الشجرة دون فعله والوقوع فيه؛ لأنَّ القربان من الشيء ينشئ أسباباً وميلاً إليه. فالنّهي عن الأسباب والدوافع التي توقع الإنسان في القربان.

وإذا نظرنا إلى الآية وجدنا جُملة النهي مكوَّنة من لا الناهية ، والفعل المضارع تقْربا"مجزوماً بحذف النون، والألف ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وهذه اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به .

---

[1] البقرة ،آية 41.

[2] البقرة ،آية147

[3] ينظر: الدرويش، حسين، **العمدة في علوم البلاغة العربية**، ص250.

[4] البقرة ،آية35

النمط التاسع:لا الناهية+الفعل المضارع المجزوم+الفاعل"مستترا أو ظاهراً"+شبه جُملة +مفعول به:

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع:

قال تعالى:﴿ وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[1]

قال تعالى:﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾[2]

قال تعالى:﴿ وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾[3]

دخلت "لا"الناهية على الأفعال المتعدية لمفعول واحد "تشتروا، يبْخَسْ، تَحْمِلْ"، وقد فصلت عن مفاعيلها بشبه جُملة، فنلاحظ العناصرالأساسية لأسلوب النهي في الآية الأولى هي:لا الناهية وفعل مضارع "تشتروا" مجزوم بحذف النون، والفاعل واو الجماعة، ثم شبه جُملة ثم المفعول "ثمناً".أما الآيتان الثانية والثالثة فتختلفان عن الأولى من حيث الفاعل وهوضمير مستتر وجوباً.

وخلاصة القول في أسلوب النّهي:

*إن أسلوب النّهي ورد بكثرة في سورة البقرة.

*خروج النّهي عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ أخرى ليدل على الإرشاد، والدّعاء، والتّوبيخ .

*إنَّ أكثر الأنماط التركيبيّة لجملة النّهي: لا النّاهية +الفعل المضارع المجزوم+المفعول به.

رابعاً:التّمَنّي:

التّمَنّي لغةً: هو حديث النّفس بما يكون وبما لا يكون، وتشهي حصول الأمر المرغوب فيه، والسؤال للرب في الحوائج، وتعني التلاوة أيضاً، وتعني الكذب أيضاً، نقول فلان يتمنّى الأحاديث أي يفتعلها.[4] وجاء في تاج العروس: مِنْ تمنّى تمنّياً بمعنى كذب، وهو تَفَعُّل من مَنى يمني إذا قدّرَ لأنّ الكاذب يُقَدِّر في نفسه الحديث، وتمنّى الكتاب: قَرَأَهُ وكَتَبَهُ .[5]

---

[1] البقرة ،آية41.

[2] البقرة ،آية 282.

[3] البقرة ،آية 286.

[4] ابن منظور، **اللسان**،مادة مني.

[5] الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة مني.

أما في الاصطلاح: فهو نوع من الإنشاء الطلبي وهو طلب أمر محبوب لا يتوقع حصوله، إمّا لكونه مستحيلاً، وإمّا لكونه ممكناً دون أن يكون طمع وترقب في حصوله ونيْله[1].

أمّا التّرَجّي: فهو ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله، ويدخل فيه الطّمع والإشفاق؛ لذلك لا يعد من أقسام الإنشاء الطّلبي.

وهناك خلاف بين النحويين في ضم الرجاء إلى التمني، حيث نظر الكوفيون إلى أن الرجاء يعامل معاملة التمني وهما من الطلب[2].

فالفرق بين التّمَنّي والتّرجي:أنّ التّمَنّي يكون في المستحيل والممكن، والتّرجّي لا يكون إلا في الممكن[3]

واللفظ الموضوع للتمني هو"ليت"، وقد يتمنى بـِ لو، وهل، ولعل، وهلا، ولولا، ولوما[4].

وتعمل "ليت"عمل إنّ وأخواتها من نصب الاسم ورفع الخبر، يقول المبرد:"وهي تنصب الأسماء وترفع الأخبار"[5].ويجوز تقدُّم خبرها على اسمها فقط، نحو:ليتَ في المالِ سعادةً ، ولا يفصَل بينها وبين اسمها فاصل، وكثيراً ما يقع بعدها لفظة (شِعري) نحو: ليتَ شِعري، بمعنى: ليتَ علمي، أو: ليتَني أعلم، وإذا اتّصلت بها ياء المتكلّم لحقتها نون الوقاية.[6]

التّمنّى في سورة البقرة:

بعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة، توصّلت الباحثة إلى أنَّ التمنّي بـ (ليت) لم يرد في السورة أبداً. بل جاء باستخدام أساليب أخرى نحو:(ودّ، ولو، وتمنّوا، ويتَمنّوه وأماني) ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[7]

---

[1] يُنظَر الجرجاني،علي ،**التعريفات**، ص69 . وابن يعيش،**شرح المفصل**،86/8..وفضل حسن عباس ،**البلاغة فنونها وأفنانها** ص111.

[2] يُنظَر: ابن هشام ،**أوضح المسالك**،179/4. وابن عقيل ،**شرح ابن عقيل**،358/2.

[3] ينظر: الزركشي ، **البرهان في علوم القرآن**،323/2.

[4] السكاكي،**مفتاح العلوم**،ص147. وينظر:العلوي، **الطراز**،291/2.

[5] المبرد،**المقتضب**،109/4. وينظر: ابن يعيش ،**شرح المفصل**،84/8.

[6] ينظر: الرماني، **معاني الحروف** ،ص157. والحمد،والزعبي، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**،ص294–295.

[7] البقرة، آية :109.

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[1]

من الملاحظ في الآية الأولى أنّ(ودّ) دلّت على التمنّي، ونصَّ الزمخشري على دلالة (لو) على التّمنّي بقوله:" لو في معنى التمنّي، ولذلك أجيب بالفاء الذي يجاب به التمنّي، كأنّه قيل: ليتَ لنا كرة لنتبرأ منهم"[2] ، وقد وأيّد قوله فضل حسن عباس[3].

خامساً:النداء:

النداء في اللغة: وردت كلمة النداء في اللسان بصيغتين هما :النِّداء، والنُّداء: الصوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به[4] .

أما في الاصطلاح: فقد اختلف النحاة في تعريف النداء فهو طلب ودعاء وتنبيه، فهو طلب بالإقبال، والمنادى هو المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديراً، وهو دعاء بأحرف مخصوصة لشد انتباه السامع لأمر يريده المتكلم[5]. ولا يُنادى حقيقة إلا العاقل المميز؛ لأنه الذي يتحقق إقباله، وأما نداء غير العاقل كالسماء والأرض والحيوانات –وهو كثير في كتاب الله–فهو على سبيل المجاز[6] .

وتتكون جُملة النداء من مسند وهو فعل النداء المحذوف "أدعو أو أنادي" الذي ناب عنه حرف النّداء "يا"، ومسند إليه وهو الضمير الفاعل المستكن في جُملة النّداء المقدّر بـ(أنا).وحروف النّداء ثمانية وهي"الهمزة، وأي، ويا، وأيا، وهيا، و وا، و آ، وآي"[7].

---

[1] البقرة، آية: 167 .

[2] الزمخشري، **الكشّاف**، 327/1.

[3] ينظر: عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وافنانها**، ص113.

[4] ابن منظور، **اللسان، مادة نَدَيَ.**

[5] يُنظَر: الرضي، **شرح الرضي على الكافية**،131/1. والصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشموني** ،/14. وابن مالك، **التسهيل**، ص179.

[6] الزمخشري،**الكشاف** ،397/1.

[7] يُنظَر: الدراويش، حسين، **البنية التأسيسية لاساليب البيان في اللغة العربية**،ص95، ط1، مطبعة بيت المقدس، القدس، 1996.

النداء في سورة البقرة:

لم يُستَخدَم في سورة البقرة من الأدوات سوى حرف النداء"يا"ظاهراً ومضمراً، ووردت "يا" في السورة مظهرة في خمسة وعشرين موضعاً، ومضمرة في أحد عشر موضعاً، ويعود سبب ورودها في السورة دون غيرها لأنّها أعمّ وأشمل في النداء من بقية الأدوات.

وقد يخرج النداء عن أصله إلى معانٍ متعددة يقتضيها سياق الكلام، ومن هذه الدلالات والمعاني :التَّحنُّن، والتّذكير، والتّودُّد، والتشريف، والتكريم، والتوكيد، والدعاء، والذّم، والمدح.

وبعد البحث والدراسة لسورة البقرة توصّلت الباحثة إلى الأنماط الآتية:

النمط الأوّل: نداء لفظ الجلالة:

استُخدِم لفظ الجلالة بصيغتين هما:

الصيغة الأولى" ربِّ ": وقد وردت في السورة مرتين في آيتين، هما:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾[1]

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[2]

الصيغة الثانية " ربّنا ":وقد وردت في السورة تسع مرّات، ومن الأمثلة :

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾[3]

نلاحظ في الصيغتين أنَّ حرف النداء مضمر تعظيماً لله وحده، وقد جاء من الأدنى إلى الأعلى ليدل على الدّعاء، ولأنّ الموقف للتّضرّع والابتهال ليدل على قرب الداعي من ربِّه، وتُعْرَب رَبِّ: منادى منصوباً بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة، وقد حذفت الياء للتّخفيف. وتُعْرَب رَبَّنا: منادى مضافاً منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف، و"نا" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

النمط الثاني: المنادى بصيغة يا أيُّها:

بعد الاستقراء والبحث توصلت الباحثة إلى أنَّ المنادى بصيغة يا أيُّها" استخدم بصيغتين هما:

الصيغة الأولى" يا أيُّها النّاس": وقد وردت في السورة مرتين في آيتين،هما:

---

[1] البقرة،آية 126.

[2] البقرة،آية 260.

[3] البقرة،آية 129.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[2]

نلاحظ في الآيتين استخدام صيغة يا أيُّها النّاس، وهي نداء الله لعباده؛ ليقوموا بـــأوامر الله وحده ولينهاهم عن أمور أخرى، ودلَّ النّداء في الآيتين على التوكيد؛ باستخدام حرف التنبيه "هـــا" داعمة لحرف النداء "يا"، وتعرب: يا أداة نداء لا محل لها من الإعراب، وأيُّ : منادى مبني علـــى الضم في محل نصب، والهاء: صلة المنادى لا محل له من الإعراب، والنّاس نعت أو عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الصيغة الثانية "يا أيُّها الذين آمنوا":وقد وردت في السورة في إحدى عشرة آية،ومن الأمثلة:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[4]

نلاحظ في الآيتين استخدام صيغة يا أيُّها الذين آمنوا، وهي تختص بالنداء الذي نـــزل فـــي المدينة المنورة، ويتكون أسلوب النداء من حرف النداء"يا" ثم أيُّ: منادى مبني على الضم في محل نصب، ثم حرف التنبيه "ها" داعمة لحرف النداء "يا"، ثم نداء الله لعباده؛ ليقوموا بأوامر الله وحده ولينهاهم عن أمور أخرى، ودلَّ النّداء في الآية الأولى على التوكيد، وفي الآية الثانية دل النداء على تشريف المؤمنين بأشرف صفاتهم ليحثهم هذا التشريف على لزوم الطاعة بما فيه من مدح للمؤمنين وتذكير لهم ليشكروا الله على نعمه.

النمط الثالث:المنادى العَلَم:

بعد الاستقراء والبحث توصلت الباحثة إلى أنَّ المنادى العلم ورد في سورة البقرة في صورتين،هما:

الصورة الأولى"نداء آدم": وقد ورد في السورة مرتين في آيتين، وهما:

---

[1] البقرة ،آية 21.

[2] البقرة ،آية 168.

[3] البقرة ،آية 104

[4] البقرة ،آية 153.

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ﴾[1]

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾[2]

نلاحظ في الآيتين أنَّ حرف النداء مظهر، وأنَّ المنادى آدم" مبني على الضم في محل نصب، وأفاد النداء التكريم لآدم بذكر اسمه؛ ليعرف العباد فخامة قَدْرِه عند الله . والمنادى "موسى"علم مبني على الضم المقدر على الألف منع من ظهوره التعذُّر في محل نصب، وقد خرج النداء عن حقيقته ليفيد الذم؛ لأنَّ نداء قوم موسى له فيه قسوة وجفاء وعدم التزام الأدب، وهذا ما أكَّد عليه البقاعي في تعليقه: " فدعوتموه باسمه جفاءً وغلظة، كما يدعو بعضكم بعضاً، ولم تخصّوه بما يدل على تعظيمه، لما رأيتم من إكرام الله له، وإكرامهم على يده"[3]

النمط الرابع:المنادى المضاف:

بعد البحث والدراسة توصلت الباحثة إلى أنَّ المنادى المضاف اشتمل نداء قوم موسى وبني إسرائيل والأبناء وأولي الألباب، وقد ورد في السورة في سبعة مواضع ، ومن الأمثلة عليها:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُم فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[4]

قال تعالى:﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[5]

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[6]

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[7]

نلاحظ في هذه الآيات أنَّ المنادى قد أُضيف؛ فالمنادى "قومِ" أُضيف إلى ياء المتكلّم، وأفاد نداء موسى لقومه التَّحَنُّن مع عتابهم؛ لأنّهم ظلموا أنفسهم بعبادتهم العجل حتّى يعودوا إلى رشدهم،

---

[1] البقرة، آية 33.

[2] البقرة، آية 55.

[3] البقاعي، برهان الدين، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ،378/1 تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب الإسلامي.

[4] البقرة، آية 54.

[5] البقرة ،آية 40.

[6] البقرة ،آية 132.

[7] البقرة ،آية 179.

ويُعْرَب المنادى "قومِ" :منادى مضافاً منصوباً وعلامة نصبه الفتحة المقدَّرة على ما قبل الياء المحذوفة وعُوِّضَ عنها بالكسرة.

وأُضيف المنادى "بني" إلى علم أعجمي"إسرائيل"، وأفاد نداء بني إسرائيل التذكير مع اللطف بهم، وهذا ما أكَّدَ عليه البقاعي في نظم الدُّرر[1]، ويُعْرَب المنادى "بنيِ" :منادى مضافاً منصوباً وعلامة نصبه الياء لأنَّه ملحق بجمع المذكَّر السّالم وهو مضاف، وإسرائيل: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصَّرف.

وأُضيف المنادى "بنيَّ" إلى ياء المتكلِّم، وأفاد نداء إبراهيم لبنيه التَّوَدُّد والرَّحمة والشَّفقة بهم حتَّى يثبتوا على الدّين الحنيف، ويُعْرَب المنادى "بنيَّ" :منادى مضافاً منصوباً، وعلامة نصبه الياء لأنَّه جمع مذكَّر سالم وهو مضاف، والياء المدغمة ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.
وأُضيف المنادى "أولي" إلى الألباب، وفيه مدح ظاهر لهم حتّى يتَنبَّهوا إلى عظيم أهمية القصاص، فيأخذوا به وتعرب أُولي: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والألباب :مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

وخلاصة القول في أسلوب النّداء:

*إنَّ أسلوب النّداء جاء بكثرة في السورة.

*لم تُسْتَخْدَم من أدوات النّداء إلا "يا"، وقد جاءت ظاهرة ومضمرة.

*حذف حرف النّداء مع" ربّ ، و ربَّنا" .

*خروج أسلوب النداء عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ أخرى منها:المدح، والتشريف، والتكريم، والدعاء، والتذكير، والتودد والتحنّن.

[1] البقاعي ،**نظم الدرر**،345/1.

المبحث الثاني:الجُملة الإنشائية غير الطلبيّة

أوّلاً: أسلوب المدح والذم:

المدح لغة: مَدَحَ مَدَحَهُ يمدَحُه مَدْحاً ومِدْحةً، والمدح المصدر، والمدحة الاسم، والجمع مِدَحٌ: أحسَنَ الثناء عليه، ونقيضه الهجاء، والمدح بمعنى الوصف بالجميل يقابله الذّم ، وبمعنى عدّ المآثر، ويقابله الهجو.[1] والذّم من ذَمَمَ ذَمّهُ يَذُمُّهُ ذَمّاً ومَذَمَّةً فهو مَذمومٌ وذَميمٌ وذَمٌّ : ضِدُّ مَدَحَهُ ومَعناهُ اللّوْم في الإساءة، وأذَمَّهُ وَجَدَه ذَميماً ضِدُّ أَحْمَدَهُ .[2]

وهو أسلوب من أساليب العربية، وصفه النحاة في باب مستقل، وعده البلاغيون من الإنشاء غير الطلبي، وذكر النحاة لهذا الأسلوب ألفاظا منها ما هو لإنشاء المدح مثل: نِعْمَ وحَبّذا، ومنها ما هو لإنشاء الذم مثل بِئْسَ ولا حَبّذا[3]، واستعملوا "ساء" استعمال بِئْسَ، قال المبرّد بعد حديثه عن نِعْمَ وبِئْسَ:"ساء بمعنى بِئْسَ.....وجرت عليها أحكامها"[4].

وقد اختلف النحويون في ألفاظ المدح والذم، واشتدّ الخلاف بينهم في فهم "بئس، ونِعْمَ" من حيث الفعليّة أو الاسمية تحقيقاً للقواعد الّتي رسموها لكل من الاسم والفعل؛ فقد ذهب الكوفيون إلى أنّ نِعْمَ وبِئْسَ اسمان مبتدآن، والدليل على أنّهما اسمان مبتدآن دخول حرف الجر عليهما، ودخول يا النّداء على نِعْمَ، ولا يحسن اقتران الزّمان بهما كسائر الأفعال[5]، وذهب البصريون إلى أنّهما فعلان ماضيان لا يتصرفان، والدليل على أنهما فعلان اتّصال الضمير المرفوع بهما، واتّصال تاء التأنيث الساكنة بهما، وأنّهما مبنيان على الفتح كالأفعال الماضية. وجاء في تاج العروس: أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان تصرُّف سائر الأفعال؛ لأنهما استُعْمِلا للحال بمعنى الماضي؛ فنِعْمَ مَدَحَ ، وبِئْسَ ذَمَّ .[6]

وهناك فريق آخر لم يعد هذه الكلمات من الأسماء ولا من الأفعال، مثل مهدي المخزومي، حيث لم يلحقها بالأفعال لأنّها لم تنهج سبيل الأفعال، ولم تخضع له سائر الأفعال لذلك سمّاها أفعالاً شاذّة[7]. كما اتّفق معه تمام حسان؛ حيث نظر نظرة عميقة، وقد عدّها من الخوالف[8]، وذكر أنّ دخول

---

[1] الزبيدي ، محب الدين ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، مادة مَدَحَ.

[2] الزبيدي ، المصدر نفسه، مادة ذَمَّ.

[3] المبرّد،**المقتضب**،140/2.وينظر:ابن يعيش، **شرح المفصّل** ،129/7.وينظر:الغلاييني،**جامع الدروس العربية**،77/1.

[4] المبرّد، **المصدر السابق** ،425/4.والغلاييني، **جامع الدروس العربية**،77/1.

[5] يُنظَر: ابن يعيش، **المصدر السابق** ،127/7. وابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**،مسألة 14.

[6] الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مادة ذَمَّ.

[7] يُنظَر: المخزومي ،**النحو العربي قواعد وتطبيق**،ص134.

[8] تمام، حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**،ص115، ط3 ، الهيئة المصرية العامة ،1985م

حرف الجر عليهما لا يؤكّد اسميتها؛ لرفضها قبول علامات الأسماء، وليس معناهما الفعل الماضي. وترى الباحثة أنّ (نِعْم بمعنى مدح، وبِئْسَ بمعنى ذمّ) من الأفعال كما ذهب إليه البصريون.
ويأتي فاعل نعم وبِئْسَ على عدَّة صور وهي: أن يكون اسماً ظاهراً معرَّفاً بأل، أو اسماً مضافاً إلى معرف بأل، أو مضافاً لمضاف لما هو معرف بأل، أو يكون مضمراً مفسَّراً بتمييز، أو يكون ما أو من الموصوليتين، ويشترط في المخصوص بالمدح أو الذَّم أن يكون معرفة أو نكرة موصوفة، وأن يتأخَّر عن التمييز إن كان الفاعل مستتراً، ولا يجوز أن يقع بين فعل المدح أو الذَّم وفاعله، ويجوز أن يتقدَّم على الفعل والفاعل، ويجوز حذفه إن دلَّ عليه السياق.[1]

المدح والذّم في سورة البقرة:

بعد الاستقراء الكامل لسورة البقرة توصلت الباحثة إلى أنَّ المدح والذَّم قد ورَدا في السورة في ستّة مواضع ، كلّها أفعال ذم ما عدا موضع واحد جاء للمدح، وفق الأنماط الآتية:

النمط الأوّل:فعل الذَّم "بئس"+الفاعل +المخصوص بالذّم محذوف:

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين هما:
قال تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾[2]
وقال تعالى:﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾[3]

نلاحظ في الآية الأولى أنَّ أسلوب الذَّم تكوّن من فعل الذَّم "بِئْسَ" فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذّم مبني على الفتح، والفاعل "المصيرُ" فاعل بئس مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والمخصوص بالذَّم محذوف تقديره مصيره.

أما في الآية الثانية فقد دخلت لام القسم على فعل الذّم مسبوقة بـــ(واو) القسم، وتعرب الواو:حرف قسم، واللام: واقعة في جواب القسم، أي: واللهِ، وبِئْسَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الـــذّم، و"المهـــادُ": فاعل بئس مرفوع، والمخصوص بالذّم محذوف تقديره هي، والجُملة جواب قسم لا محل لـــه مـــن الإعراب.

---

[1] ينظر:ابن هشام، أوضح **المسالك إلى ألفيّة ابن مالك** ،ص319. و المبرّد، **المقتضب**،318/2. وابن النّاظم ،**شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك**،ص334.

[2] البقرة،آية 126.

[3] البقرة،آية 206.

النمط الثاني:فعل الذّم"بئس"+ما +جملة فعلية:

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع:

قال تعالى: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاء ﴾[1]

قال تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾[2]

قال تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[3]

نلاحظ في الآية الأولى أنَّ أسلوب الذَّم تكوّن من فعل الذَّم "بِئْسَ"، و"ما" و جملة "اشتروا" ويعرب "بِئْسَ": فعلاً ماضاً جامداً لإنشاء الذّم مبني على الفتح، و"ما" يمكن اعتبارها اسم موصول مبنياً في محل رفع فاعل ؛ لأنَّه جاء بعدها فعل، والجُملة الفعليَّة "اشتروا" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ويمكن اعتبار "ما" نكرةً تامة– بمعنى شيئاً –تمييزاً منصوباً، وفاعل بئس ضمير مستتر مفسر بما، والجُملة الفعلية "اشتروا" في محل نصب صفة .وهذا الإعراب ينطبق على الآية الثانية .

أمّا بالنسبة للآية الثالثة فتختلف عن الآيتين السابقتين بدخول لام القسم على فعل الذّم، فاللام: واقعة في جواب القسم، وتعرب "ما" وما بعدها نفس إعراب الآيتين السابقتين، والجُملة جواب قسم لا محل له من الإعراب.

النمط الثالث: فعل المدح "نِعْمَ"+ما +المخصوص بالمدح:

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد:

قال تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[4]

نلاحظ في هذه الآية أنَّ أسلوب المدح تكوّن من فعل المدح "نِعْمَ" مسبوقاً بالفاء الواقعة في جواب الشرط، و"ما"، و المخصوص بالمدح "هي"، ويعرب "نِعْمَ": فعلاً ماضياً جامداً لإنشاء المدح مبنياً على الفتح، و"ما" نكرة تامة– بمعنى شيئاً –تمييز منصوب، وفاعل نِعْمَ ضمير مستتر مفسر بما، وجملة "نِعْمّا هي" اسمية في محل جزم جواب الشرط.

---

[1] البقرة ،آية 90.

[2] البقرة ،آية 93.

[3] البقرة ،آية 102.

[4] البقرة، آية 271.

وخلاصة القول في أسلوب المدح والذّم:

*إنَّ أسلوب جملة المدح والذم جاء قليلاً في السورة.

*لم تُسْتَخْدَم صيغتا "حبّذا، وساء" في السورة، بل ذُكر فعل المدح "نِعْمَ"، وفعل الذّم "بِئْس

ثانياً :أسلوب التّعجّب:

التّعجّب في اللغة: يُقال:عجب منه عجباً: أنكره لقلّة اعتياده إيّاه. وتعجّب تعجبا استعظم أمراً ظاهر المزية. وأعجبه الأمر: حَمَلَه على العجب. [1]

التّعجّب في الاصطلاح: هو انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه ولا يعلم، والمعنى المصاحب له الانفعال والدهشة والحيرة[2].

وقد اختلف النحويون في باب التّعجُّب من حيث الإنشاء أو الخبر، قال الرّضي: "التَّعجّب ما وضع لإنشاء التعجّب"، خلافاً لابن يعيش وابن الشّجري، فقد جاء عنهما أنّ التعجّب من باب الخبر الذي يمكن وصفه بالصّدق أو الكذب[3].

ترى الباحثة أنّ ما ذهب إليه ابن يعيش وابن الشجري ليس دقيقاً؛ لأنّ الخبر يقوم على علاقة الإسناد بين المُسنَد والمُسنَد إليه. فقولنا: ما أحسنَ السّماءَ! هذه جُملة انفعالية تعبيراً ودهشة لحُسْن السّماء. أمّا قولنا: إنّ السماءَ حسنةٌ، فهذه جُملة تفيد الإخبار وتقوم على علاقة إسناد الحُسن إلى السّماء.

صيغ التّعجّب:

للتعجّب صيغتان قياسيتان هما: ما أفعل، وأفعِل بـِـ.وهناك تعجُّب سماعي، ويتم بصِيَغ مسموعة أي يحكمها السماع من سياق الكلام والنغمة الصوتية[4]، قال السيوطي:"من مفهم التّعجُّب الذي لا يبوّب له في النحو قولهم: سبحان الله، لله درُّهُ، حسْبُكَ بزيدٍ رجلاً،....."[5].

ولصياغة أسلوب التّعجُّب بطريقة مباشرة يأتي من أفعال، لا بد من توافر شروط فيها وهي:

أن يكون الفعل ثلاثياً، ومجرّداً، وتاماً، ومثبتاً، ومتصرّفاً، وقابلاً للتفاوت، ومبنياً للمعلوم، وألّا يكون الوصف منه على وزن أفعل الّذي مؤنثه فَعلاء[6] .أمّا إذا نقص شرط من هذه الشروط فيتم صياغة

---

[1] ابن منظور،**لسان العرب** ،مادة عجب،

[2] الرضي، **شرح الرضي على الكافية** ،307/2. والهواري، **قاموس قواعد اللغة العربية وفن الإعراب** ، ص258 .

[3] الرضي ،**المصدر نفسه**، وينظر:ابن يعيش ،**شرح المفصّل**،149/7.

[4] ينظر: عطية، محسن علي، **الأساليب النحوية**،ص88 ،ط1،دار المناهج للنشر والتوزيع،الأردن:عمان،2007م

[5] السيوطي،**همع الهوامع**،63/5.

[6] ينظر: ابن عقيل،**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**،153/2.

التّعجُّب بطريقة غير مباشرة بأن نأتي بفعل مستكمل للشروط ثم الإتيان بمصدر الفعل، أو بـــ"مـــا" المصدرية، أو بـــ"أن" المصدرية . ويكون هذا المصدر منصوباً بعد أفعل، ومجروراً بالباء الزائدة بعد افعِل بـــِ، ولا يتعجّب من الأفعال الجامدة والأفعال غير القابلة للتفضيل.[1]

التّعَجُّب في سورة البقرة:

لم يذكَر في سورة البقرة من الصيَغ القياسية إلّا صيغة ما أفْعَل، والأخرى سماعية، وذُكِـــر التعجب في السورة في ثلاثة مواضع جاءت وفق الأنماط الآتية:

النمط الأوّل:التعَجُّب بصيغة ما أفْعَل:

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد :

قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّار ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنَّ جُملة التَّعَجُّب مركَّبة من: ما التّعَجُّبيّة "مبتدأ" + فعل ماضٍ جامـــد+ فاعل مستتر وجوباً + مفعول به. وقد جاء فعل التَّعجُّب مستوفياً لكلّ الشروط . وتُعْرَب ما التّعَجُّبيّة: نكرة تامّة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وأصبَرَهم: فعل ماضٍ جامد لإنشـــاء التّعَجُّـــب، وفاعله ضمير مستتر وجوباً، والهاء: ضمير متّصل مبني في محل نصب مفعـــول بـــه، والجُملـــة الفعليّة "أصبَرَهُم" في محل رفع خبر المبتدأ.

النمط الثاني: التعَجُّب السَّماعي:

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين:

قال تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم ﴾[3]

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُون﴾[4]

نلاحظ في هاتين الآيتين أنَّ جُملَتي التَّعَجُّب "سبحانك، وسُبحانَه" لم تأتيا على القياس، بـــل جاءتا على السَّماع، وتأتي سبحانك: للتّعجُّب من عِظَم الأمر، فإنْ قلت ما معنى التّعجُّب في كلمـــة التّسبيح؟ قلت: الأصل في ذلك أن يُسَبَّح الله عند رؤية العجيب من صنائعه.[5] وتعـــرب سُـــبْحانَكَ:

---

[1] ينظر: الراجحي ،عبده، **التطبيق النحوي**، ص90-93. والنادري ،**نحو اللغة العربية**،ص654.

[2] البقرة ،آية 175

[3] البقرة ،آية32.

[4] البقرة ،آية 116.

[5] الزمخشري،**الكشّاف**،55/3.

مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متَّصل مبني في محل جر مضاف إليه. وهذا الإعراب ينطبق على سُبْحانَه.

وخلاصة القول في أسلوب التّعجُّب:

*إنَّ أسلوب التّعجُّب جاء قليلاً في السورة.

*لم تُستَخْدَم صيغة "أفْعِل بِه" في السورة.

*استخدام صيغة"ما أفْعَل" مرَّة واحدة فقط في السّورة.

*استخدام أسلوب التَّعجُّب غير القياسي بنمط واحد"سبحانك, وسبحانه" مرتين .

ثالثاً:أسلوب القسم:

يُعدُّ القسم من الأساليب التي لا يستغني عنها الإنسان، ويعني اليمين بالله تعالى، وهو من الفعل قَسَمَهُ يَقْسِمُهُ قَسْماً من حَدِّ ضَرَبَ، وقَسَّمَه تَقسيماً جزَّأَهُ وجعله نصفين، وقَسَمَ فلان أمْرَهُ: قَدَّره، ونظَر فيه كيف يفعل[1]، وتُستَعْمَلُ فيه جُملة تُسمّى جُملة القسم، وتأتي على ضربين: جُملة اسميّة مركّبة من: مبتدأ وخبر، وتُستَعمَل بألفاظ : لعمري، وأيمُنُ الله، وأمانة الله، وجُملة فعلية مكوّنة من فعل وفاعل، فلا يجوز ظهورها إلّا مع حرف الباء، نحو: أُقسِمُ بالله. فالقسم يتم بجُملة فعلية وبعدها شبه جُملة مكوَّنة من حرف جر، واسم مجرور وهو الاسم المقسم به، وشبه الجُملة تتعلق بفعل القسم سواء أكان مذكوراً أم محذوفاً.[2]

وحروف القسم الشائعة ثلاثة :الباء، والتاء، والواو.[3]

فالباء هي الأصل في القسم، وتتميّز بأن فعل القسم يجوز ظهوره معها، أمّا الواو والتاء فيجب حذف الفعل معهما، كما وتدخل الباء على الاسم الظاهر وعلى الضمير، أمَا الواو والتاء فلا تدخلان إلّا على الاسم الظاهر، ويمكن أن يكون جوابها جملة استفهامية، ولا يجوز ذلك مع الواو والتاء.

والقسم يتَطلّب جواباً لا بُدَّ أنْ يكون جملة تُسمّى جملة جواب القسم،[4] وهي لا محلّ لها من الإعراب، وقد تكون جملة اسميّة أو فعليّة ؛ فإن كانت اسميّة مثبتة فالأغلب اقترانها بـ "إنَّ" واللام أو أحدهما، نحو: واللهِ إنَّ الغرورَ لمهلِكٌ . أمّا إذا كانت اسميّة منفيّة فلم تقترن بشيء، نحو:واللهِ ما

---

[1] ينظر : الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** ،مادة(فهم). وإلياس، جوزيف، **معجم عين الفعل** ، ص373.

[2] ينظر: المخزومي، مهدي،**في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**،ص323.

[3] ينظر: هارون،عبد السلام ،**الأساليب الإنشائية في النحو العربي**،ص162.

[4] وينظر:السيوطي،**همع الهوامع** ،2/ 58. والمخزومي ،مهدي، **في النحو العربي**، ص324.

إنسانٌ مخلَّدٌ. وإذا كانت جملة فعلية مثبتة فعلها مضارع فالأغلب اقترانها باللام ونون التوكيد معاً، نحو: واللهِ لَينجَحَنَّ المجتَهدُ. وإن كانت جملة فعلية مثبتة فعلها ماضٍ فالأغلب اقترانها باللام وقد، نحو: واللهِ لقد انتصرَ الحقُ. وإن كانت الجُملة الفعليّة منفيّة لم تقترن بشيء إلّا حرف النّفي، نحو: واللهِ ما خانَ مؤمنٌ وطنَهُ.

ويشيع استعمال القسم والشرط في جملة واحدة،[1] وكلٌّ يطلب جواباً، والقاعدة العامّة أنّ الجواب يكون للسابق منهما، نحو: إنْ تجتهدْ والله تنجحْ.

القسم في سورة البقرة:

بعد الاستقراء الكامل لسورة البقرة توصلت الباحثة إلى أنَّ القسم في سورة البقرة لم يُذكَر منفرداً، لكنَّه اجتمع مع الشرط في ثلاثة مواضع، وأغنى جواب القسم لتقدّمه على جواب الشّرط، كما واجتمع مع أسلوب الذم "بِئْسَ"، وهذه الآيات هي:

قال تعالى:﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾[2]

وقال تعالى:﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3]

نلاحظ في الآية الأولى أن القسم تقدّم على الشرط، فاللام موطئة للقسم، وإنْ حرف شرط، اتّبعْتَ: فعل ماضٍ مبني في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعل، وأهواءَهم مفعول به، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم، وقد أغنت عن جواب الشرط، لتقدُّم القسم عليه، لذلك لم يرتبط الجواب بالفاء وهذا الأمر ينطبق على الآية الثانية تماماً .

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾[4]

نلاحظ في الآية أنّ القسم قد اقترن بأسلوب الذم "بِئْسَ" ، فالواو حرف قسم واللام واقعة في جواب القسم، أي واللهِ، وبِئْس فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم و"المهادُ" فاعل، والمخصوص بالذم محذوف تقديره هي، وجُملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

---

[1] ينظر: المخزومي،مهدي،**المصدر نفسه** ،ص325.

[2] البقرة ،آية 120.

[3] البقرة ،آية 145.

[4] البقرة ،آية 206.

وخلاصة القول في أسلوب القسم:

*إنَّ أسلوب القسم جاء قليلاً في السورة.

*لم يُستخْدَم القسم منفرداً ولا مرة ،بل جاء مجتمعاً مع الشرط ومع أسلوب الذم.

رابعاً:أسلوب التّرَجّي:

يُعدّ التّرجّي أسلوباً من أساليب الجُملة الإنشائية غير الطلبيّة؛ لأنّه لا يستدعي مطلوباً[1].
فالتّرجّي مأخوذ من الفعل رَجَوَ، وهو ضد اليأس وهو لغة الأمل وتَعَلّق القلب بحصول محبوب مُسْتَقبلاً ، وهو الطمع في ممكن الحصول ؛ أي بخلاف التمنّي ، فإنّه يكون في الممكن والمستحيل وله أداتان "عسى، ولعلَّ"[2]

لعلَّ: حرف للترجّي والتّوقُّع، وهي مثل "**عسى**" فيها معنى الطّمع والإشفاق ، ومعنى قولنا: لعلَّكَ تفعل كذا، يتوقع أن تفعله، ولعلَّ الواقعة في كلام الله معناها الرّجاء أو الإشفاق، وهذا يتعلّق بالمخاطبين "نرجو أو نُشفق".[3]

عسى: فعل من الأفعال الجامدة غير المتصرّفة، وتُسْتَعْمل بلفظ الماضي، ومعناه المستقبل، وهو مثل "**لعلّ**" فيها طمع وإشفاق ؛ فالطمع في المحبوب والإشفاق من المكروه، ويأتي خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بأن النّاصبة، وقد تكون تامّة بمعنى دنا واقترب؛ إن وليها مصدر مؤول من أن+فعل مضارع، وإن تقدّم عليها مبتدأ جاز أن يكون اسمها ضمير الشأن مقدّراً، وجاز أن يكون المصدر المؤول فاعلاً.[4]

التّرجّي في سورة البقرة:

بعد الاستقراء الكامل لسورة البقرة توصلت الباحثة إلى أنّ التّرجّي ذُكِر في السورة في ستة عشر موضعاً كلها باستخدام لعلّ، ما عدا آية ذُكر فيها "عسى" مرّتين، وفق الأنماط الآتية:

---

[1] ينظر: عتيق،عبد العزيز ، **في البلاغة العربية علم المعاني والبيان والبديع**،ص76. دار النهضة العربية، بيروت.

[2] يُنظر :الزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، مادة(رجو). والصابوني،عبد الوهّاب، **اللُّباب في النحو**، 49/1، مكتبة الشرق، بيروت.

[3] ينظر: مسعد، عبد المنعم، **العمدة في النحو معه شواهد تطبيقية**،208/1.

[4] ينظر: الصابوني،**المصدر نفسه**،49/1.

النمط الأوّل:التّرجّي بِــ لعلَّ : "لعلّ+اسمها+خبرها":

وقد ورد هذا النمط في السورة في أربعة عشر موضعاً ومن الأمثلة:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1].

نلاحظ في هذه الآية أنَّ جُملة التّرجّي مركَّبة من :لعلَّ وهي حرف ترجٍ ونصب لا محل لــه مــن الإعراب، والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لعلّ ، والجُملة الفعلية "تتقون " في محل رفع خبر لعل .

النمط الثاني: التَّرَجّي بِــ عسى التّامة +أَنْ +فعل مضارع منصوب+مفعول به:

وقد ورد هذا النَّمط مرَّتين في آية واحدة وهي:

قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[2]

نلاحظ في هذه الآية أنَّ جُملة التّرجّي مركَّبة من : عسى فعل ماضٍ جامد لإنشاء التّرجّــي وهــي تامة؛ لأنه وليها أن وفعل مضارع منصوب "أَن تَكْرَهُواْ" والمصدر المؤول في محل رفع فاعل، و"شيئاً" مفعول به منصوب.

وخلاصة القول في أسلوب الترجي:

*إنَّ أسلوب الترجي جاء قليلاً في السورة.

*استخدام صيغة "لعلَّ" أكثر من صيغة "عسى" .

جاءت صيغة "عسى" تامّة وأخذت فاعلاً مصدراً مؤولاً.

---

[1] البقرة ،آية 21.

[2] البقرة ،آية 216.

الفصل الثالث: صور بناء الجُملة الشرطية في سورة البقرة

التمهيد:

يُعَدّ الشرط من أساليب اللغة العربية ذات الأهمية الكبيرة ؛حيث يُعبّر به الناس عن أغراضهم.

تعريف الشرط لغة:

شَرَطَ شَرْطاً: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، كالشريطة، والجمع:شروطٌ وشرائطٌ. والشّرْط: بَزْغُ الحَجّام بالمِشرَط: يَشرِطُ و يُشْرُطُ، والشَّرْط: الدّون اللئيم السافل، ومقتضى سياقه أنه بالفتح، والصواب أنه بالتحريك.[1] والواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، وشَرَط الإبل: حواشيها وصغارها، واحدها شَرَطٌ .[2]

الشرط اصطلاحا:

أمّا الشرط في اصطلاح النحاة كما جاء عند ابن يعيش:" فهو الإلزام، وربط جُملة بجُملة، ووقوع الشيء لوقوع مثله، وامتناع وقوع الشيء لامتناع وقوع مثله...." [3]

كما وعرّف البيومي الشرط بأنّه :"ترتيب أمر على آخر بأداة.والأداة هي اللفظ الدال على هذا الترتيب مثل إنْ، من". [4]

فالشرط أسلوب لغوي يعني العلامة فكأنّ الشرط علامة لوجود جوابه، و يقتضي وجود جملتين يربطهما رابط، فتكون الجُملة الأولى شرط والجُملة الثانية جواب الشرط، فيتكون أسلوب الشرط من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط.

ويعدُّ الأسلوب الشرطيّ نظاماً لغويّاً متفرِّداً في اللغة العربيّة، ويتكوّن من أداة الشرط، وجُملة الشرط، وجُملة الجواب، وتقوم الأداة بوظيفة الربط، وتأتي جُملة الشرط لبيان أنّ غيرها معلّق عليها، وترد جُملة الجواب لبيان أنّها تقع بوقوع غيرها، وقد تُصدّر بالفاء، أو اللام، أو إذا الفجائيّة، حسب نوع أداة الشرط.

---

[1] ينظر: ابن منظور،**لسان العرب، مادة شَرَطَ** . والزبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة شَرَطَ** .

[2] ينظر : ابن سيدة ، **المحكم والمحيط الأعظم ، مادة شَرَطَ** ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2000م.

[3] ينظر: ابن يعيش،**التهذيب الوسيط في النحو**، ص292، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة،ط1،دار الجيل، بيروت ،1991م.

[4] ينظر: فتحي بيومي، **أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين**، ص23،دار البيان العربي، جدة، 1985م.

المبحث الأوّل:أدوات الشرط الجازمة.

أوّلاً : حروف الشرط الجازمة:

"إنْ" الشرطية:

تحتل إنْ الشرطية صدارة أدوات الشرط ، فهي أمّ الباب ؛ لأنّ معنى الشرط لا يفارقها أبدا، وهي حرف جزم يجزم فعلين[1]، وقد أجمع كثير من النحاة [2]على هذا، وقد بيّن الخليل بن أحمد الفراهيدي[3] –كما جاء في كتاب سيبويه–سبب كونها أمّ حروف الجزاء؛ لأنّه رأى حروف الجزاء قد يتصرّفن فيكُنّ استفهاما، ومنها ما يفارقه، وهذه على حال واحدة لا تفارق المجازاة.

وقال ابن يعيش: "وهي أمّ حروف الجزاء لما لها من التصرّف ما ليس لغيرها، ألا تراها تُستْعْمل ظاهرة ومضمرة مقدّرة، ويحذف بعدها الشرط ويقوم غيره مقامه وتليها الأسماء على الإضمار"[4]

وتصلح "إنْ" للعاقل وغير العاقل وتستعمل للمحتمل والمشكوك، والأصل أن يليها فعل وعندما يليها فعل مضارع، أو ماضٍ فإنها تصرف زمنه للمستقبل[5]، وقد تزاد ما مع "إنْ" الشرطية للتوكيد، أما إذا دخلت "إنْ" الشرطية على "لم" الجازمة فيكون الجزم بـ"لم" لا بها.

"إذ ما" الشرطية:

جاءت(إذما) عند أكثر النحاة حرفاً وعند بعضهم ظرفاً، فهي حرف شرط يجزم فعلين ، ومركبة من(إذ+ما) وهي بمعنى(إن) ، وتأتي مقرونة بـ(ما) لتكفها عن الإضافة؛ لأنها إذا تجردت لزمتها الإضافة إلى ما يليها ، والإضافة من خصائص الأسماء فتكون منافية للجزم.[6]

---

[1] ينظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، ص207–208.

[2] ينظر: سيبويه،**الكتاب**، 63/3. والمبرد،**المقتضب**،46/2. وابن يعيش ،**شرح المفصل** ،41/7.

[3] سيبويه،**الكتاب**،63/3.

[4] ابن يعيش،**شرح المفصّل**،41/7.

[5] ينظر: السيوطي،**همع الهوامع**، 128/1

[6] المرادي ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، ص190 وص508.والدقر،**معجم القواعد العربية**،ص29.

ثانياً:أسماء الشرط الجازمة:

"مَنْ":

اسم شرط جازم دال على من يعقل تضمنت معنى الشرط وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكّر والمؤنّث، والّذي يميّز بينها الضمير العائد إليها حملاً على اللفظ أو المعنى، و(مَنْ)لا تدلّ على زمن معيّن معروف البداية والمقدار يربط الجواب بالشرط ، وتجزم فعلين الأول فعل الشـــرط والثاني جوابه، ويُعرَب حسب موقعه.[1]

"ما":

اسم شرط جازم دال على شيء لا يعقل، وتجزم فعلين، ولا بدَّ لها من عائد، وتكون لغيـــر الآدميين، وهي لا تدلّ على الزمن ولكنّها قد تدلُّ على زمنٍ حسب السياق لقولـــه تعـــالى:﴿ فمـــا استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾[2] أي استقيموا لهم مدّة استقامتهم لكم.[3]

"أي":

اسم شرط جازم تجزم فعلين، تضاف إلى المعرفة والنكرة، وقد تُقطَع عن الإضافة لفظاً مع نيّة المضاف إليه فتُنَوّن، ويجوز أن تقترن بـــ"ما" ، وقد يدخل عليها حرف الجر ، وقد تكون بمنزلة "الذي" فيرفع ما بعدها، وتدلّ على العاقل وغير العاقل، وتكون حسب ما تضاف إليه؛ فان أضـــيفت إلى زمان فهي ظرف زمان، إن أضيفت إلى مكان فهي ظرف مكان، وان أضيفت إلى مصدر فهي مفعول مطلق[4].

"مهْما":

اسم شرط جازم لما لا يعقل، تجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه، ومركّبة مـــن "مه" بمعنى اسكت، و"ما" الشرطيّة ولا يدخلها الجر، ولا يُضاف إليها. [5]

---

[1] ينظر : ابن هشام، **شرح شذور الذّهب** ،ص349، وعبّاس ،حسن، **النحو الوافي** ،429/4، وأحمد عثمان زاده ، **قراضة الذّهب في علمي النحو والأدب** ، ص280، تحقيق: محمد التونجي، دار صادر، بيروت، 1998م. والحَمَد، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** ، ص318-319.

[2] التوبة ، آية 7.

[3] ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص398ا ، ولمرادي ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، ص336.والرماني، **معاني الحروف** ، ص60.والمبرّد، **المقتضب**،52/2.

[4] يُنظَر: أبو حيّان الأندلسي،**ارتشاف الضرب**،1868/4. والدّقر، **معجم القواعد العربية** ، ص123-124.

[5] ينظر: المرادي ، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، ص607.وأبو حيّان الأندلسي،**المصدر نفسه**،1863/4. والحَمَد، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** ، ص324.

"أين":

كلمة دالة على المكان وتصبح أداة شرط جازمة إذا تضمنت معنى الشرط ، تجزم فعلين، ملحقة بـ"ما" أو مجرّدة منها.[1]

قال ابن يعيش :"أين" من أسماء الأمكنة، مبهم تقع على الجهات الستّ وتنتقل إلى الجزاء، والأكثر في استعمالها أن تكون مضمومة إليها "ما"، وليس ذلك فيها بلازم بل أنت مخيّر فيها"[2].

فأين لا تلزم الشرطية مطلقاً، وقد تخرج للدلالة على الاستفهام، فإذا وقعت موقع اسم الشرط جزمت فعلين، وكانت في موقع نصب ظرف مكان بفعل الشرط.

"أنّى":

اسم وضع للدلالة على المكان والزمان عموماً، وتستخدم اسم شرط ويكون جازماً لفعلي الشرط والجواب.[3]

"حيثُما":

اسم وضع في أصله للمكان ، فإذا تضمنت معنى الشرط صارت أداة شرطية للمكان جازمة، ولا تكون شرطاً إلّا إذا دخلت عليها "ما"[4]. قال ابن مالك: " حيثما لا تكون إلّا شرطاً ، وكانت قبل دخول "ما" اسم مكان خالياً من معنى الشرط"[5]. وإذا جرّدت من "ما" فقدت دلالتها على الشرط وبقيت ظرف مكان[6].

"متى ،وأيّان":

اسمان في محل نصب على الظرفية الزمانية، والعامل فيهما فعل الشرط، ويدلان على العموم، ويستخدمان للاستفهام وللشرط فيكونا جازمين لما بعدهما، وعمل أيّان قليل في الجزم. [7]

---

[1] ينظر: ابن هشام،**شرح شذور الذّهب**،ص349. والدّقر، **معجم القواعد العربية في النحو** ، ص127.

[2] ابن يعيش،**شرح المفصل** ،45/4.

[3] ينظر: ابن مالك، **شرح التسهيل**،389/3. والحَمَد، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** ، ص90.

[4] ينظر:ابن هشام ،**شرح شذور الذّهب**،ص351. وعباس،حسن، **النحو الوافي**،430/4. والحَمَد، **المصدر نفسه** ، ص149–150.

[5] ابن مالك الأندلسي،**المصدر نفسه**،391/3.

[6] ينظر: ابن هشام،**مغني اللبيب**،216/1 ، 220. والسيوطي،**همّع الهوامع**،453/2.

[7] ابن الناظم،**شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك** ،ص496.

المبحث الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة:

أوّلاً: حروف الشرط غير الجازمة:

"أمّا":

حرف بسيط فيه معنى الشرط ، مؤول بـــ"مهما يكن من شيء" ؛ لأنّه قائم مقام أداة الشرط و فعل الشرط، لذلك يُجاب بالفاء. وهي حرف توكيد دائماً وتفصيل غالباً كما جـــاء فـــي أوضـــح المسالك[1] وفي الإتقان، وأنّ معناها الدلالة على أمرين متلازمين معاً هما الشرطيّة والتوكيد كما جاء عند حسن عباس، وتقوم مقام "مهما" ، ويجب اقتران الفاء بجوابها ، ولم يجز الجزم وإنْ كان فعلاً مضارعاً لأنّ شرطها حُذف فلم تعمل فيه، فيقبح أن تعمل في الجزاء لذلك وجبت الفاء، ولا تُحذَف إلا إذا دخلت على قول قد طُرح استغناء عنه بالمقول، فيجب حذفها معه، نحو قوله تعـــالى:﴿ **فأمّـــا الذين اسودّتْ وجوهُهم أكفرتُم**﴾[2].وإذا اجتمع شرطان (أمّا وإن) كان الجواب للسابق منهما. [3]

"لولا":

حرف امتناع لوجود يتضمن معنى الشرط، ولا عمل له، يدل على امتناع شـــيء لوجـــود غيره، ويدخل على المبتدأ والخبر،غير أنّ الخبر يحذف وجوباً في أكثر التراكيب.
ويأتي جوابها ماضياً لفظاً ومعنى ً ، ومضارعاً مجزوماً بـِـ"لم"، فإن كان الماضي مثبتاً يغلب اقترانه باللام، وإن كان منفياً يتجرّد من اللام.[4] ويرى السيوطي: "أنّ لولا غير مركّبة لأنّ الأصـــل غيـــر التركيب".[5]

---

[1] ينظر :ابن هشام ،**أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**،214/4. والسيوطي،**الإتقان في علوم القرآن** ،447/1. والمرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني** ، ص522.

[2] آل عمران، آية 106.

[3] ينظر: الرضي،**شرح الرضي على الكافية**،469/4. وعباس،حسن،**النحو الوافي** ،504/4.والدقر،**معجم القواعد العربية**، ص96-97.

[4] ينظر: المرادي، **المصدر السابق** ، ص597-599. والصبان،**حاشية الصبّان على شرح الأشموني**، 71/4.الشريف، محمد حسن ،**معجم حروف المعاني في القرآن الكريم**،ص945،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م. وعباس،حسن، **المصدر نفسه**،516/4.

[5] السيوطي،**همع الهوامع**،476/2.

"لو":

حرف شرط مهمل يقسم إلى قسمين: امتناعية للتعليق في الماضي، وتأتي بمعنى إنْ للتعليق في المستقبل، وأجمع النحاة على أنّها لا تجزم[1]، وقد بيّن ذلك ابن مالك فقال: "ولمّا كانت "لو" للشرط في المضيّ كان دخولها على المضارع على خلاف الأصل فلم تجزمه في سعة الكلام كما حزمته إن"[2].

فتدخل "لو"على الماضي لفظاً أو معنىً، ولا تنقل الدلالة الزمنية للمستقبل كأدوات الشرط الأخرى[3]، وهي حرف امتناع لامتناع إن دخلت على جملتين موجبتين، وحرف وجوب لوجوب إن دخلت على جملتين منفيّتين، وحرف امتناع لوجوب إن دخلت على جملتين الأولى موجبة والثانية منفيّة، وحرف وجوب لامتناع إن دخلت على جملتين الأولى منفية والثانية مثبتة.

ولا يصح حذف جواب "لو" وحده، ولكنْ يكثر حذف الجُملة الجوابية كلّها، حيث أكّد ذلك ابن يعيش بقوله : "وحذف جواب لو كثيراً في القرآن والشعر"[4]،نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ** ﴾[5] ، كما يجوز حذف فعل الشرط بعد لو لدليل يدل عليه عندما يليها اسم أو تليها أنّ وصلتها. ونادراً ما يأتي جوابها جُملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء،[6] نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ**﴾[7]

ثانياً: أسماء الشرط غير الجازمة:

" إذا":

اسم مبني على السكون مشبه بالحروف يعد في الأصل ظرفاً دالاً على ما يستقبل من الزّمان، ويتضمن معنى الشرط، وأحياناً المفاجأة ، ويدخل على المرجّح وقوعه ، وتختص إذا الشرطيّة بدخولها على الجُملة الفعلية ، ويكثر دخولها على الفعل الماضي ويقلّ دخولها على الفعل

---

[1] ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**،208/4،207. والصبان ، **حاشية الصبّان على شرح الأشموني**،50/4–53. والحَمَد، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي** ، ص288–289.

[2] ابن مالك الأندلسي، **شرح التسهيل**،413/3.

[3] الرمّاني، **معاني الحروف** ،ص102.

[4] ابن يعيش ، **شرح المفصّل** ،7/9.وينظر: المرادي، **معاني الحروف**، ص100.

[5] البقرة: آية 102. .

[6] الحمد،والزعبي، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**، ص290.

[7] البقرة، آية 103.

المضارع[1]، وبهذا تتميّز عن إذا الفجائيّة التي تدخل على الأسماء ، ويجوز أن يليها اسم على تقدير فعل محذوف، لقوله تعالى: ﴿إذا السماء انشقت﴾[2]؛ لأنّه لا يقع بعدها مبتدأ أو خبر لأنّها متضمّنة معنى الشرط والجزاء، و" الشرط والجزاء مختصات بالأفعال" [3].

"لمّا":

هي ظرف للزمن الماضي بمعنى"حيث" يتضمّن معنى الشرط، ويدخل على الفعل الماضي[4]، وزعم ابن السّراج والفارسي وابن جنّي "أنّها ظرف بمعنى حيث"[5]، ولكنّ سيبويه ذهب إلى:" أنّها حرف وجوب لوجوب"[6].ويرى ابن مالك: "أنّه إذا تبع "لمّا" فعل ماضٍ لفظاً، ومعنىً، فهي ظرف بمعنى إذا فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب"[7]. ورأى ابن هشام:" أنّها تختص بالماضي، فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى، ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتّفاقاً وجملة اسميّة مقرونة بإذا الفجائيّة أو بالفاء أو فعلاً مضارعاً".[8]

"كُلّما":

وهي ظرف مركّب من "كل+ما" المصدريّة التوقيتيّة، وهي شرط من حيث المعنى كما جاء عند ابن هشام [9]، وتدخل "كُلّما"على جملتين مصدّرتين بفعلين ماضيين، نحو قوله تعالى: ﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ**﴾[10] والفعل الذي هو جوابها يكسبها النصب، حسب رأي السيوطي[11].

---

[1] ينظر: الشريف، محمد حسن، **معجم حروف المعاني في القرآن الكريم** ،ص175.

ابن يعيش، **شرح المفصّل** ،96/4.

[2] الانشقاق،آية :1.

[3] عبّاس، حسن، **النحو الوافي**، 477/4.

[4] ينظر: الشريف، محمد حسن ، **المصدر نفسه**، ص938.

[5] ابن هشام، **مغني اللبيب** ،ص369.

[6] سيبويه، **الكتاب**،234/4.

[7] ابن مالك، **شرح التسهيل** ،418/3.

[8] ابن هشام، **مغني اللبيب** ،ص371،370.

[9] ينظر: ابن هشام،**المصدر نفسه** ،ص267. والسيوطي ،**همع الهوامع**، 499/2.

[10] البقرة: آية 20.

[11] ينظر: السيوطي ،**المصدر نفسه**،449/2.

المبحث الثالث: أنماط الجُملة الشرطيّة في سورة البقرة:

وبعد الاستقراء الشامل لسورة البقرة تبيّن للباحثة أنّ سورة البقرة شملت اثنتي عشرة أداة وهي: "إنْ، ومَن، وما، وأينما، وحيثما، وأنّى، ولمّا، ولو، ولولا، وكلّما، وأمّا، وإذا".

وستعرض الباحثة أنماط كلّ أداة على حدة مبينة عدد مرّات ورودها في سورة البقرة.

أوّلاً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "إنْ":

وردت إنْ الشرطية في سورة البقرة في تسعة وثلاثين موضعاً ،وقد جاءت الجُملة الشرطيّة المصدرة بإنْ في سورة البقرة في ثمانية عشر نمطاً .

النمط الأول:إنْ +ما الزائدة+جُملة الشرط مصدّرة بفعل مضارع+الفاء+جُملة الجواب اسميّة

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فإمّا يأتينّكم منّي هُدىً فُمَن تَبعَ هُدايَ فلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنون﴾[1]

دخلت ما الزائدة على إنْ لإفادة التأكيد.

النمط الثاني:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بفعل مضارع+جُملة الجواب مصدّرة بفعل مضارع.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين ، هما:

قال تعالى: ﴿وإنْ يَأْتوكُم أسارى تُفادوهُم﴾[2]

فقد جاء فعل الشرط مضارعاً مجزوماً بحذف النون ،وجاء الجواب مجزوماً بحذف النون ،كما يجوز اقتران الفاء بالجواب على تقدير﴿فأنتم تفادونهم﴾ لأن الجواب مضارع مثبت.

وقال تعالى: ﴿وإنْ تُبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يُحاسِبْكُم به الله﴾[3]

جاء فعل الشرط "تُبدوا" مضارعاً مجزوما بحذف النون، والجواب مجزوماً بالسكون، كما يجوز اقتران الجواب بالفاء بشرط أن يكون مثبتاً أو منفيّاً بلا أو لم، وعند الاقتران بالفاء وجب رفعه على اعتباره خبراً لمبتدأ محذوف، والجُملة الاسمية جواب الشرط،.ولا يصح أن يكون الفعل المضارع المرفوع وحده الجواب؛ ولو كان الجواب لوجب جزمه"فهو يُحاسِبُكم به اللّه"

---

[1] البقرة، آية 38

[2] البقرة، آية 85

[3] البقرة، آية 284

النمط الثالث:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بفعل مضارع+الفاء +فعل جامد.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى : ﴿ إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[1] .

اقترن جواب الشرط بالفاء لأنّ الجواب فعل جامد ،وجاء فعل الشرط مضارعاً مجزوماً بحذف النون.

النمط الرّابع:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بفعل مضارع+حرف عطف+جُملة فعليّة+الفاء +جُملة الجواب اسميّة أو فعلية+حرف العطف +جُملة معطوفة على جُملة الجواب .

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين،هما:

قال تعالى: ﴿وإنْ تُخْفوها وَتُؤْتُوها الفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُم وَيُكَفِّرُ عَنكم مِن سَيِّئاتِكُم واللّه بما تعملون خبير﴾[2]

قال تعالى: ﴿وإنْ تُبْدوا ما في أنْفُسِكم أو تُخْفوهُ يُحاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشاء واللّه على كلّ شيءٍ قَدير﴾[3]

نلاحظ في الآية الأولى أنّ فعل الشرط جاء مضارعاً مجزوماً بحذف النون، وقد عطف الفعل "تؤتوها" :المضارع المجزوم على فعل الشرط "تخفوها"، واقترن جواب الشرط بالفاء لأنّه جُملة اسميّة "فهو خيرٌ لكم"، ثم عطف الفعل المضارع المرفوع "ويُكفّرُ" بالرفع على جواب الشرط الجُملة الاسميّة؛ على اعتبار الواو استئنافيّة والجُملة بعدها خبر لمبتدأ محذوف والجُملة الاسمية كلها معطوفة على جُملة الجواب.

أمّا في الآية الثانية فقد جاء فعل الشرط "تُبدوا"مضارعاً مجزوماً بحذف النون، والجواب "يحاسبْكم" مجزوماً بالسكون، كما عطف الفعل المضارع "تخفوه" على فعل الشرط "تبدوا" بحرف العطف أو، ثم عطف الفعل "فيغفرُ" بالرفع على جُملة الجواب المجزوم على اعتبار الفاء استئنافية، ويجوز أن تكون الفاء عاطفة و(يغفرْ) فعل مضارع مجزوم، ويجوز أن يكون(يغفرَ) منصوباً بأنْ المضمرة، والمصدر المؤول معطوف على متوهم أي تكن محاسبة فغفران، والجُملة كلّها معطوفة على جُمْلة الجواب، كما عطف "ويعذّبُ" بالرفع على جُملة الجواب "يُحاسِبْكم".

---

[1] البقرة، آية271

[2] البقرة، آية271

[3] البقرة، آية284.

النمط الخامس:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ+الفاء+قد+فعل ماضٍ.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[1]

جاء فعل الشرط "آمنوا" ماضياً، وقد اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّ جواب الشرط فعل ماضٍ مقترن بـــ "قد".

النمط السادس:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ+الفاء+ما+فعل ماضٍ.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾[2]

جاء فعل الشرط "أُحْصرْتُم" ماضياً ، وقد اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّ الجواب "استيســرَ" فعل ماضٍ سبق بـــ"ما". وتاتي(ما) على ثلاثة أوجه، هي:[3]

*اعتبار(ما) موصولة بمعنى الذي في محل نصب، أي فليهدِ .

*اعتبار(ما) في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف، تقديره: فعليه ما استيسر.

*اعتبار(ما) في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: فالواجب ما استيسر .

النمط السابع:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ+الفاء+لا +فعل مضارع.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿فإنْ طلَّقَها فلا تَحِلُّ لَهُ من بعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زوْجاً غيْرَه ﴾[4]

جاء فعل الشرط "طلّق" ماضياً، وقد اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّ الجــواب "تحــلُّ" فعــل مضارع سُبق بـــ"لا" ، كما يجوز عدم اقتران الجواب بالفاء.

النمط الثامن:إنْ+جملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ+جملة الجواب اسمية غير مقترنة بالفاء.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

---

[1] البقرة، آية : 137.

[2] البقرة، آية : 196.

[3] السمين الحلبي، **الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 313/2.

[4] البقرة، آية230.

قال تعالى: ﴿ كتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْت إنْ تركَ خيراً الوصيّةُ للوالدين والأقربين بالمعروف حَقّاً على المتّقين ﴾[1]

عدم اقتران جواب الشرط بالفاء مع وجوب اقترانها لأنّ جواب الشرط جُملة اسميّة. ويجوز أن تكون إذا ظرفية غير شرطية، أو تكون شرطية ويكون جوابها وجواب إن محذوفين، وجواب إنْ مقدّر بِـــ(كُتِبَ الوصيةُ على أحدِكم إذا حضره الموت إنْ ترك خيراً فليــوص)، فقولــه (فليــوصِ) جواب (إنْ) حُذِفَ لدلالة الكلام عليه ،وهذا الجواب المقدّر دالاً على جواب (إذا). ولإعراب الوصية ثلاثة أوجه، هي:[2]

*أن تكون مبتدأ وخبره للوالديْن .

*أن تكون نائب فاعل للفعل كُتِبَ ، وجواب الشرط محذوف أو (إذا)ظرفية غير شرطية.

*أن تكون مبتدأ وخبره محذوف تقديره(فعليه الوصيةُ) عند من يجيز حذف الفاء من جواب الشرط وهو الأخفش.

النمط التاسع:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ+حرف العطف +جُملة فعليّة+جُملة الجواب محذوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿ربّنا لا تؤاخذنا إنْ نَسِيْنا أو أخْطَأْنا﴾[3]

جاء فعل الشرط "نسينا" ماضياً مبني في محل جزم، وعطف الفعل الماضي"أخطأْنــا" علــى الماضي "نسينا" عطف المحل.

النمط العاشر:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ+الفاء+جُملة طلبيّة+حرف عطف+جُملة معطوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فإنْ أمِنَ بَعْضُكم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الّــذي أؤْتُمِــنَ أمانَتَهُ وَلْيَتّقِ اللّهَ رَبَّه﴾[4]

---

[1] البقرة، آية : 180.

[2] ينظر: السمين الحلبي، **الدُّر المصون** ،259/2-261.

[3] البقرة، آية : 286.

[4] البقرة، آية : 283.

جاء فعل الشرط " أمِنَ " ماضياً مبنياً في محل جزم، وقد اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّ الجواب جُملة طلبية ﴿ فَلْيُؤَدِّ الّذي أؤْتُمِنَ أمانَتَهُ ﴾ ،ثم عطف المضارع المجزوم "لْيَتّــق" بحــرف العطف "الواو" على فعل الشرط الماضي المبني في محل جزم .

النمط الحادي عشر:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بكان+حرف عطف+جُملة معطوفة+ الفاء +جُملة الجواب اسمية.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿**وإنْ كنْتُم على سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدوا كاتِباً فرِهانٌ مقبوضةٌ**﴾[1].

جاء فعل الشرط "كان" ماضياً ناقصاً وقد اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّ الجواب جُملــة اسميّة "فرِهانٌ مقبوضةٌ"، وعطف الفعل المضارع المجزوم بــ"لم" "تجدوا"، بحرف العطف الواوعلى فعل الشرط أي: (وإنْ كنتُم ولم تجدوا) فتكون في محل جزم لعطفها على مجزوم. ويجوز أن تكون الواو حرف عطف، والجُملة بعدها معطوفة على خبر كان،أي (وإنْ كنتُم لم تجدوا كاتباً). وتكــون للحال أيضاً، والجُملة بعدها نصب على الحال.[2]

النمط الثاني عشر:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بكان الناسخة +الفاء+جُملة الجواب طلبيّة+حرف عطف+جُملة معطوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين.

قال تعالى: ﴿**وإنْ كُنْتُم في ريبٍ مِمّا نَزَّلنا على عبْدِنا فأتو بِسورَةٍ من مثْلِه وادعوا شهداءَكم من دون اللّه إنْ كُنْتُم صادقين**﴾[3]

جاء فعل الشرط"كان" ماضياً ناقصاً، وقد اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّ الجواب فعل طلبي أمر "فأتوا"، وقد عطف الجُملة الطلبيّة "وادعوا شهداءَكم من دون اللّه" على جُملة الجواب الطلبيــة "فأتوا بسورة من مثله".

قال تعالى: ﴿**فإنْ كان الذي عليه الحقّ سَفيهَاً أو ضَعيفاً أو لا يسْتَطيع أنْ يُمِلَّ هو فلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بالعدْلِ واسْتَشْهِدوا شَهيدَيْن من رِجالِكُم**﴾[4]

---

[1] البقرة، آية : 283.

[2] ينظر :السمين الحلبي: **الدّر المصون**، 682/2.

[3] البقرة، آية : 23.

[4] البقرة، آية : 282.

جاء فعل الشرط"كان" ماضياً ناقصاً، وقد اقترن جواب الشرط بالفاء؛ لأنّ الجـــواب جُملـــة فعلية طلبية أمرية "فليمْلِلْ وليُّه بالعدل"، وقد عطف الجُملة الطلبية "واستشهدوا شهيدين من رجالكم" على جُملة الجواب الطلبية "فلْيُمْلِلْ وليّه بالعدل".

النمط الثالث عشر:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بكان الناسخة+جُملة جواب الشرط محذوفة.

كثر حذف جواب الشرط مع إنْ ،إذا كان فعل الشرط كان الماضويّة الناسخة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في تسعة مواضع ، ومن الأمثلة على هذا النمط :

قال تعالى: ﴿**وإنْ كنْتُمْ في ريْبٍ ممّا نزّلْنا على عبدِنا فأْتوا بسورةٍ من مثْلِه وادْعوا شُهداءَكُم من دون اللّه إنْ كُنْتُم صادِقين**﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلون أنْبياء اللّه من قَبْل إنْ كُنْتُم صادِقين**﴾[2]

من الملاحظ في الآيتين أنّ فعل الشرط "كان" جاء ماضياً ناقصاً ، وقـــد حـــذف جـــواب الشرط، والتقديرفي الآية الأولى: إنْ كنْتُم صادقين فادعوا شهداءكم.والتقديرفي الآية الثانية: إنْ كنْتم صادقين فَلِمَ تَقتُلونهم.

النمط الرابع عشر:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماض+جُملة الجواب محذوفة.

كثر حذف جواب الشرط مع إنْ،إذا كان فعل الشرط ليس كان الماضويّة الناسخة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في تسعة مواضع.

ومن الأمثلة على هذا النمط :

وقال تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْـــجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ولا يزالون يقاتلونكم حتّى يردّوكم عـــن ديـــنكم إنْ استَطاعوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْـــحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾[3]

وقال تعالى: ﴿**وبُعولّتُهُنَّ أحَقُّ بِرَدِّهِنَّ في ذلك إنْ أرادوا إصلاحاً**﴾[4]

---

[1] البقرة، آية : 23.

[2] البقرة، آية : 91.

[3] البقرة، آية :217.

[4] البقرة، آية : 228.

من الملاحظ في الآيتين أنّ فعل الشرط ليس كان الماضويّة، وقد حُذف جـــواب الشـــرط، فالتقدير في الآية الأولى: إنْ استطاعوا فلا يزالون يقاتلونكم أو يردّونكم. والتقديرفي الآية الثانيـــة: إنْ أرادوا إصلاحاً فبعولتهن أحقّ بردّهِنّ.

النمط الخامس عشر:إنْ+جُملة الشرط مصدّرة بالفعل "شاء"+جُملة الجواب محذوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿ **قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وإنّا إنْ شاءَ اللّهُ لَمُهْتَدون**﴾.[1]

جاء فعل الشرط "شاء" فعل المشيئة ماضياً، وقد حذف جـــواب الشـــرط؛ لدلالـــة خبـــر إنّ عليه(لمهتدون) كما جاء عند البصريين[2]، والتقدير:إنْ شاءَ اللّهُ هدايتنا اهتَدَيْنا.

ثانياً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "مَنْ":

وردت مَنْ الشرطية في سورة البقرة في خمسة و ثلاثين موضعاً، وقـــد جـــاءت الجُملـــة الشرطيّة المُصدّرة بمَنْ في سورة البقرة في خمسة عشر نمطاً:

النمط الأول:منْ +جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ +الفاء+ جُملة جواب الشرط اسميّة

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثمانية مواضع، ومن الأمثلة:

قال تعالى: ﴿**قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُون**﴾[3]

وقال تعالى: ﴿**إنَّ الصّفا والمروَةَ من شعائرِ اللّه فَمَنْ حَجَّ البيتَ أو اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أنْ يطَّوَّفَ بِهِما ومَنْ تَطوَّعَ خيْراً فإنَّ اللّهَ شاكِرٌ عليم**﴾[4]

وقال تعالى: ﴿**فمَنْ عُفِيَ لَهُ من أخيه شيءٌ فاتِّباعٌ بالمعروفِ وأداءٌ إليْهِ بإحْسانٍ ذلك تَخْفيفٌ من ربِّكم ورَحْمَةٌ فَمَنْ اعتَدى بعد ذلك فَلَهُ عذابٌ أليم**﴾[5]

---

[1] البقرة، آية : 70.

[2] ينظر:الحمّوز، عبد الفتاح أحمد ،**التأويل النحوي في القرآن** ، 635/2، ط1، مكتبة الراشد للتوزيع والنشر، الرياض،1984م

[3] البقرة، آية: 38 .

[4] البقرة، آية: 158.

[5] البقرة، آية: 178.

من الملاحظ في هذه الآيات أنّ فعل الشرط جاء ماضياً؛(تَبِعَ، وتطوّعَ، وتعجّلَ، وتأخَّرَ) وجاء جواب الشرط جُملة اسميّة مسبوقة بالفاء؛(فلا خوف عليهم، و فإنَّ اللّه شاكرٌ عليم) .أمّا في الآيــة الثالثة فجاء فعل الشرط "عُفِيَ" ماضياً مبنياً للمجهول، وجاء جواب الشرط "اتِّباعٌ بالمعروف"جُملــة اسميّة مقترنة بالفاء؛ واتّباع: مبتدأ لخبر محذوف مُقدّم عليه تقديره: فعليه اتّباعٌ، ثم عطــف "أداءٌ" على "اتّباع".

النمط الثاني:منْ +جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ +الفاء+جُملة جواب الشرط طلبية.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين ، هما:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كانَ مَريضاً أو على سَفَرٍ فَعدَّةٌ من أيّامٍ أُخَرَ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿فَمَن اعتدى عليكمْ فاعْتَدوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ ما اعتدى عليْكُم﴾[2]

جاء فعل الشرط في الآيتين ماضياً (شهدَ، واعتدىَ)، وجاء جواب الشَّرط جُملة طلبيّة مسبوقة بالفاء (فليصمْهُ، وفاعتدوا).

النمط الثالث:منْ +جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ +الفاء+جُملة جواب الشرط مصدّرة بفعل مضارع:

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَليلاً﴾[3]

اقترنت الفاء بجواب الشرط المضارع "فأمتّعُهُ" على اعتباره جُملة فعلية في محل رفع خبــر لمبتدأ محذوف وتقدير الجُملة:"أنا أمتّعُهُ"؛ وهذا جائز؛ لأنّ فعل الشرط ماضٍ، والجــواب مضــارع فيجوز فيه الرفع والجزم، ولــِ(مَنْ) أوجه أربعة هي:[4]

*(مَنْ) اسم موصول في محل نصب لفعل محذوف تقديره:(ارزق).

*(مَنْ) اسم موصول في محل رفع مبتدأ، وخبره (فأمتّعه) واقترنت بالفاء.

*(مَنْ)نكرة موصوفة في محل نصب أو رفع.

*(مَنْ)شرطية في محل رفع مبتدأ وجوابه (فأمتّعه).

---

[1] البقرة، آية : 185.

[2] البقرة، آية :194.

[3] البقرة، آية : 126.

[4] ينظر: السمين الحلبي ،**الدُّر المصون**،275/2.

النمط الرّابع:منْ +جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ +الفاء+جواب الشرط فعل جامد.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَنْ شرِب منه فَليسَ منّي ومَنْ يطعمْــهُ فإنّــهُ منّي﴾[1]

اقترن جواب الشرط "فليس منّي" بالفاء؛ لأنّ الجواب فعل جامد.كما واقترن جــواب الشــرط "فإنّهُ منّي" بالفاء؛ لأنّ الجواب جُملة اسمية.

النمط الخامس:منْ +جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ +الفاء+ما+جُملة الجواب مصدّرة بفعل ماضٍ.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد .

قال تعالى: ﴿فَمَنْ تمتَّعَ بالعمْرة إلى الحجِّ فما استيْسَرَ من الهدي﴾[2]

جاء فعل الشرط ماضياً "تمتّعَ"، واقترن جواب الشرط "فما استيسر" بالفاء ومــا، ولإعــراب (ما) أوجه ثلاثة، هي:[3]

أن تأتي موصولة بمعنى الذي في محل نصب لفعل محذوف تقديره:(فليهــدِ أو فلينْحــرْ)، وتــأتي موصولة في محل رفع مبتدأ وخبرها محذوف تقديره:(فعليْهِ ما استيسرَ)، وتأتي موصولة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره:(فالواجبُ ما استيسرَ).

النمط السادس:منْ +جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ +الفاء+لا النافية+جُملة الجواب اسميّة+جُملة معطوفة+جُملة معطوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد .

قال تعالى: ﴿الحَجُّ أشْهرٌ معلوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فيهنّ الحجّ فلا رفَثَ ولا فُسوق ولا جدال في الحجّ﴾[4]

---

[1] البقرة، آية :249.

[2] البقرة، آية : 196.

[3] ينظر:السمين الحلبي ، ،**الدُّر المصون** ،313/2.

[4] البقرة، آية : 197.

جاء فعل الشرط ماضياً "فرضَ"، واقترن جواب الشرط "فلا رَفَثَ" بالفاء ولا؛ لأنّ الجواب جُملة اسميّة، وقد عطف جُملة "لا فسوق" وجُملة "لا جدال"على جُملة الجواب "فلا رَفَثَ" الّتي خبرها شبه الجُملة "في الحجِّ" .

النمط السابع: منْ +جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ +جُملة معطوفة+الفاء +جُملة الجواب اسميّة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع ، ومن الأمثلة :

قال تعالى: ﴿ **من كَسَبَ سيِّئَةً وأحاطَتْ بِهِ خطيئَتُهُ فأولئِكَ أصحاب النّار**﴾ [1]

وقال تعالى: ﴿ **فمَنْ خافَ من موصٍ جَنَفاً أو إثْماً فأصْلَحَ بينَهم فلا إثْمَ عليه**﴾[2]

جاء فعل الشرط "كَسَبَ" ماضياً في محل جزم، وقد عطف عليه بالجُملة الفعلية"وأحاطَتْ بِهِ خطيئَتُهُ" بحرف العطف الواو، كما اقترن جواب الشرط "فأولئِكَ أصحاب النّار" بالفاء؛ لأنّ الجواب جُملة اسميّة.وهذا ينطبق على الجُملة الثانية.

وقال تعالى: ﴿ **إنّ الصفا والمروة من شَعائِرِ اللّه فَمَنْ حَجَّ البيْتَ أو اعْتَمَرَ فَلا جُناح عليْه أنْ يطَّوَّفَ بِهما ومَنْ تطوَّعَ خيراً فإنّ اللّهَ شاكِرٌ عليم**﴾[3]

جاء فعل الشرط ماضياً"حجَّ"، وقد عطف عليه بالجُملة الفعلية "اعتمرَ" بحرف العطف أو،كما اقترن جواب الشرط "فلا جُناحَ عليه" بالفاء ولا؛ لأنّ الجواب جُملة اسميّة. كما جاء فعل الشرط " تطوّعَ" ماضياً، واقترن الجواب "فإنّ اللّهَ شاكرٌ عليم" بالفاء؛ لأنّ الجواب جُملة اسميّة، ثم عطف جُملة الشرط الثانية "ومَنْ تطوَّعَ خيراً فإنّ اللّهَ شاكِرٌ عليم" على جُملة الشرط الأولى"مَنْ حَجَّ البيْتَ أو اعْتَمَرَ فَلا جُناح عليْه أنْ يطَّوَّفَ بِهما" بحرف العطف "الواو".

النمط الثامن: منْ+جملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ +جملة معطوفة+الفاء+جملة الجواب اسميّة+جملة معطوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين،هما:

قال تعالى: ﴿**إنّ الّذين آمنوا والّذين هادوا والنّصارى والصابئين مَنْ آمَنَ باللّه واليوم الآخر وعَمِلَ صالِحاً فَلَهُم أجْرُهُم عنْدَ ربِّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون**﴾[4].

---

[1] البقرة، آية :81.

[2] البقرة، آية :182.

[3] البقرة، آية : 158.

[4] البقرة، آية :62.

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ جاءَهُ موعِظَةٌ من ربِّهِ فانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وأمْرُهُ إلى اللّه﴾[1]

جاء فعل الشرط "آمَنَ" ماضياً، وقد عُطِف عليه بالجُملة الفعلية"عَمِلَ" بحرف العطف الواو، كما اقترن جواب الشرط "فلهم أجْرُهُم" بالفاء؛ لأنّ الجواب جُملة اسميّة، ثم عطف جُملة "لا خـــوفٌ عليهم" وجُملة "لا هم يحزنون" على جُملة جواب الشرط بحرف العطف الواو.وهذا ينطبق على الآية الثانية.

النمط التّاسع:منْ +فعل الشرط كان الناسخة+الفاء+جُملة الجواب اسميّة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع .

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كانَ مَريضاً أو على سَفَرٍ فَعِدَّةٌ من أيّامٍ أُخَر﴾[2]

وقال تعالى: ﴿مَنْ كان مِنْكُم مَريضاً أو بِهِ أَذى من رأْسِهِ ففدْيَةٌ من صيام﴾[3]

جاء فعل الشرط في الآيتيْن "كانَ" الناسخة، وقد اقترن جواب الشرط "فعدّةٌ مـــن أيّـــامٍ أُخَـــر" و"ففدْيَةٌ من صِيام" بالفاء؛ لأنّ الجواب جُملة اسميّة.

النمط العاشر: منْ +فعل الشرط كان الناسخة+ جملة الجواب محذوفة+جملة معطوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين، هما:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْـــهِ وَهُـــدًى وَبُشْـــرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[4]

جاءت (مَنْ) شرطية في محل رفع مبتدأ وجُملة كان خبره، وجـــاء فعـــل الشـــرط "كـــانَ" الماضوية الناسخة، وقد حذفت جُملة جواب الشرط وتقديرها:"فلا موجب لعداوته"، وقد عطف جُملة "فإنّه نزّلَه على قلبك بإذن الله" على جُملة جواب الشرط المحذوفة.ولا يجوز أن تكون (فإنّه نزّلـــه) جواباً للشرط لوجهين–كما جاء عند السمين الحلبي–هما:[5]

الأوّل:من حيث المعنى ؛لأنّ فعل التنزيل متحقق المُضيّ، والجزاء لا يكون إلا مستقبلاً.

الثاني: من حيث الصياغة؛ لأنّه لا بدّ في جُملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط.

---

[1] البقرة، آية :275.

[2] البقرة، آية : 184.

[3] البقرة، آية : 196.

[4] البقرة، آية : 97.

[5] ينظر:السمين الحلبي ،**الدُّر المصون** ،17/2.

وقال تعالى: ﴿مَنْ كان عدوّاً للّه وملائِكَتِهِ ورسلِهِ وجبريل وميكال فإنَّ اللّهَ عدوٌّ للكافِرين﴾[1]

جاء فعل الشرط "كانَ" الماضوية الناسخة، وقد حذفت جُملة جواب الشرط وتقديرها:"فلا موجب لعداوته"، وقد عطف جُملة "فإنّ الله عدوٌّ للكافرين"على جُملة جواب الشرط المحذوفة.ولا يجوز أن تكون (فإنّ اللهَ عدوٌّ للكافرين) جواباً للشرط للوجهين المذكورين في الآية الأولى .

النمط الحادي عشر: مّنْ+ جثملة الشرط مصدّرة بفعل مضارع +الفاء+قد +جُملة جواب الشرط فعلية.

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع .

قال تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ ومَنْ يَتَبَدَّل الكفْرَ بالإيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبيل﴾[2]

دلّت "مَن" على العموم؛ لأنّ كل من يترك الإيمان ويذهب إلى الكفر فهو ضال، وجاء فعل الشرط "يتبدّل" مضارعاً، وقد اقترن جواب الشرط " فقد ضلَّ سواء السّبيل" بالفاء وقد.

وقال تعالى: ﴿يُؤْتِي الحكْمَةَ مَنْ يَشاء ومَن يُؤْتَ الحكْمَةَ فَقَدْ أوتِيَ خيْراً كَثيراً﴾[3]

جاءت "مَن" اسم شرط جازماً مبنياً في محل رفع مبتدأ، وجاء فعل الشرط "يُؤْتَ" مضارعاً مبنيّاً للمجهول مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، ونائب فاعله : ضمير مستتر تقديره هو، والحكمةَ: مفعول به ثانٍ، وقد اقترن جواب الشرط "فقد أوتِيَ خيراً كثيراً"بالفاء وقد، والجُملة في محل جزم جواب الشرط.

وقال تعالى: ﴿وإذا طلّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فأمْسِكوهُنَّ بِمَعْروفٍ أو سَرِّحوهُنَّ بمعْروفٍ ولا تُمسِكوهُنَّ ضِراراً لتَعْتَدوا ومَنْ يفْعَلْ ذلِكَ فقَدْ ظَلَمَ نفْسَهُ﴾[4]

جاء فعل الشرط "يفْعَلْ" مضارعاً مجزوماً، وقد اقترن جواب الشرط "فقد ظَلَمَ نفسَه"بالفاء وقد.

النمط الثاني عشر: منْ + جُملة الشرط مصدّرة بفعل مضارع+الفاء+جُملة جواب الشرط اسميّة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في أربعة مواضع .

---

[1] البقرة، آية : 98.

[2] البقرة، آية : 108.

[3] البقرة، آية : 269.

[4] البقرة، آية : 231.

قال تعالى: ﴿الّذين أتيْناهمُ الكِتابَ يَتْلونَهُ حقَّ تِلاوَتِهِ أولئك يؤْمِنون بِهِ ومَنْ يكْفُرْ بِهِ فأولئك هم الخاسِرون﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ومَنْ يُبَدِّلْ نعْمَةَ اللّهِ من بَعْدِ ما جاءتْهُ فَإنَّ اللّهَ شَديدُ العِقاب﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا ومَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فأولئك همُ الظَّالِمون﴾[3]

وقال تعالى: ﴿ولا تَكْتُموا الشَّهادَةَ ومَنْ يَكْتُمْها فإنَّه آثِمٌ قلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾[4]

جاء فعل الشرط في هذه الآيات مضارعاً مجزوماً؛ فجُزِم الفعل (يكفُرْ، ويُبَـدِّلْ، ويكتُمْهـا) بالسكون، أمّا الفعل(يتَعَدَّ) فهو مجزوم بحذف حرف العلّة، وجاء جواب الشرط في هذه الآيات جُملة اسمية مسبوقة بالفاء.

النمط الثالث عشر: مَنْ+ جُملة الشرط مصدّرة بفعل مضارع+جُملة معطوفة+الفاء +قد+ جُملة جواب الشرط فعليّة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿لا إكْراهَ في الدّين قد تَبَيَّنَ الرُّشْدُ من الغيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغوتِ ويؤْمِن باللّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الْوثْقى﴾[5]

جاء فعل الشرط "يكفُرْ" مضارعاً مجزوماً بالسكون، ثمّ عطف عليه بالجُملة الفعلية "ويؤْمِن باللّهِ" بحرف العطف الواو، وقد اقترن جواب الشرط "فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الْوثْقى" بالفاء وقد.

النمط الرابع عشر: منْ + جُملة الشرط مصدّرة بفعل مضارع+جُملة معطوفة+الفاء+ ُملة جواب الشرط اسمية+جُملة معطوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿ومَنْ يرْتَدِدْ منْكُمْ عن دينِهِ فَيَمُتْ وهوَ كافِرٌ فأولئكَ حَبِطَتْ أعْمالُهُمْ في الـدّنيا والآخـرة وأولئِـك أصْحابُ النّار﴾[6]

---

[1] البقرة، آية : 121.

[2] البقرة، آية : 211.

[3] البقرة، آية : 229.

[4] البقرة، آية : 283.

[5] البقرة، آية : 256.

[6] البقرة، آية : 217.

جاء فعل الشرط "يرتَدِدْ" مضارعاً مجزوماً، ثُمّ عطف عليه بالجُملة الفعلية "فَيَمُتْ وهوَ كافِرٌ" بحرف العطف الفاء، وقد اقترن جواب الشرط "فأولئكَ حَبِطَتْ أعْمالُهُمْ "بالفاء، وعُطف عليها بالجُملة الاسمية "وأولئِك أصْحابُ النّار".

ثالثاً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "مَا":

وردت ما الشرطية في سورة البقرة في تسعة مواضع، وقد جاءت الجُملة الشرطيّة المصدرة بما في سورة البقرة تتكون من خمسة أنماط:

النمط الأول:ما+ فعل الشرط مضارع + جواب الشرط فعل مضارع.

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع .

قال تعالى: ﴿وما تُقَدِّموا لأنْفُسكُم من خيرٍ تَجِدوه عنْدَ اللّهِ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿وأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾[3]

جاء فعل الشرط في هذه الآيات مضارعاً مجزوماً بحذف النون (تُقَدِّموا، وَتفْعَلوا، وتُنْفِقوا) كما وجاء جواب الشرط "تَجدوهُ" مضارعاً مجزوماً بحذف النون. ويجوز اقتران الفاء بالجواب على تقدير:"فأنْتُم تَجِدونَه عند الله".وجاء جواب الشرط "يَعْلَمْهُ" مضارعاً مجزوماً بالسكون، ويجوز اقتران الفاء بالجواب على تقدير:"فهو يعلمه الله".وجاء جواب الشرط "يُوَفَّ" مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة، ويجوز اقتران الفاء بالجواب على تقدير:"فهو يوفّى إليكم".

النمط الثاني: ما+ فعل الشرط مضارع +جُملة معطوفة+ جواب الشرط فعل مضارع.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد .

قال تعالى: ﴿ ما نَنْسَخْ من آيَةٍ أوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخيْرٍ منها أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[4]

---

[1] البقرة، آية : 110.

[2] البقرة، آية : 197.

[3] البقرة، آية : 272.

[4] البقرة، آية : 106.

جاء فعل الشرط"ننْسَخْ" مضارعاً مجزوماً بالسكون،ثم عطف عليه بالجُملة"نُنْسِها" بحـــرف العطف أو، كما جاء جواب الشرط "نأتِ" مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة، كما يجوز اقتـــران جواب الشرط بالفاء على تقدير"فإننا نأتِ بخير منها".

النمط الثالث:ما+جملة الشرط مصدّرة بفعل مضارع +الفاء+جُملة جواب الشرط اسمية.

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع .

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّـــبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيم﴾[1]

وقال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَـــاء وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُون﴾[2]

وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِـــنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيم﴾[3]

جاء فعل الشرط في هذه الآيات مضارعاً مجزوماً بحذف النون(تفعلوا، وتُنْفِقوا) ،كما اقترن جواب الشرط بالفاء لأنّه جُملة اسميّة (فإنَّ اللَّهَ بِهِ عليم ، وفلأنْفُسِكُم، وفإنَّ اللَّهَ بِهِ عليم).

النمط الرّابع:ما+جملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ+الفاء+جملة جواب الشرط اسمية.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد .

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيم﴾[4]

جاء فعل الشرط "أَنْفَقْتُم" ماضياً في محل جزم، كما اقتـــرن جـــواب الشـــرط "فَللوالِـــدَيْنِ والأقْرَبين" بالفاء؛ لأنّ الجواب جُملة اسميّة.

---

[1] البقرة، آية : 215.

[2] البقرة، آية : 272.

[3] البقرة، آية : 273.

[4] البقرة، آية : 215.

النمط الخامس:ما+جُملة الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ+جُملة معطوفة+الفاء+جُملة جواب الشرط اسمية.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد .

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾[1]

جاء فعل الشرط "أَنْفَقْتُم" ماضياً في محل جزم، ثم عطف عليه بالجُملة الفعلية "نَذَّرْتُم" ،كما اقترن جواب الشرط "فَإِنَّ اللَّهَ يعْلَمُهُ" بالفاء ؛لأنّ الجواب جُملة اسميّة.

رابِعاً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "أينَ":

وردت أين الشرطية في سورة البقرة في موضعين مقترنة بـــ(ما)، وقــد جــاءت الجُملــة الشرطيّة المصدرة بـــ(أين) في سورة البقرة في نمطين:

النمط الأول: أيْنَ+ما+ فعل الشرط مضارع +الفاء+جملة جواب الشرط اسميّة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد .

قال تعالى: ﴿وللّهِ المشْرِقُ والمغْرِبُ فأيْنَما تُولّوا فَثَمَّ وجْهُ اللّه إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[2]

جاء فعل الشرط "تُولّوا" مضارعاً مجزوماً بحذف النون، كما جاء جواب الشرط "فَثَمَّ وجْــهُ اللّه"مقترناً بالفاء؛ لأنّه جُملة اسميّة، وتعْرَب أيْنَما:اسم شرط جازم مبني في محل نصــب ظــرف مكان.

النمط الثاني: أيْنَ+ما+ فعل الشرط كان الناسخة+ جُملة جواب الشرط مصدّرة بمضارع.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد .

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [3]

جاء فعل الشرط" تَكونوا" مضارعاً مجزوماً بحذف النون، كما جاء جواب الشرط "يأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَميعَاً"، مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة وتعْرَب أيْنَما:اسم شرط جازم مبني فــي محــل نصب ظرف مكان متعلّق بمحذوف خبر كان.

---

[1] البقرة، آية : 269.

[2] البقرة، آية : 115.

[3] البقرة، آية : 148.

خامساً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "أنّى":

وردت **أنّى** الشرطية في سورة البقرة في موضع واحد، وقد جاءت وفق نمط واحد .

النمط :أنّى +فعل الشرط"ماضٍ"+جُملة الجواب محذوفة.

قال تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1]

جاء فعل الشرط "شِئْتُم" ماضياً مبني في محل جزم، وقد حذف جواب الشرط ودلّ عليه السِّياق" فأْتوا حَرْثَكُم". وتعرب "أنّى" اسم شرط مبني في محل نصب ظرف مكان.وتأتي (أنّى) بمعنى كيف ومتى، وأين، والأرجح أنّها ليست شرطيّة.

سادساً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "حيْثُ":

وردت حيْثُ الشرطية في سورة البقرة في موضعين مقترنة بـ(ما)، وقد جاء فعل الشرط ماضياً ولم يأتِ مضارعاً في السورة ، وقد جاءت الجُملة الشرطيّة المصدرة بحيْثُ في سورة البقرة وفق النمط الآتي:

النمط :حيْثُ +ما+ فعل الشرط كان النّاسِخة +الفاء+جُملة جواب الشرط طلبيّة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع .

قال تعالى: ﴿قد نرى تقلُّبَ وَجْهِكَ في السّماء فلَنُولِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَولِّ وجْهَكَ شطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرام وحَيْثُ ما كُنْتُم فَوَلّوا وُجُوهَكُم شطْرَهُ﴾[2]

جاءت حيث مقترنة بما وقد جاء بعدها كان النّاسخة فتُعرَب حيثُما: اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف مكان متعلّق بمحذوف خبر كان مقدّم .كما اقترن جواب الشرط بالفاء ؛لأنّ الجواب "فولّوا وجوهَكُم شطْرَهُ" جُملة طلبية.

وقال تعالى: ﴿وَمِن حيْثُ خَرَجْتَ فَولِّ وجْهَكَ شطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرام وحَيْثُ ما كُنْتُم فَوَلّوا وُجُوهَكُم شطْرَهُ﴾[3]

---

[1] البقرة، آية : 223.

[2] البقرة، آية : 144.

[3] البقرة، آية : 150.

جاءت "حيث" مقترنة بما وقد جاء بعدها كان النّاسخة فتُعرَب حيثُما: اسم شرط جازم مبني في محل نصب ظرف مكان متعلّق بمحذوف خبر كان.كما واقترن جـواب الشـرط بالفـاء؛ لأنّ الجواب "فولّوا وجوهَكُم شطْرَهُ" جُملة طلبية.

سابعاً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "أمّا":

وردت **أمَّا** الشرطية في سورة البقرة في موضعين، وقد جاءت الجُملة الشرطيّة المصـدرة بأمّا في سورة البقرة وفق النمط الآتي:

النمط: أمّا+ فعل الشرط محذوفاً+الفاء+ جملة جواب الشرط فعليّة .

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين ، هما :

قال تعالى: ﴿**وأمّا الّذين آمنوا فَيعْلَمون أنّهُ الحَقُّ من ربَّهم وأما الّذين كَفَروا فَيَقولون ماذا أرادَ اللّهُ بِهذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثيراً ويهْدي بِهِ كَثيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إلّا الفاسِقين**﴾[1]

جاءت (أمّا) حرف شرط وتفصيل، وتعرب (الذين) اسم موصول في محـل رفـع مبتـدأ، وخبره الجُملة الفعلية(فيعلمون)، وجاء فعل الشرط محذوفاً تقديره: (مهما يكن من شـيء) واقتـرن جواب الشرط "فَيعْلَمون أنّهُ الحَقُّ من ربَّهم" مقترناً بالفاء؛ لأنّ الجواب جُملة فعليّة.

وجاء فعل الشرط محذوفاً، واقترن جواب الشرط "فَيَقولون ماذا أرادَ اللّهُ بِهذا مَثَلاً" مقترناً بالفـاء؛ لأنّ الجواب جُملة فعليّة.

ثامناً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "لولا":

وردت لولا الشرطية في سورة البقرة في موضعين، وقد جاءت الجُملة الشرطيّة المصـدرة بـ (لولا) في سورة البقرة وفق النمط الآتي:

النمط: لولا + المبتدأ+اللام+ جُملة جواب الشرط فعليّة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين، هما:

قال تعالى: ﴿**فَلولا فَضْلُ اللّهِ عليكم وَرحْمَتُهُ لَكُنْتُم من الخاسِرين**﴾[2]

---

[1] البقرة، آية : 26.

[2] البقرة، آية : 64.

وقال تعالى:"**لولا دفعُ اللّهِ النّاسَ بعْضَهُم بِبَعضٍ لفَسَدَتِ الأرْضُ**﴾[1]

لولا حرف شرط غير جازم ، وجاء (فضلُ) مبتدأ لخبر محذوف تقديره موجود ،وسدّ جواب الشرط مسده، وهذا ينطبق على المبتدأ (دفعُ) وقد اقترن جواب الشرط باللام في الموضعين لأن الكلام مثبت فيكثر اقترانها.

تاسِعاً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "لو":

وردت **لو** الشرطية في سورة البقرة في أحَدَ عشر موضعاً،وقد جاءت الجُملة الشرطيّة المصدرة بِلَوْ في سورة البقرة تتكون من خمسة أنماط:

النمط الأول: لو+ فعل الشرط ماضياً "شاء"+اللام + جواب الشرط ماضٍ.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين، هما :

قال تعالى: ﴿**وَلَوْ شاءَ اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِم وأبْصارِهم**﴾[2]

وقال تعالى: ﴿**وَلَوْ شاءَ اللّهُ لأعْنَتَكُم إنَّ اللّهَ عزيزٌ حكيمٌ**﴾[3]

جاء فعل الشرط"شاءَ" ماضياً، كما جاء جواب الشرط "لَذَهَبَ بِسمْعِهِم" ماضياً مثبتاً مقترناً باللام ، وتُعرَب لو حرف امتناع لامتناع لا محل له من الإعراب.

وقد امتنع ذهاب السمع والبصر لامتناع المشيئة. وجاء فعل الشرط "شاءَ" ماضياً ، كما جاء جواب الشرط "لأعنتَكُم" ماضياً مثبتاً مقترناً باللام، وتُعرَب "لو" حرف امتناع لامتناع لا محل له من الإعراب .وقد امتنع الإعنات لامتناع المشيئة.

النمط الثاني: لو+ فعل الشرط ماضياً "شاء"+ما + جواب الشرط ماضاً.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين :

قال تعالى: ﴿**وَلَوْ شاءَ اللّهُ ما اقْتَتَلَ الّذين من بعْدِهِم من بعدِ ما جاءتْهُمُ البيِّناتُ ولكنِ اخْتَلَفوا فَمنْهُم من آمَنَ وَمنْهُم من كَفَرَ ولو شاءَ اللّهُ ما اقْتَتَلوا ولكنَّ اللّهَ يفْعَلُ ما يُريد**﴾[4]

---

[1] البقرة، آية : 251.

[2] البقرة، آية : 20.

[3] البقرة، آية : 220.

[4] البقرة، آية : 253.

جاء فعل الشرط "شاءَ" ماضياً ، كما جاء جواب الشرط "ما اقْتَتَلَ" ماضياً منفِيّاً مجـــرّداً مـــن اللام، وتعرب لو حرف امتناع لامتناع لا محل له من الإعراب.
كما وجاء فعل الشرط"شاءَ" ماضياً ،كما جاء جواب الشرط "ما اقْتَتَلوا" ماضياً منفِيّاً مجـــرّداً مـــن اللام.

النمط الثالث: لو+ فعل الشرط ماضياً+جُملة جواب الشرط محذوفة.

وقد ورد هذا النمط في خمسة مواضع :

قال تعالى: ﴿ولَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أنْفُسَهم لو كانوا يعلمون﴾[1]

جاء فعل الشرط "كانوا" ماضياً ناسخاً، وجواب الشرط محذوفاً، تقديره: لو كانوا يعلمون لما قدموا على ما فعلوه من عمل مغاير، وتُعرَب "لو" حرف امتناع لامتناع لا محل له من الإعراب.

وقال تعالى: ﴿ولو أنَّهم آمَنوا واتَّقوا لَمَثوبَةٌ من عند الله خيرٌ لو كانوا يعلمون﴾[2].

جاء فعل الشرط"كانوا" ماضياً ناسخاً، وجواب الشرط محذوف، تقديره: لو كـــانوا يعلمـــون لأُثيبوا، وتُعرَب "لو" حرف امتناع لامتناع لا محل له من الإعراب.

وقال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾[3]

وقال تعالى:﴿ ولَأمةٌ مُؤْمِنَةٌ خيْرٌ من مشْرِكَةٍ وَلَوْ أعْجَبَتْكُم، ولَعبْدٌ مُؤْمِنٌ خيْرٌ من مشْرِكٍ وَلَوْ أعْجَبَكُم﴾[4]

حُذِف جواب الشرط من هذه الآيات؛ لأنّها لا تحتاج إلى الجـــواب والقصـــد منهـــا تعمـــيم الأحوال. وجاءت "لو"غير امتناعيّة فهي لا تفيد الامتناع ، بل هي مجرد ربط الجواب بالشرط مثل إنْ ،إلّا أنّها غير جازمة، فارتبطت الجُملة الثانية بالأولى، وكلاهما لا تتحقق إلّا بالمستقبل؛ فالثانية لا يتحقق معناها إلّا بتحقق معنى الأولى.

---

[1] البقرة، آية : 102.

[2] البقرة، آية : 103.

[3] البقرة، آية : 170.

[4] البقرة، آية : 221.

النمط الرّابع: لو+ فعل الشرط مضارعاً +جُملة جواب الشرط محذوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد .

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾[1]

جاء فعل الشرط "يرى" مضارعاً، وجواب الشرط محذوف، تقديره: لو يرى الّذين ظلَموا إذ يرون العذاب لرأيْت عجبا، ولكان منهم ما لا يدخل بهذا الوصف وهذه الندامة والحسرة.

النمط الخامس: لو+ فعل الشرط محذوفاً+جُملة جواب الشرط اسميّة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد.

قال تعالى: ﴿ولو أنَّهم آمَنوا واتَّقوا لَمَثوبَةٌ من عند الله خيرٌ لو كانوا يعلمون﴾[2]

حُذف فعل الشرط ، وتقديره: لو ثبت أنّهم آمَنوا وهذا الموضع الوحيد الذي حذف فيه فعل الشرط وفاعله مصدر مؤول، وجاء جواب الشرط "لمثوبةٌ من عند اللّهِ خيْرٌ" جُملة اسميّة مقترنة باللام، واللام داخلة على المبتدأ "مَثوبَةٌ" وخبره"خيْرٌ". والمصدر المؤول"أنّهُم آمَنوا" إيمانُهُم فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت، وهذا مذهب الكوفيين في أنَّ ومعموليها[3]، وتبعهم المبرِّد والزَجّاج والزَمخْشَري، وقد عدّ سيبويه المصدر المؤول مبتدأ، والخبر محذوفاً[4]، يقدّر مقدَّماً: لو ثابت إيمانُهُم.

عاشِراً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "لمّا":

وردت **لمّا** الشرطية في سورة البقرة في عشرة مواضع، وقد جاءت الجُملة الشرطيّة المصدرة بِـ "لمّا" في سورة البقرة تتكون من ثلاثة أنماط:

النمط الأول: لمّا+ فعل الشرط ماضياً +جُملة جواب الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ.

وقد ورد هذا النمط في السورة في تسعة مواضع جاء فعل الشرط وجوابه ماضيين :

قال تعالى: ﴿فَلَمّا أضاءَتْ ما حولَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنورِهِم﴾[5]

---

[1] البقرة، آية : 165.

[2] البقرة، آية : 103.

[3] ابن هشام ،**أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك** ،211/4.

[4] ابن هشام ،**مغني اللّبيب**،ص356.

[5] البقرة، آية : 17.

وقال تعالى: ﴿فلمّا أنْبَأهُم بأَسْمائِهِم قالَ ألَمْ أَقُل لكُمْ إنّي أعْلَمُ غيْبَ السّماوات والأرض﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ فلمّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أعْلَمُ أنَّ اللّهَ على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ ﴾[2]

لقد جاء فعلا الشرط والجواب ماضيين في الآيتين السابقتين.

النمط الثاني: لمّا+ فعل الشرط ماضياً+جُملة جواب الشرط محذوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد، وهو :

قال تعالى: ﴿و لّما جاءَهُم كتابٌ من عنْدِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لما معَهُم وكانوا من قبْلُ يستفْتِحون على الّذينَ كفَروا ﴾[3]

جاء فعل الشرط"جاءَهُم" وليس كان الماضوية الناسخة، وجواب الشرط محذوف تقديره: كذّبوه.

الحادي عشر: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "كُلَّما":

وردت **كُلَّما** الشرطية في سورة البقرة في أربعة مواضع،وقد جاءت الجُملة الشرطيّة المصدرة بـ(كُلَّما) في سورة البقرة وفق النّمط الآتي:

النمط: كُلَّمّا+ فعل الشرط ماضياً + جملة جواب الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ.

وقد ورد هذا النمط في السورة في أربعة مواضع جاء فعل الشرط وجوابه ماضيين:

قال تعالى: ﴿يكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَـذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4]

وقال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّما رُزِقوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالوا هذا الّذي رُزِقْنا من قَبْل ﴾[5]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِـرُوحِ الْقُدُسِ أفَكُلَّما جاءَكُم رسول بِما لا تَهْوى أنْفُسكم اسْتَكْبَرْتُم فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[6]

وقال تعالى: ﴿أوَكُلَّما عاهَدوا عَهْداً نَبَذَهُ فَريقٌ مِنْهُم بل أكْثَرُهُم لا يؤْمِنون﴾[7]

---

[1] البقرة، آية : 33.

[2] البقرة، آية : 259.

[3] البقرة، آية : 89.

[4] البقرة، آية : 20.

[5] البقرة، آية : 25.

[6] البقرة، آية : 87.

[7] البقرة، آية : 100.

لقد جاء فعلا الشرط والجواب في الآيات السابقة ماضيين، وتعرب كُلَّما ظرف مكان منصوب، والّذي أكسَبها النصب الفعل الّذي هو جواب الشرط في المعنى .

الثاني عشر: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "إذا":

وردت **إذا** ظرفية متضمّنة معنى الشرط في سورة البقرة في سبعة وعشرين موضعاً ،وقد جاءت الجُملة الشرطيّة المصدرة بإذا في سورة البقرة في ثمانية أنماط:

النمط الأوّل: إذا+ فعل الشرط ماضياً+ جُملة جواب الشرط مصدّرة بفعل ماضٍ.

وقد ورد هذا النمط في السورة في أحد عشر موضعاً جاء فعل الشرط وجوابه ماضيين ، ومن الأمثلة عليه :

قال تعالى: ﴿وإذا قيلَ لَهُم لا تُفْسِدوا في الأرضِ قالوا إنَما نحْنُ مصْلِحون﴾[1]

وقال تعالى: ﴿وإذا قيلَ لهم آمِنوا كما آمَنَ النّاسُ قالوا أنؤْمِنُ كَما آمَن السُفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ ﴾[3]

وقال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4]

لقد جاء فعلا الشرط والجواب ماضيين، وهذا كثير مع الأداة إذا.

النمط الثاني: إذا+ فعل الشرط ماضياً+ الفاء+جُملة جواب الشرط طلبية.

وقد ورد هذا النمط في السورة في ثلاثة مواضع ،ومن لأمثلة عليه :

قال تعالى: ﴿فإذا قَضيْتُم مَناسِكَكُمْ فاذكُروا اللّهَ كَذِكْرِكُم آبائِكُم أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾[5]

قال تعالى: ﴿ولا تقرَبوهُنَّ حتّى يطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فأْتوهُنَّ من حيثُ أمرَكم الله﴾ [6]

---

[1] البقرة، آية : 11.

[2] البقرة، آية : 13.

[3] البقرة، آية : 14.

[4] البقرة، آية : 20.

[5] البقرة، آية : 200.

[6] البقرة، آية : 222.

لقد جاء فعل الشرط في الآيات "قَضيْتُم، تَطَهَّرْنَ، أَمِنْتُم"ماضياً، وقد جاءت جُملة الجواب في الآيات "فاذكُروا اللّهَ، فأْتوهُنَّ من حيثُ أمرَكم الله، فاذْكُروا اللّهَ كَما علَّمَكُم"طلبية لذلك اقترنت بالفاء.

النمط الثالث: إذا+ فعل الشرط ماضياً+ الفاء+جُملة جواب الشرط اسمية.

وقد ورد هذا النمط في السورة في خمسة مواضع ، ومن الأمثلة عليه :

قال تعالى: ﴿بَديعُ السَّماوات والأرض وإذا قَضى أمْرَاً فَإنَّما يَقولُ لَهُ كُنْ فَيَكون﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ وإذا سَأَلَكَ عِبادي عنّي فَإنّي قَريبٌ أُجيبُ دعوةَ الدّاعِ إذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[2]

لقد جاء فعل الشرط في الآيات "قَضى، سَأَلَكَ ،بَلَغْن"ماضياً، وقد جاءت جُملة الجواب في الآيات"فَإنَّما يَقولُ لَهُ كُنْ فَيَكون، فَإنّي قَريبٌ" ، اسميّة لذلك اقترنت بالفاء.

النمط الرابع : إذا+ فعل الشرط ماضياً + الفاء+جُملة جواب الشرط طلبيّة +جُملة معطوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين ، هما :

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فإذا أفَضْتُم من عَرَفات فاذْكُروا اللَّهَ عند المشْعَرِ الحَرام واذْكُروهُ كما هَداكُم وَإن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴾[3]

وقال تعالى: ﴿إذا تَداينْتُم بِدَيْنٍ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى فاكْتُبوهُ وَلْيَكْتُب بيْنَكُم كاتِبٌ بالعَدْل ﴾[4]

لقد جاء فعل الشرط في الآيتين "أفَضْتُم ، تَداينْتُم "ماضياً، وقد جاءت جُملة الجواب في الآيات "فاذْكُروا اللَّهَ عند المشْعَرِ الحَرام ، فاكْتُبوه" طلبيّة ؛ لذلك اقترنت بالفاء، ثم عطف على جُملة الجواب بجُملة طلبية"واذْكُروهُ كما هَداكُم، ولْيَكْتُب بيْنَكُم كاتِبٌ بالعَدْل".

النمط الخامس: إذا+ فعل الشرط ماضياً +جُملة معطوفة+ الفاء+جُملة جواب الشرط طلبية.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد:

---

[1] البقرة، آية : 117.

[2] البقرة، آية : 186.

[3] البقرة، آية : 198.

[4] البقرة، آية : 282.

وقال تعالى: ﴿وإذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلوهُنَّ أن ينكِحْنَ أزواجَهُنَّ إذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِـالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[1]

لقد جاء فعل الشرط في الآية "طَلَّقْتُمُ" ماضياً، ثمَّ عطف عليه بالجُملة الفعلية "فَبَلَغْنَ أجَلَهُـنَّ" وقد جاءت جُملة الجواب في الآية "فَلا تَعْضُلوهُنَّ أن ينكِحْنَ أزواجَهُنَّ" طلبيّة ؛ لذلك اقترنت بالفاء.

النمط السادس: إذا+ فعل الشرط ماضياً +جُملة معطوفة+ الفاء+جُملة جواب الشرط طلبية+جُملة معطوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضع واحد :

وقال تعالى: ﴿وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أجَلَهُنَّ فَأَمْسِكوهُنَّ بِمَعْروفٍ أوْ سَرِّحوهُنَّ بِمعْروف وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ ﴾[2]

لقد جاء فعل الشرط في الآية "طَلَّقْتُم"ماضياً، ثمَّ عطف عليه بالجُملة الفعلية "فَبَلَغْنَ أجَلَهُـنَّ" وقد جاءت جُملة الجواب في الآية "فَأَمْسِكوهُنَّ بِمَعْروفٍ" طلبيّة ؛ لذلك اقترنت بالفاء، ثم عطف على جُملة الجواب بجُملة طلبية "سَرِّحوهُنَّ بِمعْروف".

النمط السابع: إذا + فعل الشرط ماضياً +جُملة جواب الشرط محذوفة.

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين ، من الأمثلة عليه:

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَليكُم إذا حَضَرَ أحَدَكُمُ المَوْتُ إنْ تَرَكَ خَيْراً الوَصيّةُ للوالدين والأقرَبين﴾ [3]

لقد جاء فعل الشرط في الآية "حَضَرَ"ماضياً، وليس كان الماضوية الناسخة، وقـد حُـذِفَ جواب الشرط وجواب إنْ، والتقدير: كُتِبَ الوصيّة على أحدكم إذا حضرَه الموتُ إنْ تَـرَكَ خيـراً فليوصِ ، فقوله(فليوصِ) جواب إنْ حُذف لدلالة الكلام عليه، ويكون هذا الجواب المقدّر دالاً علـى جواب (إذا)[4].وتم الحديث عن أوجه إعراب(الوصية) في نمط سابق ص143.

---

[1] البقرة، آية : 232.

[2] البقرة، آية : 231.

[3] البقرة، آية : 180.

[4] يُنظر: السمين الحلبي، **الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، 261/2. والدرويش،محي الدين ،**إعراب القرآن الكريم**، 635/1 .

النمط الثامن : إذا محذوفة+ فعل الشرط محذوفاً + الفاء+جملة جواب الشرط طلبيّة .

وقد ورد هذا النمط في السورة في موضعين :

قال تعالى:﴿قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أوْ بَعْضَ يَومٍ قالَ بلْ لبِثْتَ مِئَةَ عامٍ فانْظُرْ إلى طَعامِكَ وَشَرابِكَ﴾[1].

لقد حذفت أداة الشرط "إذا"وحذف فعل الشرط ،وقد جاءت جُملة الجواب في الآية "فـــانْظُرْ" طلبيّة؛ لذلك اقترنت بالفاء، والتقدير:إذا حصل لك عدم طمأنينة في أمر البعث فانظرْ إلى طعامـــك وشرابك.

النمط التاسع : إذا + فعل الشرط محذوفاً + الفاء+جُملة جواب الشرط طلبيّة .

وقال تعالى: ﴿إذا تَداينْتُم بِدَيْنٍ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى فاكْتُبوهُ وَلْيَكْتُب بيْنَكُم كاتِبٌ بالعَدْل ولا يأْبَ كاتِبٌ أنْ يكْتُـــبَ كَما عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ ولْيمْلِلِ الّذي عليه الحقُّ﴾[2]

لقد حُذِف فعل الشرط، وقد جاءت جُملة الجواب في الآية "فَلْيَكْتُبْ" طلبيّة؛ لـــذلك اقترنـــت بالفاء، ثم عطف على جُملة الجواب بجُملة طلبية "ولْيمْلِلِ الّذي عليه الحقُّ"، والتقدير:إذا عَلِمْتُم هـــذا الحُكْم فَلْيَكْتُب.

بعد الدراسة والبحث والتحليل توصلت الباحثة إلى أنّ:

***أيّان ومتى** لم تأتيا في سورة البقرة .

*لم يأتِ فعل الشرط مضارعاً مع "**حيثما**" في السورة.

*لم يأتِ فعل الشرط ماضياً مع"**أين**" في السورة.

[1] البقرة، آية : 259.

[2] البقرة، آية : 282.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إعداد هذا البحث، وقدّرني على تجاوز الصعوبات والعقبات التي وقفت في طريقي أثناء القيام به، والحمد والشكر على ما يَسّر لي لإتمامه وبلوغ القصد وتحقيق المراد لأخطّ النتائج التي توصلت إليها بعد دراستي لبناء الجُملة في سورة البقرة، وهي كالآتي:

1) وردت الجُمْلة الاسمية المثبتة في سورة البقرة بشكل واسع؛ حيث تعدّدت الأنماط التي جاءت عليها، فتم الابتداء بالمعرفة، والابتداء بالنكرة، والتقديم والتأخير في المبتدأ والخبر، والذِكْر والحذف.

2) أكثر الأنماط شيوعاً في السورة الابتداء بالمعرفة، وأقلها شيوعاً الحذف وتعدد الخبر.

3) وردت الجُمْلة الاسمية المثبتة بشكلها البسيط، وبشكلها الموسع.

4) وردت الجُمْلة الفعلية في سورة البقرة بشكل واسع جداً، حيث تعدّدت الأنماط وتوسّعت.

5) ذُكرت الجُمْلة الفعلية المبنية للمجهول بشكل قليل مقارنة بالجُملة الفعلية ذات الفعل المبني للمعلوم.

6) هناك حالات اختلفت فيها رتبة المفعول به، ولكنها جاءت وفق قواعد النحاة.

7) استُخدِمت الجُمْلة الفعلية المثبتة بشكلها البسيط وبشكلها الموسّع.

8) تعددت أساليب النفي في سورة البقرة، وأكثرها شيوعاً النفي بـــ(لا) النافية للجنس والعاملة عمل ليس، ولم تُذكَر لات وإنْ المشبه بليس؛ لأن استعمالها قليل.

9) تدخل (لم) على الفعل المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلب زمنه من المضارع إلى الماضي.

10) تدل (لم) على نفي وقوع الفعل في الزمن الماضي.

11) نفي الجُمْلة الفعلية باستخدام (لما)النافية قليل جدّاً في سورة البقرة ،وقد ورد في موضع واحد.

12) دخول (ما)النافية على الفعل الماضي أكثر من دخولها على الفعل المضارع.

13) دخلت (ما) النافية على الفعل (كاد) في موضع واحد .

14) جاء النفي باستخدام (لا) كثيراً في سورة البقرة، وقد تعدّدت أنماطه.

15) دخلت (لا) النافية على الفعل المضارع فقط في السورة، ولم تسبق الفعل الماضي في أي موضع.

16) عملت (لا) على نفي الفعل المضارع وتحويله من الإثبات إلى النفي .

17) النفي بـــ(لن) قليل في سورة البقرة . جاءت لن في موضع واحد مؤبدة بسبب وجود الظرف أبداً .

18) تم توكيد الجملة الاسمية بعدة أساليب، وجاءت وفق قواعد النحاة ،وأكثرها استخداماً التوكيد بأنّ وإنّ.

19) لم يتم توكيد الجملة الاسمية توكيداً لفظياً.

20) اقتران اللام المزحلقة مع خبر إنّ، وفي بعض الأحيان مع اسم إنّ بشرط أن يكون مؤخّراً.

21) تم استخدام أكثر من أسلوب لتوكيد الجُمْلة الفعلية، وكلها جاءت وفق قواعد النحاة،وأكثرها استخداماً باستخدام قد ولقد.

22) خلت سورة البقرة من التوكيد اللفظي .

23) إن أسلوب الاستفهام ورد بكثرة في سورة البقرة .

24) أكثر أدوات الاستفهام ذِكراً في السورة (الهمزة) ؛حيث ذُكِرت في تسعة عشر موضعاً.

25) لم تُذكَر أسماء الاستفهام (أيّان ،و أينَ ،و أي) في السورة.

26) خروج الاستفهام عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ أخرى منها:التّعجّب ،والتّسوية ، والتّرغيب ،و الأمر ،و الاسترشاد، والاختبار، التّعظيم، والتكثير....

27) إن أسلوب الأمر ورد بكثرة في سورة البقرة.

28) أكثر صيغ الأمر وروداً في السورة صيغة فعل الأمر حيث ورد في مئة واثنتين وأربعين مرّة،

29) لم يُذكَر اسم فعل الأمر في السورة.

30) خروج الأمر عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ أخرى منها:الإباحة ،والدعاء ،والنصح والإرشاد ،و الاعتبار ،والتحذير ،والبشارة ,.....

31) إنّ أسلوب النّهي ورد بكثرة في سورة البقرة .

32) خروج النّهي عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ أخرى ليدل على الإرشاد ،والدّعاء ،والتّوبيخ .

33) إنَّ أكثر الأنماط التركيبيّة لجملة النّهي : لا النّاهية +الفعل المضارع المجزوم +المفعول به.

34) للتّمنّي أداة واحدة وهي (ليت) التي تأخذ اسماً وتنصبه وتأخذ خبراً وترفعه وهي من أخوات إنَّ. وتكون لطلب الأمر المحبوب،وبعد البحث والاستقراء الكامل لسورة البقرة توصّلت الباحثة إلى أنَّ التمنّي ب"ليت" لم يرد في السورة أبداً.بل جاء باستخدام أدوات أخرى مثل:ود ،ولو، وتمنّوا، ويتَمنّوه، وأماني.

35) إنَّ أسلوب النّداء جاء بكثرة في السورة .

36) لم تُستَخْدَم من أدوات النّداء إلا (يا) ، وقد جاءت ظاهرة ومضمرة .

37) حذف حرف النّداء مع(ربّ ،و ربَّنا) .

38) خروج أسلوب النداء عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ أخرى منها:المدح،والتشريف ،والتكريم ،والدعاء والتذكير ،والتودد والتحنّن.

39) إنَّ أسلوب جُمْلة المدح والذم جاء قليلاً في السورة .

40) لم تُستَخْدَم صيغة (حبّذا،وساء) في السورة ،بل ذُكر فعل المدح(نِعْمَ) ، وفعل الذّم (بِئْس).

41) إنَّ أسلوب التّعجُّب جاء قليلاً في السورة .

42) لم تُستَخْدَم صيغة (أفْعِل بِه) في السورة.

43) استخدام صيغة(ما أفْعَل) مرَّة واحدة فقط في السّورة.

44) استخدام أسلوب التَّعجُّب غير القياسي بنمط واحد(سبحانك ,وسبحانه) مرتين .

45) إنَّ أسلوب القسم جاء قليلاً في السورة .

46) لم يُستخْدَم القسم منفرداً،بل جاء مجتمعاً مع الشرط ومع أسلوب الذم.

47) إنَّ أسلوب الترجي جاء قليلاً في السورة .

48) استخدام صيغة(لعلَّ) أكثر من صيغة (عسى) .

49) جاءت صيغة (عسى) تامّة وأخذت فاعلاً مصدراً مؤولاً.

50) لم تأتِ (أيّان ومتى وإذما ومهما) في سورة البقرة .

51) لم يأتِ فعل الشرط مضارعاً مع "حيثما" في السورة.

52) لم يأتِ فعل الشرط ماضياً مع"أين" في السورة.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

1. ابن آجروم،أبو عبد الله محمد، **شرح الآجرومية**، ط1، شرح: محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الأنصار،2002م.
2. ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار المعرفة، بيروت، 1997م
3. أحمد بن قبش، **الكامل في النحو والصرف والإعراب**، دار الجيل، بيروت، 1979م.
4. أحمد عثمان زاده، **قراضة الذّهب في علمي النحو والأدب**، تحقيق: محمد التونجي، دار صادر، بيروت، 1998م.
5. الأزهري، خالد عيسى البابي الحلبي، **شرح التصريح على التوضيح**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
6. الاستربادي، رضي الدين، **شرح الرضي على الكافية**، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م.
7. الإشبيلي، ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: صاحب أبو جناح، مؤسسة دار الكتب للطباعة، العراق، 1980م.
8. الأشموني، على بن محمد بن عيسى، **شرح الاشموني على الفية بن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
9. الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن**، القاهرة:مطبعة مصطفى الحلبي ،1961م.
10. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين،**السلسلة الصحيحة**، مكتبه المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1996.
11. إلياس، جوزيف، وجرجس ناصيف، **معجم عين الفعل**، ط1، دارالعلم للملايين، لبنان،1995م.
12. الأنباري، كمال الدين أبو البركات، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2003م.
13. الأندلسي، أبو حيّان محمد بن يوسف، **ارتشاف الضرب في لسان العرب**، تحقيق، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1998م
14. _____، **البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
15. البخاري، محمد إسماعيل بن ابراهيم، **صحيح البخاري**، تحقيق: أحمد محمد شاكر،دار الفكر، بيروت، 1981م.

16. البقاعي، برهان الدين، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تحقيق : محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب الاسلامي.
17. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1975م.
18. تمام، حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ط3 ، الهيئة المصرية العامة ،1985م
19. الجرجاني،عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، تحقيق :محمد رضوان الداية ،ط2،مكتبة سعد الدين، دمشق،1987م
20. الجرجاني،علي محمد الشريف، **التعريفات**، مكتبة لبنان،1985م
21. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، **اللمع في اللغة العربية**، تحقيق: حامد مؤمن، ط2، بيروت: مكتبة النهضة العربية، 1985م.
22. _____، **الخصائص**، تحقيق: محمدعلي النجار،ط4،دارالشؤون الثقافية العامة، بغداد،1999م.
23. ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمر بن عثمان، **الكافية في النحو**، تحقيق: طارق نجم عبد الله، ط1، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، 1986م.
24. الحَمَد، علي توفيق، ويوسف الزعبي، **المعجم الوافي في أدوات النحو العربي**، ط2، دار الأمل، الأردن 1993م.
25. عبد الفتاح، أحمد، **التأويل النحوي في القرآن**، ط1، مكتبة الراشد للتوزيع والنشر، الرياض، 1984م.
26. _____،**الحذف في المثل العربي**،
27. الخضري،**حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ضبط وتصحيح: يوسف البقاعي، ط1، دار الفكر، بيروت، 2006م.
28. الخطاب، محمد بن محمد الرعيني، **الكواكب الدرية**، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت 1985م.
29. الداني، أبو عمرو، **البيان في عَدِّ آي القران**، تحقيق:غانم قدوري حمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت.
30. الدراويش، حسين، **البنية التأسيسيّة لأساليب البيان في اللغة العربيّة**،ط1، مطبعة بيت المقدس، القدس، 1996م.
31. _____**العمدة في علوم البلاغة** ، ط1، دار الفكر، القدس، 2009م.
32. الدرويش، محي الدين ،**إعراب القرآن الكريم**،ط3 ، دار الإرشاد، حمص، 1992م.
33. دعمس، أحمد داود، **بناء الجملة في الشعر الفلسطيني الحديث، دراسة تطبيقية في شعر إبراهيم طوقان، وبرهان الدين العبوشي، وراشد حسين**، ط1 ، الدار العثمانية، الأردن، 2010م.

34. الدقر، عبد الغني، **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالاملاء**، ط3، دار القلم، دمشق، 2001م.
35. الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي بن عادل ،**اللباب في علوم الكتاب**،دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م
36. الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، 1999م.
37. _____، **التّطبيق الصرفي** ، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م
38. الرماني، أبو الحسين علي بن عيسى، **معاني الحروف**، تحقيق: عبد الفتاح سليم شلبي،ط2، دار الشروق، جدة، 1981م.
39. الزبيدي، محب الدين، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: علي شيري، دارالفكر، لبنان، 1994م.
40. الزجاج، إبراهيم بن سهل، **إعراب القرآن**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، 1982م.
41. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق، **حروف المعاني**،. تحقيق: علي الحمد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م
42. _____، **كتاب الجمل في النحو**، تحقيق: علي الحمد، ط5 ، مؤسسة الرسالة،بيروت، 1996م
43. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القران**، تعليق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، 2001م.
44. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ط13، دار العلم للملايين، بيروت. 1998م
45. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل ،وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ،دار الفكر.
46. _____**المفصل في صنعة الإعراب**، ط2 ، دار الجيل، بيروت.
47. السامرّائي، فاضل صالح ، **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، دار الفكر، عمان، 2000م.
48. _____، **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة والنشر،عمّان.2000م.
49. السراج، أبو بكر محمد، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد المحسن الفتيلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.
50. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، **مفتاح العلوم**، تعليق: نعيم زرزور، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
51. السمين الحلبي،أحمد بن يوسف، **الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق:أحمد محمد الخرّاط، ط1، دار القلم، دمشق، 1986م.

52. سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان قنبر، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت.
53. ابن سيده الاندلسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
54. السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القران**، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
55. _____ **الأشباه والنّظائر**، تحقيق:محمد عبد القادر الفاضلي، ط1، المكتبة العصرية،بيروت، 1999م ،
56. _____، **همع الهوامع**، تحقيق:أحمد شمس الدين ،بيروت:دار الكتب العلمية ،1998م.
57. _____، **معترك الأقران**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي. القاهرة
58. الشريف، محمد حسن، **معجم حروف المعاني في القرآن الكريم**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م.
59. شمس الدين، أحمد بن سليمان(ابن كمال باشا)، **أسرار النّحو**، تحقيق:أحمد حسن حامد، ط2، دار الفكر،2002م.
60. الشوا، أيمن عبد الرزاق، **ابن قيم الجوزية وآراؤه النحوية**، تقديم: مازن المبارك، ط1، دار البشائر، دمشق، 1995.
61. الصابوني، عبد الوهّاب، **اللُّباب في النحو**، مكتبة الشرق، بيروت
62. الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، ضبط وتصحيح: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م
63. ضيف، شوقي، **تجديد النحو**، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
64. الطوفي، سليمان بن عبد القوي، **الإكسير في علم التفسير**، تحقيق:عبد القادر حسين،القاهرة ،مكتبة الآداب،1977م.
65. ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون، تونس،1997م.
66. عباس،حسن، **النحو الوافي**، ط3، دار المعارف،القاهرة،1974م
67. عباس ،فضل حسن، **إتقان البرهان في علوم القران**،ط1، دار الفرقان، عمان،1997م.
68. _____، **البلاغة فنونها وأفنانها**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1997م
69. عتيق،عبد العزيز، **في البلاغة العربية علم المعاني والبيان والبديع**، دار النهضة العربية، بيروت.
70. ابن عساكر، أبوالقاسم علي بن الحسن، **تاريخ مدينة دمشق**، دار الفكر، بيروت، 1998م.

71. عطية، محسن علي،**الأساليب النحوية**،ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع،الأردن:عمان،2007م
72. ابن عقيل، عبد الله بهاء الدين عبد الله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق : محمد مصطفى حلاوي، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999م.
73. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين،**اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق:غازي طليمات، ط1، دمشق :دار الفكر،1995م.
74. العلوي، يحيى، **الطّراز**، 287/3. مطبعة المقتطف، القاهرة، 1914م.
75. العمري، أكرم ضياء، **السيرة النبوية الصحيحة**، ط5، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1993م.
76. الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**، تنقيح: سالم شمس الدين، المكتبة العصرية، بيروت،2003م.
77. ابن فارس، **معجم المقاييس في اللغة**، ط1، تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ،1995م.
78. فتحي، بيومي، **أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين**، دار البيان العربي، جدة، 1985م.
79. الفراهي ،عبد الحميد، **أساليب القرآن الكريم**، الدائرة الحميدية، 1968م.
80. فضل، عاطف، **تركيب الجُملة الإنشائيّة في غريب الحديث**، ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2004م.
81. قاسم، محمد أحمد، **النحو الجامع**، ط1، 1998م.
82. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القران**، دار الفكر: بيروت،1995م.
83. القزويني، جلال الدين عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: لجنة من أساتذة الأزهر، مطبعة السنة المحمدية.
84. قطب، سيد، **في ظلال القران الكريم**، ط5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1967م.
85. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، **الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: هادي الهلالي، ط1، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان. 2002م.
86. اللبدي، محمد سمير، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة – دار الفرقان، 1985م.
87. ابن مالك، جمال الدين بن محمد بن عبد الله، **شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001
88. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963م.

89. المخرومي، مهدي، **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**، ط3، مكتبة الخانجي، مصر 1985م.
90. _____**في النحو العربي نقد وتوجيه**، ط2، دار الرائد العربي، بيروت،1986م
91. المرادي، الحسن بن قاسم ،**الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1992م.
92. _____، **رسالة في جمل الإعراب**، تحقيق: سهير محمد خليفة،ط1، القاهرة، 1987م.
93. مسعد، عبد المنعم فائز، **العمدة في النحو، ومعه شواهد تطبيقية**، ط1، جمعية الإصلاح الخيرية ، القدس،2003م.
94. ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين بن محمد،**لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت،1994م.
95. النادري، محمد أسعد، **نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف**، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م.
96. ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية،بيروت، 2000م.
97. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار احياء الكتب العربية، القاهرة1955م.
98. هارون،عبدالسلام،**الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، ط1، مكتبة الخانجي،مصر،1979م.
99. ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله،ط1، دار الفكر، بيروت ،1992م
100. _____، **أوضح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
101. _____، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: على محسن مال الله،ط2، عالم الكتب، بيروت،1986م.
102. _____، **شرح شذور الذهب**، تحقيق: عبود بركات، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1997م.
103. الهواري، مسعد، **قاموس قواعد اللغة العربية وفن الإعراب**، مكتبة الإيمان،المنصورة، 1994م.
104. اليازجي،كمال، **الأصول العلمية في قواعد اللغة**، دار الجيل، بيروت.
105. ابن يعيش، يعيش بن علي، **شرح المفصل**، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ،2002م.
106. _____، التهذيب الوسيط في النحو، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، ط1، دار الجيل، بيروت،1991م.

107. اليمني ، الحيدرة التميمي، **كشف المشكل في علم النحو**، تحقيق: كامل محمد يعقوب أبو سنينة،القاهرة، 1975م .

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ فأمّا الذين اسودّتْ وجوهُهم أكفرتُم﴾	آل عمران	106	138
﴿ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾	التوبة	7	136
﴿إنّا أنزلناه قرآناً عربياً لعلّكم تعقلون﴾	يوسف	2	1
﴿فلن أُكلم اليوم إنسيّاً﴾	مريم	26	60
﴿لولا نُزِّل عليه القرآنُ جُملةً واحدة﴾	الفرقان	32	10
﴿إذا السماء انشقت﴾	الانشقاق	1	140

فهرس الأحاديث

الحديث	الراوي	الصفحة
"اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقـرؤوا الزهـراويْنِ: البقـرة وسورة آل عمران فإنّهما يأتيان يوم القيامة كأنّهما غمامتان"	أبو أمامة الباهلي	6
"إنّ لكل شيء سناماً وإنّ سنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخلْه شيطانٌ ثلاثَ ليال"	سهل بن سعد	9
"الآيتان من آخر سورة البقرة مَنْ قرأهما في ليلة كفتاه"	ابن مسعود البدري	9
لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرَأ فيه سورة البقرة"	أبو هريرة	9
"استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليـه مـن ثقيف، وذلك أنّي كنت قرأت سورة البقرة، فقلت: يا رسول الله إنّ القرآن ينفلت مني، فوضع يده على صدري وقال يا شيطان اخرج من صدر عثمان، فما نسيت شيئاً أريد حفظَه"	عثمان بن أبي العاص	9

فهرس الموضوعات

إقرار: ..... أ
الشّكر والتّقدير.....ب
ملخص الدّراسة بالعربية..... ج
الملخص بالانجليزية .....د
المقدّمة 1
دوافع الدراسة: 1
أهمية الدراسة: 1
هدف الدراسة:..... 2
منهج الدراسة: 2
الدّراسات السّابقة:..... 2
الدراسات الموازية:..... 3
محتويات الدراسة:..... 3
التّمهيد:..... 5
المبحث الأوّل: سورة البقرة. 5
أسماء سورة البقرة وسبب تسميتها: 5
مدنيتها ونزولها: 6
ترتيب السورة في المصحف الشريف: 8
موضوعات سورة البقرة:..... 8
فضل سورة البقرة: 9
المبحث الثّاني: مفهوم الجُملة العربيّة:.....10
مفهوم الجُملة لغة: 10
مفهوم الجُملة اصطلاحاً:.....10
الفصل الأول: صُوَر بناء الجُمْلة الخبرية في سورة البقرة 18
المبحث الأوّل :الجُملة الخبرية المثبتة، ويشتمل على مطلبين: 18
المطلب الأول:الجُملة الاسمية المثبتة: 18
المطلب الثاني: الابتداء بالنكرة: 20
المطلب الثالث: تقديم الخبر 21
المطلب الرابع: الحذف في الجُملة الاسمية:.....23
أوّلاً: حذف المبتدأ: 23

ثانياً: حذف الخبر: 23
ثانياً: الابتداء بالنّكرة: 28
ثالثاً: تقديم الخبر في الجُملة الاسمية في سورة البقرة: 31
رابعاً: حذف المبتدأ والخبر في الجُملة الاسمية في سورة البقرة: 32
خامساً: تعدّد الخبر في سورة البقرة: 33
المطلب الثاني:الجُملة الفعلية المثبتة: 35
تعريف الجُملة الفعليّة: 35
المبحث الثاني: الجُملة الخبرية المنفية 53
المطلب الأول:الجُملة الاسمية المنفية: 53
الجُملة الاسمية المنفية في سورة البقرة: 55
المطلب الثاني:الجُملة الفعلية المنفية: 59
الجُملة الفعلية المنفية في سورة البقرة : 60
المبحث الثالث :الجُملة الخبرية المؤكّدة 72
المطلب الأول:الجُملة الاسمية المؤكّدة: 72
الجُملة الاسمية المؤكّدة في سورة البقرة: 73
المطلب الثاني:الجُملة الفعلية المؤكّدة: 80
الجُملة الفعلية المؤكّدة في سورة البقرة: 81
الفصل الثاني: صور بناء الجُملة الإنشائيّة في سورة البقرة 89
تعريف الإنشاء لغة: 89
تعريف الإنشاء اصطلاحاً: 89
المبحث الأوّل: الجُملة الإنشائية الطلبيّة 90
أوّلاً:الاستفْهام: 90
ثانياً:الأمر: 101
الأمر في سورة البقرة: 103
ثالثاُ:النّهي: 110
النهي في سورة البقرة: 110
رابعاً:التّمَنّي: 115
التّمنّى في سورة البقرة: 117
خامساً:النداء: 117
النداء في سورة البقرة: 118
المبحث الثاني:الجُملة الإنشائية غير الطلبيّة 123
أوّلاً: أسلوب المدح والذم: 123

المدح والذّم في سورة البقرة: 124
ثانياً :أسلوب التّعجّب: 126
ثالثاً:أسلوب القسم: 128
القسم في سورة البقرة: 129
رابعاً:أسلوب التّرَجّي:..... 130
الفصل الثالث: صور بناء الجُملة الشرطية في سورة البقرة 132
تعريف الشرط لغة: 132
الشرط اصطلاحا: 132
المبحث الأوّل:أدوات الشرط الجازمة..... 134
أوّلاً : حروف الشرط الجازمة:..... 134
ثانياً:أسماء الشرط الجازمة: 135
المبحث الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة: 137
أوّلاً: حروف الشرط غير الجازمة:..... 137
ثانياً: أسماء الشرط غير الجازمة:..... 138
المبحث الثالث: أنماط الجُملة الشرطيّة في سورة البقرة: 140
أوّلاً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "إنْ":..... 140
ثانياً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "مَنْ": 147
ثالثاً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "مَا":..... 154
رابِعاً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "أينَ":..... 156
خامساً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "أنّى":..... 157
سادساً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "حيْثُ":..... 157
سابعاً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "أمّا": 158
ثامناً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "لولا": 158
تاسِعاً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "لو": 159
عاشِراً: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "لمّا": 161
الحادي عشر: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "كُلَّما":..... 162
الثاني عشر: أنماط الجُملة الشرطيّة بالأداة "إذا": 163
الخاتمة 167
قائمة المصادر والمراجع 171
فهرس الآيات..... 178
فهرس الأحاديث 179
فهرس الموضوعات 180